وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

العلاقات الجزائرية الفرنسية (مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1830م) من خلال كتاب أوجان بلانتيت

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

لجنة المناقشة

أ – حفيظة بوتوقوماس	رئيسا
أ - كمال بوزريعي	مناقشا
أ- عبد الرحمن نواصر	مشرفا

إعداد الطالبتين :

زكية صحراوي

خديجة ربيحي

إشراف الاستاذ :

عبد الرحمن نواصر

السنة الجامعية 1437-1438ه / 2016-2017م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

بعد الشكر الجزيل لله سبحانه وتعالى لعونه وتوفيقه لي بإنجاز هذا العمل المتواضع توجيه ثلاث بطاقات شكر تحمل في طياتها جزيل الشكر والامتنان :أول هذه البطاقات الشكر الجزيل والعرفان لأستاذنا المحترم نواصر عبد الرحمن لسعة صدره وقبوله الإشراف على هذه المذكرة وتوجيهاته التي مكنتنا من انجاز هذا العمل

ثاني هذه البطاقات الشكر الجزيل لجميع أساتذتنا عرفانا للأولين وتقديرا للآخرين لما قدموه لنا من مساعدة طوال مشوارنا الدراسي

ثالث هذه البطاقات الشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذا البحث سواء من بعيد أو قريب .

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال لأخيه جزاك الله خيرا فقد كفاه)

فجزاكم الله عنا خير الجزاء

الاهداء

إلى من قال فيهما المولى عزوجل " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " الإسراء ، الآية (23)

إلى زهرة قلبي وريحانة عمري ،وإلى من يعجز لساني عن نطق كلمات تعبر عن عظمتها ،إلى التي أمدتني بالقوة في سبيل نجاحي .....أمي الغالية .....الزهراء

إلى قرة عيني وتاج على رأسي رمز العطاء .....أبي العزيز .....الاخضر

إلى من شاركوني ظلمة الرحم وربيع الحياة ،إلى مصابيح أيامي ونجوم أفراحي إخوتي نجيب وزهير ،إلى الشمعة المنيرة والضحكة البريئة عبد الباسط .

إلى من أمسكن بي ،وأرحن في عثرة الفشل .....أخواتي ،ربيحة ،هدى ، خديجة ،نجاة

إلى كل أعمامي وعماتي كل بإسمه

إلى رفيقة دربي وأنيستي في وحدتي ومن شاركني العمل أختي ربيحي خديجة

ولا أنسى كل صديقاتي خديجة ، هجيرة ،أمينة ،سلمى ، حيزية .كريمة ،حنان ، حياة .

إلى كل من علمني وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم والمعرفة إلى كل من ساندني ووقف بجانبي ...إلى كل من سقط من قلمي سهوا ...أهدي باكورة عملي

زكية

الاهداء

يا اله لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة ...إلى نبي الرحمة ونور العالمين ...سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

...إلى أعز مالدي في الوجود إلى من اكن لهما أعظم المحبة والتقدير والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى من تجمعني بهم أنبل المشاعر إلى من شعرت معهم بدفء الوجود إخواتي حفيظة ،جميلة نورة ، نصر الدين ، سعيد ، نور الدين .

إلى برعم بيتنا الكتكوت الصغير عبد الحليم ،حفظه الله ورعاه .

إلى كل صديقاتي ، وردية ،عائشة ، حدة ،سعيدة

وإلى من تقاسمت معها تعب الليالي إلى أختي زكية صحراوي .

وفي الاخير إلى قرائنا الأعزاء بدون إستثناء إ لى كل هؤلاء أهدي عملي المتواضع هذا راجية من الله أن يحقق مساعينا وأمالنا بفضله تعالى .

خديجة

قائمة المختصرات

الجزء	ج
الصفحة	ص
دون تاريخ	د ت
دون سنة الطبع	د س ط
د ون بلد	د ب
تحقيق	تح
ترجمة	تر
طبعة	ط
تقديم	تق
منشورات المتحف الوطني للمجاهد	م م و م
ديوان المطبوعات الجامعية	د م ج
ميلادي	م
هجري	هـ
طبعة خاصة	ط خ
العدد	ع
مراجعة	مرا

مقدمة

مقدمة :

يعتبر موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية ،ذا أهمية خاصة بالنسبة للبلدين ، من الناحية التاريخية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ،حيث تمتد جذورها الأولى إلى بدايات ظهور الدولة الحديثة في القرن 16 م نتيجة بروز الجزائر كإيالة في العهد العثماني أكسبها منزلة مرموقة في الكتابات المحلية"المدينة المحروسة " ،حاملة لواء الجهاد في الحوض الغربي المتوسط ،غير أن الكتابات الأوربية صورتها على أنها عش القراصنة ،الذي ألقى الرعب في قلوب دول الضفة الأخرى للمتوسط ،وهكذا أصبح تاريخ الجزائر في العهد العثماني خليطا من الحقيقة التاريخية والأسطورة .

حيث وصفت العلاقات الجزائرية الفرنسية على مختلف الأصعدة بأنها علاقات مميزة ،إذا ما قورنت علاقات الجزائر مع بقية الدول الأوربية الأخرى ،وهذا التميز مرجعه المكانة والحظوة التي أضحى يتمتع بها دبلوماسيوها وتجارها وقناصلها بعد إبرام فرنسا لمعاهدة الامتيازات مع الدولة العثمانية في الثلاثينات من القرن 16م ،فضمنت فرنسا امتيازات سياسية وتجارية في كل الولايات العثمانية والتي منها الجزائر .

وقد تميزت هذه العلاقات التي جمعت البلدين بتعابير الصداقة والاحترام وتارة أخرى التوتر والتهديد ،إلا أنها لم تستمر على تلك الوتيرة و الوشائج القوية التي ميزتها فسوف تطفوا على مسرح الأحداث العديد من المعطيات والتطورات المتعلقة بالوضع الداخلي لفرنسا والمستجدات الجديدة التي أصبحت تتحكم في النظام العالمي الجديد وتوجهه ومنها الإيديولوجية الاستعمارية العدوانية التي بدأت تستحوذ على فكر الطبقة السياسية الأوربية عامة وفرنسا خاصة في القرن 19م

وفي هذا الإطار تندرج دراستي الموسومة ب العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال طبيعة مراسلات دايات الجزائر إلى بلاط فرنسا 1700-1833 م وانعكاساتها على علاقات بين البلدين في عهد الدايات.

وذلك كمحاولة لفهم بداية تطور العلاقة وتأزمها وأهم المعاهدات المبرمة وتأثيرها على البلدين .

دوافع اختيار الموضوع :

أما الدوافع التي جعلتني أقدم على هذه الدراسة فهي دوافع ذاتية وأخرى موضوعية ،الذاتية هي

- ميولي الشخصي إلى دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ورغبتي في البحث والقراءة عن كل ما كتب حول تلك الفترة خاصة فترة الدايات .

- الرغبة الملحة على معرفة نوع تلك العلاقات الجزائرية الفرنسية في فترة اعتبرت فيها الجزائر دولة مستقلة.

- عدم انجاز مذكرة أو رسالة استقطبت مراسلات دايات الجزائر إلى بلاط فرنسا كما تبين لنا

أما الدوافع الموضوعية فكانت كما يلي :

- البحث عن نوع العلاقة بين الجزائر وفرنسا خلال هذه الفترة

- معرفة طبيعة المراسلات بين دايات الجزائر وملوك فرنسا في هذه الفترة وما احتوته تلك المراسلات

- محاولة التطرق لأهم مضامين المعاهدات المبرمة وما هي انعكاساتها على العلاقات بين البلدين

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية اختيارنا للموضوع في كون هذه الفترة قد تميزت فيها الدولة الفرنسية عن باقي الدول الأوربية بعلاقاتها التي كانت تتمتع بها لدا الجزائر نظرا للامتيازات التي حصلت عليها كما لا ننسى بأن الجزائر تميزت بقوة دایاتها الذين تصدوا لحملات لويس الرابع عشر مثل الداي حسين ميزومورتوا الذي لم يتساهل معها وأعلن الحرب ضدها .

كما عرفت هذه الفترة معاهدة السلم المؤوي 1689-1790م التي تميزت بالاستقرار والتعايش السلمي ،وكانت تجد حلولا دائمة لكل المشاكل والتوترات واحترام مصالح لكلا الطرفين .

كما تميزت هذه الفترة أيضا بتبادل مراسلات بين الجزائر وفرنسا حول المشاكل المعلقة مثل مشكلة القناصل ،الاعتداء على السفن ،الأسرى .والديون وغيرها .

إشكالية الموضوع :

يرتكز الموضوع على معالجة إشكالية متمثلة في :

إلى أي مدى تبين مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا طبيعة وتطور العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال هذه الفترة 1700-1833؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها :

- كيف تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية ؟
- ما هي أهم المعاهدات المبرمة بين الطرفين ؟
- ما طبيعة تلك المراسلات وانعكاساتها على البلدين ؟

الدراسات السابقة :

مما لا شك فيه أن دراسات عديدة تناولت موضوع العلاقات بين الجزائر وفرنسا سواء في الفترة التي تخص دراستنا أو الفترة الحديثة نذكر على سبيل المثال الدراسات التي تناولتها عائشة غطاس –رحمة الله عليها- بحيث قدمت دراسات هامة حول هذا الموضوع في رسالتها الجامعية والمعنونة ب العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر 1619-1694م

كذلك ما قدمه جمال قنان في كتابه العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م، بالإضافة إلى كتابه معاهدات الجزائر مع فرنسا 1690-1830م ،والذي أعطى لنا صورة حول المعاهدات المبرمة بين البلدين وأهم بنودها.كما لا ننسى ما قدمه DE GRAMMONT الذي استعمل الوثائق القيمة التي غطت الفترة المقصودة بالدراسة .

المنهج المتبع:

للإجابة على كل هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع عدة مناهج علمية فاعتمدنا على المنهج التاريخي لسرد الأحداث ،بالإضافة إلى المنهج الوصفي لوصف المعارك أو الشخصيات وكذلك لجأنا إلى المنهج المقارن لعرض الآراء المختلفة للمؤلفات المتناقضة ،ووقفنا بينهما فيما يفيد البحث وهذا ما إعتمدناه في تحديد طبيعة ما احتوته تلك المراسلات في فترة الدايات ،وأيضا انعكاساتها على الجزائر .

الخطة المعتمدة في الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة اشتملت على مقدمة ومبحث تمهيدي ومبحثين آخرين

المبحث التمهيدي: المعنون ب تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية ،تطرقت في هذا المبحث إلى جزئين التعريف بالكاتب الكتاب الذي هو عبارة وثائق منشورة تتمثل في مراسلات بين حكام الجزائر وملوك ووزراء فرنسا وفي الجزء الثاني تطرقت إلى تطور العلاقات بين البلدين من خلال الكتاب بداية هذه العلاقة وتأزمها وكذلك أهم المعاهدات المبرمة بين الطرفين وما نتج عنها من بنود .

المبحث الأول :الذي يحمل عنوان طبيعة مراسلات دايات الجزائر مع بلاط فرنسا ،وما احتوته من أجل حل مختلف المشاكل والتوترات التي كانت فرنسا سابقة لخرق المعاهدات متى توفرت لها الظروف وكان ذلك في مجالين المجال السياسي ومن ابرز ما فيه مشكلة القناصل الذين أصبحوا يشكلون عنصر قلق واضطراب فلم يعودوا يقومون بمهامهم في هدوء ،وكذلك مسألة جوازات السفر التي أثرت على العلاقة بين البلدين ،بالإضافة إلى سوء معاملة الأسرى التي ادعت فيها الدول الأوربية أن أسراهم يعانون الويلات بالجزائر بالإضافة إلى الاعتداء على السفن الجزائرية ،أما المجال الاقتصادي فقد تطرقت إلى عدة مسائل نذكر بعضها والأهم منها مسألة الديون التي شكلت القطيعة بين البلدين في عوض ما تتحول من مسألة أشخاص تحولت فيما بعد إلى مسألة بلدين والالتزام الافريقي .

المبحث الثاني :الموسوم ب انعكاسات العلاقات الجزائرية الفرنسية ،تطرقنا فيه إلى مختلف الآثار التي نجمت عن تلك المراسلات وهي :حادثة المروحة التي كانت من ضمن الاسباب للاحتلال ، إلى جانب الحصار المضروب على مدينة الجزائر،بهدف الوصول إلى ما كانت ترغب فيه .

كما تناولنا الحملة الفرنسية على الجزائر وأهم الأسباب والدوافع الذي سعت إليها فرنسا بقيامها بحملة على الجزائر وأهم وقائعها ،بالإضافة إلى مصير الخزينة وما احتوته من ثروات وسجلات والمواقف الدولية من هذه الحملة .

الخاتمة :والتي تضمنت نتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستي للمباحث .

التعريف بأهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا في دراستنا هذه على ببليوغرافيا متنوعة للإحاطة بالموضوع والتي نوجزها فيما يلي :

مجموعة الوثائق التي نشرها المؤرخ جمال قنان في كتابين ،الأول معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م والثاني نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1830/1500م أهميتها كبيرة جدا لأنها تعالج الفترة التي نحن بصدد دراستها بحيث يعطي لنا صورة حول المعاهدات المبرمة بين البلدين وأهم بنودها .

أما فيما يخص المصادر فتنقسم إلى قسمين محلية وأجنبية المصادر المحلية:

والتي أفادتنا كثيرا في بحثنا ونخص منها مذكرات نقيب الأشراف للحاج أحمد الشريف الزهار ،والذي حققه أحمد توفيق المدني ،وهو مصدر مهم لما يقدمه من معلومات قيمة عن الفترة فهو يعتبر شاهد عيان من جهة ومن جهة أخرى يعتبر شخصية لها مكانة .

ونذكر أيضا كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة ،فهو من أهم المصادر وذلك لامتيازه بأسلوب تاريخي في تحليل الأحداث كما قدم لنا شرحا هاما لأوضاع الجزائر قبل وبعد الاحتلال .

ونذكر أيضا مذكرات جزائرية عشية الاحتلال لسيمون بفايفر ،ترجمة وتقديم أبو العيد ديدو كذلك هو مصدر مهم لما يقدمه لنا من معلومات حول أوضاع الجزائر وكيفية إحتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي .أما فيما يخص المصادر الاجنبية فتطرقنا إلى De raulx , Tachrifat Recueil de notes Histairiques sur làdministaiude Ancinne إشتمل على وثائق قيمة جدا تغطي الفترة المقصودة بالدراسة .

كما ركزنا أيضا على مجموعة من المراجع العربية نذكر بعضها:

- دراسات الدكتور ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ،وكذا كتابه النظام المالي للجزائر في العهد العثماني ،والتي ركز فيها على الجانب الاقتصادي والجانب السياسي لإيالة الجزائر وعلاقتها مع دول أوربا .

- دراسات يحي بوعزيز نخص منها ،كتاب علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالیك أوربا 1500-1830م والتي تعتبر دراسة هامة ركزت فيها طبيعة العلاقات بين الجزائر وأوربا وكذا إبراز قوة الجزائر في موجهة الحملات الأوربية خاصة فرنسا .

- دراسات أبو القاسم سعد الله في كتابه محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال أعطى لنا معلومات هامة كيفية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأهم أسبابه .

أما المراجع الاجنبية فتطرقنا إلى DE GRAMMONT أعطى لنا صورة حول العلاقة بين البلدين خلال هذه الفترة

صعوبات الدراسة :

لا يخلوا أي عمل أو بحث من وجود عوائق وصعوبات نذكر أهمها:

- عدم الاعتماد على المصادر الأجنبية بصورة مكثفة نضرا لعامل اللغة الذي وقف حاجزا أمامنا للتعمق أكثر في الموضوع

- صعوبة عملية تجميع المادة المرتبطة بالموضوع الكفيلة بالإجابة عن التساؤلات الجوهرية التي تطرحها إشكالية الموضوع
- التضارب بين المراجع في التواريخ ،مما صعب علينا الترجيح بينهما .

نرجو أن نكون قد أحطنا بجوانب موضوع مذكرتنا وذلك لاتساعه ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله عزوجل الذي متعنا بالصبر لتحمل الصعوبات التي واجهتنا لإتمام هذا العمل البسيط.

المبحث التمهيدي :تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية

أ-التعريف بالكاتب والكتاب

-تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال كتاب بلانتي

م 1- بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية

م2- تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية

م 3- معاهدة 1619م

م - معاهدة 1628م

م 5- عصر لويس الرابع عشر

م 6 - معاهدة السلم المئوي

خاتمة الفصل

أ – التعريف بالكاتب والكتاب

1 – التعريف بالكاتب :

أوجان بلانتيت eugéne plantet هو قنصل ومؤرخ فرنسي ولد سنة 1885 م وتوفي 1934 م له عدة مِؤلفات من جهة ومن جهة أخرى له عدة وثائق قيمة ،تغطي كل فترة مقصودة بالدراسة من بينها كتاب المراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833م[1] .

2– التعريف بالكتاب: هو عبارة عن وثائق منشورة تتمثل في مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا الذي يحمل في طياته أرشيف ثمين يؤرخ لحقبة هامة من تاريخ الجزائر من قبل مؤلفه الذي شغل منصب القنصل الفرنسي في الجزائر إلى جمع الرسائل التي بعث بها الدايات إلى ملوك فرنسا في فترة حساسة ، سبقت الحملة الفرنسية على الجزائر ،بحق شاهد مميز على العلاقات التي جمعت بين البلدين، سادتها تارة تعابير الصداقة والاحترام وتارة أخرى التهديد والتوتر ، وقد طبع هذا الكتاب في ثلاث أجزاء في باريس سنة 1889 م،وقد أضاف plantet هوامشا للشرح والتوضيح وكانت موثقة من المصادر ودور الأرشيف ،وكانت الاستفادة أكثر من خلال هذه الهوامش التي تشير دائما مراسلات قناصل إلى نواب مرسيليا ، أو كانت الدولة البحرية الفرنسية،وقد جاءت هذه الرسائل متناسقة ومرتبة على حسب أهمية وتاريخ وتنوع الأحداث ،مأخوذة من مستودعات وثائق الأرشيف لمصالح الخارجية وللبحرية وللمستعمرات وغرفة التجارة [2] (هي الغرفة التجارية التي أنشئت منذ القرن السادس عشر م من أجل المحافظة على التجارة المارسيلية وفي يوم 21جويلية 1791م) ، صدر قرار يقض بحل الغرفة التجارية لمدينة مرسيليا التي كانت تعتبر المحرك والموجه لشركة إفريقيا الملكية[3] .

---

[1] – بركاهم دهان ، **دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689– 1789**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ، 2012-2013 ،ص 5.

[2] – أوجان بلانتيت ، **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700–1830م** ، ج 1 ، دار الوعي ، الجزائر ،2014، ص ،ص 1-6.

[3] – جمال قنان ،**العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790–1830م)** ، د ط ، م م 1 ، الجزائر ،2005م ،ص 234.

نشرت هذه الرسائل مرفقة بمقدمة وتوضيحات وملاحظات من طرف أوجان بلانتيت ملحق بوزارة الشؤون الخارجية

محتوى الكتاب

مقدمة : يرجع تاريخ بداية العلاقات الرسمية للوصاية العثمانية على مدينة الجزائر مع فرنسا إلى نهاية القرن 16 م حيث استمرت من دون انقطاع إلى غاية شهر جويلية من العام 1830 م خلال هذه الفترة الطويلة من الزمن والمقدرة بقرنين ونصف تبادل الباشات والدايات العديد من الرسائل مع ديوان فرنسا ،وذلك منذ تأسيس الوصاية والى عام 1630 م، خلال تلك الفترة أين كان موظفون الأوائل يجتهدون في تعريف الجزائريين بالروابط المشتركة والمصالح القائمة بين سكان ، ورغم كل الصعاب التي كانت تواجههم ،كان سكان الساحل الموجودة على الضفة الإفريقية لا يعرفون من فرنسا سوى إقليم مرسيليا ، وعلى هذا الأساس كانوا يولون أهمية لأصحاب بواخر هذه المدينة

مدخل :تأسيس وصاية الجزائر قبل سقوط الجزائر تحت الحماية التركية كان إقليمها محل غزو لخمسة أمم مختلفة تداولت على استعمارها ، حيث كانت تعتبر جزءا من المساحات الواسعة التي عرفت منذ عهد جول سيراز sizar تحت اسم بريطانيا منذ القرن السادس عشر أصبحت دولة منفصلة قائمة بحد ذاتها .حيث خضعت لفترة طويلة من الزمن إل تحولات وتقسيمات وانضمام إلى مملكات المجاورة .

3-مضمون الكتاب:

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول :

يحتوي على مقدمة التي يرجع تاريخها إلى بداية العلاقات الرسمية للوصاية العثمانية على مدينة الجزائر مع فرنسا ، إلى القرن السادس عشر بإضافة إلى المراسلات التي تبدأ بمراسلة بابا حسن داي

مدينة الجزائر إلى الكونت بونتشا رترين [1]أمين الدولة للبحرية التي كانت في يوم 26 جانفي 1700م التي تحتوي على احترام المعاهدات ، وتأكيد الصداقة بينهم من أجل السلام ،وينتهي بمراسلة الكونت دوموروباس de maurepasأمين الدولة للقوات البحرية ، أمين القوات البحرية ، إلى محمد داي الجزائر فرساي 12 ماي 1743م ، والتي تبدأ بتحية التي تستوجبها الصداقة والسؤال على الصحة ويخبره فيها عن استلام الأموال ، التي عثر فيها في قارب القبطان الفرنسي بوبي bayeyوذلك بتقديم شكر لكم ،وأن ثلث المال يعود إلى الخزينة الملكية ، والثلث الأخير إلى وزير القوات البحرية ونظرا لحمايتكم لسفن الفرنسية والتجارية، بإهدائكم حصص التي تعود إلى والي وزير المالية وتعيين توماس thomasقد عين بأمر ملكي قنصلا بالمحافظة على العلم أنه كان قنصلا بدول أخرى .

الجزء الثاني :

وهو عبارة عن مراسلات والذي يبدأ برسالة من إبراهيم داي [2] الجزائر إلى الكونت دوموروباس ،أمين الدولة للقوات البحرية الفرنسية في 20 ماي 1743 م والتي تتضمن بعد التحية ،ثم موضوع التعدي القراصنة الفرنسيين للسفن الجزائرية، التي كانت لا تملك جواز السفر ،فبمجرد أن سألها قباطنة السفن الجزائرية عن جواز سفرها ،قامت بإطلاق النار عليها وإصابة ثلاثة أو أربعة أشخاص ،وتنتهي برسالة الكونت دوفلوريو [3]، وزير الدولة البحرية إلى بابا محمد داي الجزائر في باريس 19 ديسمبر 1790 م والتي تحتوي على أن فرنسا كانت تقوم بتغيير ألوان العلم الفرنسي حيث أن السفن التجارية الفرنسية ،لا تلتزم برفع هذا العلم سواء كانت في البحر أو الموانئ الأجنبية إلا بدءا من افريل القادم ،وعدم إلحاق أي ضرر بأية سفينة فرنسية تحمل وثائق تثبت حقها في الإبحار وذلك من أجل

---

[1] - هو لويس فليبLouis phélgpeux ا لكونت بونتشارترين الذي مارس مهام أمين الدولة للبحرية بعد وفاة مركيز سانيلاي من 1690م إلى غاية1699م ترك مهامه لإبنه جيروم فيليبو . للمزيد أنظر: أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ، ج1، ص 12.

[2] – إبراهيم داي ،كان أخوا زوجة الداي المتوفى قد شغل منصب الخز ناجي أو مسؤول الخزينة تحت حكم عبدي وقد وجه إبراهيم ميزانية الدولة قام بإعلان الحرب على تونس فاستولى على المدينة 1753 م . أنظر :أوجان بلانتيت ، نفسه ،ص 335.

[3] – هو شارل ليونيس أشيل فيكتور الدوق دوبروغلي كان مدقق حسابات في مجلس الدولة في عهد الإمبراطورية الأولى ثم أرسل في بعثة إلى مدينة إيبري بإسبانيا ثم أصبح أحد أعيان فرنسا الإثني عشر سنة 1814م ، ثم وزير للإرشاد العام والأديان من 9 أوت إلى أكتوبر 1830م .أنظر: أوجان بلانتيت ، نفسه، ص 327 .

ضمان أمن التجارة الفرنسية ،بالرغم من أن هذه الفكرة الجديدة التي لم يتم مناقشتها في أي من المعاهدات التي تربط البلدين .

الجزء الثالث :

هذا الجزء عبارة عن مراسلات من بابا محمد داي الجزائر [1]، إلى الكونت دوفلوريو وزير البحرية كانت في 21 جانفي 1791 م ، تتضمن قبول القنصل فالبير ،وكذلك المطالبة بالغنائم التي تم الإستلاء عليها في الموانئ الفرنسية ،وينتهي برسالة الوزير (الدوق دوبروغلي) وزملائه الأشراف إلى حسين داي الجزائر في 21 فيفري 1833م تنص على نقله هو وعائلته وذويه من مدينة ليفورن إلى الإسكندرية .

ب – تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال كتاب أوجان بلانتي :

وصفت العلاقات الجزائرية الفرنسية ، على مختلف الأصعدة ، بأنها علاقات مميزة ، إذا ما قورنت علاقات الجزائر مع بقية الدول الأخرى ،وهذا التميز مرجعه المكانة والحظوة التي أضحى يتمتع بها دبلوماسيوها وتجارها وقناصلها ،بعد إبرام فرنسا معاهدة الامتيازات [2] مع الدولة العثمانية الثلاثينات من القرن السادس عشر ، في عهد الملك فرنسوا الأول [3]والسلطان العثماني سليمان القانوني، إذ ضمنت لهذه الأخيرة امتيازات سياسية وتجارية في كل الولايات العثمانية والتي منها الجزائر.

[1] – محمد داي الجزائر ، توفي بابا محمد عن عمر يناهز 81 عاما في 12 جويلية 1791 م وقد خلفه مباشرة سيدي حسن إبنه بالتبني والذي صادق على معاهدتنا . أنظر: أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ،ص 11.

[2] - تعود أولى العلاقات التجارية بين فرنسا ووصاية الجزائر إلى سنة 1478م أي أن تلك الفترة التي جاء فيها سكان مرسيليا للاصطياد المرجان على سواحل البربرية. للمزيد أنظر : أوجان بلانتيت ،نفسه ،ص 137.

[3] – ولد سنة 1494م وتوفي الملك سنة 1515م بدأت حروبه مع شارل الخامس سنة 1520 ،بسبب إدعاء كل منهما الأحقية في ولاية ميلان ،أسر في إسبانيا. للمزيد أنظر :محمد فريد بك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ،ط1 ،تح: إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ، 1941،ص 203.

1-بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية :

بما أن الجزائر صارت إيالة عثمانية وبشكل رسمي 1519م ،فعلاقاتها الخارجية مرتبطة بالدولة العثمانية ، والجزائر بمثابة شوكة في حلق الأسبان في الحوض الغربي للمتوسط ، فإلى جانب الانتصارات ا لتي حققتها ضد الأسبان تمكن خير الدين من طرد هؤلاء من صخرة الجزائر عام 1529م ، وفي هذه الفترة أنهى "شارل الخامس"حربه مع فرنسا ، مما جعله يحتل مكانة مرموقة في أوربا [1]، حيث أصبح "خير الدين "[2]يفكر في إيجاد حليف له ضد الإمبراطور (شارل الخامس) حتى يضعف من شوكته ، إلا أن خير الدين لم يصارح عن نيته على ما يبدو في التحالف ، إلا بعد مغادرته مدينة الجزائر ، بعدما استدعي من طرف السلطان العثماني سنة 1534م، وفي طريقه إلى الأستانة توقف بفرنسا ، حيث قابل فرانسوا الأول وقدم له هدايا ثمينة كما أعلن رسميا مسالمته للفرنسيين حيث ترتب على هذا اللقاء تنظيم هجمات على الشواطئ والموانئ الايطالية ، خلال السنوات التالية :1533وفي 1534و1535م، مكبدا إياها خسائر كثيرة[3].

بالإضافة إلى قيامه بمعركة شهيرة تعرف "ببروزة "سنة 1538م، ضد التحالف الأوربي المسيحي ،بقيادة أندريا دوريا ،مما مكنهم من السيطرة على الحوض [4]البحر المتوسط لمدة ثلاثين سنة

سارع فرانسوا الأول بإرسال مبعوث لتهنئة السلطان العثماني إثر الهزيمة التي مني بها الأسبان على السواحل الجزائرية في أكتوبر 1541م،والتي باركها البابا "بول الثالث "وتحصلت فرنسا على دعم كبير من طرف خير الدين ،الذي سارع بنفسه لفك الحصار على مدينتي ،نيس وطولون،وينبغي الإشارة

---

[1] – عبد الرحمن نواصر ، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاسها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ، 2010 -2011 ، ص 90 .

[2] –خير الدين (1466- 1546) بحار مشهور وأمير الأسطول العثماني بدأ نشاطه بنقل البضائع على متن سفينة إلى صاروس ،صالونيك ونيقرابون ثم التحق بالحوض الغربي للمتوسط مع أخيه عروج وبعد وفاة هذا الأخير واجه خير الدين مع الجزائريين حملة اسبانية كبيرة.

[3] – عائشة غطاس ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619– 1694)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 1984-1985، ص 6 .

[4] – **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر: محمد دراج ، ط 1 ، شركة الاصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010،ص 186 .

هنا إلى هنا إلى معاهدة الامتيازات سنة 1536م [1]،التي وضعت الجزائر في خيار صعب ،بسبب الظروف التي كانت تعيشها ،كهجمات الأسبان على السواحل المغربية ،وبالتالي كانت مجبرة على إتباع السياسة العثمانية ،أو اتخاذ قرارات مستقلة تبعا لمصلحتها وظروفها ،وهذا الخيار لم يطرح بشكل حاد في عهد البيلربيات ، الذين كانوا الموجهين الرئيسيين للسياسة العثمانية في الحوض الغربي للمتوسط ،ولكن بعد إلغاء هذا المنصب نجمت عنه توترات ،خاصة بالنسبة للعلاقات الجزائرية العثمانية مع نهاية القرن السادس عشر[2].

ومن الأمور الصعبة التي واجهتها الجزائر في تطبيق السياسة العثمانية ،بما يتعلق بمصالح الدول الأوربية عامة، ومصالح فرنسا خاصة ، حيث حاولت جاهدة إنشاء قنصلية [3] فرنسية في الجزائر ،ولم تفلح في ذلك إلا سنة 1564م بتوسط الباب العالي ، حيث تم تعيين أول قنصل بمدينة الجزائر،المدعو "بار تول"ولم يستطيع ممارسة مهامه إلا سنة 1580م [4].

والنقطة الثانية متعلقة بتطبيق مسألة ا لامتيازات في الجزائر،خاصة أنها كانت تخدم الجانب الفرنسي على حساب الجزائر ،ولذلك لم تفلح في تطبيقها رغم إدخال الطرف العثماني عدة مرات فما كان عليها سوى التعامل مع الجزائر مباشرة[5] .

وتحصلت فرنسا على امتيازات خاصة على السواحل الجزائرية الشرقية ،فعمل التجار الفرنسيون على توزيع نشاطاتهم التجارية في البحر المتوسط ،وبذلك أنشأ التاجران الفرنسيان ،شركة

---

[1] - يحي بوعزيز ، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500–1830**، د م ج ، الجزائر ، دس ط ، ص 16

[2] -جمال قنان ، **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830**، دار هومة ، الجزائر ،2010 ،ص 47 .

[3] – ظهر هذا النوع من التنظيم بعد الحروب الصليبية مباشرة إذ عين الايطاليون الذين كانوا يعملون في سبيل ازدهار تجارتهم ممثلين عنهم في مختلف الموانئ التي يتعاملون معا للسهر على مصالحهم بها وأطلق على هؤلاء الموظفين تسمية القناصل . للمزيد أنظر :عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص 09 .

[4] -عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المرجع السابق، ص9.

[5] –عبد الرحمن نواصر ،المرجع السابق ، ص91.

لنش[1] التي حظيت بالاحتكار ،لصيد المرجان بالقالة ، وهو ما سيعرف فيما بعد بحصن الباستيون ،كما قامت ببناء مؤسسات فرنسية ،التي أصبحت من أغنى وأهم الشركات التجارية[2] .

2- تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية:

أدى زوال أسباب التقارب العثماني الفرنسي ،بعد أن تمكنت فرنسا من فرض معاهدة فرفان عام 1598م على إسبانيا ،كما أن حدة الصراع بين الدولة العثمانية وإسبانيا ،أصبحت تسير نحو التلاشي ،مما أدى إلى ظهور خلافات بين الجزائر وفرنسا أوصلت إلى القطيعة بينهما دامت ربع قرن

وتعود أسباب هذه القطيعة إلى حادثة حصن فرنسا ،وحادثة سيمون دانسا.

حادثة حصن فرنسا [3]:صدع العلاقات الجزائرية الفرنسية،بعد تجديد فرنسا لامتيازاتها لدى الدولة العثمانية ،في 30مايو 1604 [4] ،بفضل مجهودات سفيرها الشهير "سفاري دوبراف "بسبب نشاط شركة "لنش" التي بموجبها، أصبحت تتصرف وكأنها في بلد محتل ، مما أدى بها إلى مخالفة الاتفاقيات المبرمة بين البلدين .

---

[1] - شركة لنش : تقع على بعد بضعة أميال شرق الجزائر عنابة ، وعرفت النيابة بالمتجر ، ونظرا لقرب مرسى الخراز من المتجر ،اتخذته الشركة كملجئ لسفنها ، وأطلق عليه منذ تاريخ تسمية القالة فهذه المنشأة وما حولها عرفت بحصن فرنسا أو بالمؤسسات الفرنسية فيما بعد. أنظر : عائشة غطاس ، العلاقات الجزائرية الفرنسية ..المرجع السابق،ص 136 .

[2] -كمال بن صحراوي ، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة معسكر ، 2007-2008 ، ص 90.

[3] – حصن فرنسا المعروف بباستيون فرنسا ،يقع على بعد 48 كلم من عنابة ،وقد أقيم على نتوح صخري يشرف على البحر ،يتكون الحصن من بناية كبيرة ضخمة ،تضم ساحة بها غرف للعمال ،والمخازن لحفظ الحبوب. للمزيد أنظر: **رحلة العالم الألماني .ج .أو . هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ / 1732م)**، تر وتح وتع: ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، بدون سنة الطبع .ص 95.

[4] –تعتبر معاهدة 1604من المعاهدات البارزة في تاريخ العلاقات الدبلوماسية العثمانية الفرنسية ،إذ أقرت من جديد حق الفرنسيين في صيد المرجان والسمك كما أعطت لها حق معاقبة ومطاردة المغاربة في حالة تعديهم على الشواطئ الفرنسية .أنظر: عائشة غطاس ، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المرجع السابق ، ص 36 .

قضية سيمون دانسا

أصل سيمون دانسا simon dansa من فلاماند ،انظم إلى طائفة الرياس الجزائريين عام 1606م تحمس إلى العمل في البحار بعد أن اسلم ،تجنس بالجنسية الفرنسية ، لم يكن حادث تحطيم الحصن الوحيد الذي أدى إلى تأزم العلاقات بين البلدين ،بل جاءت حادثة "سيمون دانسا"هي الأخرى لتزيد من الخلافات.[1]

ومما زاد في التفاف السكان حول هذا البحار،هو إدخاله لإحدى التقنيات الحديثة ، إلى البحرية ،وهي تتمثل في كيفية استعمال السفن الدائرة ،ومكافأة له عن ذلك أعاره الباشا[2]،مدفعين من البرونز لتسليح سفينته ،لكنه ما لبث أن خان الثقة التي حضي بها من طرف الباشا ففر من الجزائر مستوليا على المدفعين [3].

أثارت هذه السرقة غضب الباشا ،وعند مطالبة الجزائر بهما رفضت فرنسا ذلك ،بل أكثر من ذلك أن القرصان راح يحرضها على احتلال مدينة الجزائر ،في إطار مشروع قدمه سنة 1610م،فأعلنت الجزائر الحرب على فرنسا،مما أدى إلى تضرر التجارة الفرنسية ،وارتفاع عدد الأسرى ،فلجأت فرنسا مرة أخرى إلى الوساطة العثمانية ، من أجل إعادة السلام بين البلدين ،وبعدجهد جهيد ،توصل الطرفان إلى عقد معاهدة في 21مارس 1619م.[4]

---

[1] – يحي بوعزيز ، علاقات الجزائر الخارجية ، المرجع السابق ، ص 62 .

[2] – الباشا ،أصل هذه الكلمة هو جزء من باش أغا ومعناه رئيس الرؤساء وهي مشتق من كلمة باد شاه الفارسية ،وهما كلمتان "باد"بمعنى تخت أو عرش "وشاه " بمعنى صاحب أو سيد أي سيد عرش للمزيد أنظر : حمدان عثمان خوجة ، **المرآة** ،تع محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية ،الجزائر ، 2006،ص 175.

[3] - عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 40 .

[4] –عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق ، ص 92 .

3- معاهدة[1] 1619م:

تعد هذه المعاهدة أول معاهدة سياسية في العلاقات بين البلدين ، التي أصبحت فرنسا بها تتعامل مع الجزائر ، حيث تم إرسال وفد جزائري إلى مرسيليا ،بقيادة سنان باشا ، من أجل التفاوض وتحقيق السلم بين الطرفين ،حيث قدم هذا الأخير اعتذاره للملك الفرنسي لويس الثامن ، عن الخسائر التي لحقت الفرنسيين من بعد الجزائريين ، بسبب حادثة مذبحة مرسيليا ،فأدت إلى توتر العلاقات بين البلدين وتم استمرار الحرب لمدة ثماني سنوات (1620-1628م)[2].

ومن أهم بنود هذه المعاهدة:

1/البند الأول :كل المعاهدات الامتيازات المبرمة بين العاهلين ،ستبقى مرعية ومحترمة بدقة وإخلاص ولن يمس بها لا بطريق مباشر أو غير مباشر.[3]

2/ البند الثاني :

كل قرصنة أو غارة ،وكل الأعمال العدائية ،ستتوقف بين الطرفين ،ومن الآن فصاعدا ،فإن القراصنة الجزائريين عند ملاقاتهم للسفن والمراكب الفرنسية سواء تلك القادمة من الشرق ،أو الغرب ،فإنه لا يجوز الاستيلاء على هذه المراكب أو زيارتها ،ولو كانت هاته ملك للأعداء السلطان ،وفقا لمعاهدة الامتيازات المشار إليها [4].

3/ البند الثالث :

---

[1] – عرفت المجتمعات البشرية المعاهدات منذ العصور القديمة حيث سعت لتنظيم علاقاتها وربطها برباط قوي يحفظ لها احترامها واستمرارها وقد أصبحت المعاهدات إحدى الوسائل التي تلجأ إليها الدول لتنظيم علاقاتها مع أطراف أخرى في السلم والحرب.للمزيد أنظر : محمد رزيق ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م – تحليل وثيقة دبلوماسية** – ط 1 ، دار قرطبة للنشر ، الجزائر ،2013 ،ص 17 .

[2] - يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر الخارجية ، المرجع السابق ، ص64. أنظر: ملحق رقم 3 .

[3] – نفسه، ص 64 .

[4] جمال قنان ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830**، د ط، دار الرائد للكتاب ، الجزائر 2010،ص69 .

لضمان عدم خرق هذا الاتفاق من طرف الأفراد و الخواص، فلن يسمح لأي مركب أو سفينة قرصنة، بمغادرة مملكة الجزائر، إلا بعد تقديم ضمانات ، بكونها لن تتعرض للفرنسيين بأي أذى ولا اقتيادهم إلى موانئ أخرى خارج المملكة

4/ البندالرابع:

لا يسمح خلاله الملك إطلاقا بتسليح أية سفينة ،بموانئ مملكته وثغورها لمطاردة الجزائريين ..

5/ البند الخامس :

يتم إطلاق سراح جل الفرنسيين من أي منطقة ،كانوا وكل الذين قبض عليهم تحت راية فرنسا

كما يتم إطلاق جل سراح الأسرى الجزائريين بفرنسا.[1]

نلاحظ هنا أن هذه المعاهدات لم يتم العمل بها أبدا خاصة من جانب فرنسا التي أخذتها عرض الحائط ،فسرعان ما قامت بخرقها متناسية بنودها .

4–معاهدة 1628م :

جاءت هذه المعاهدة لإعادة العلاقات السياسية والتجارية وكانت التعليمات التي أعطاها الملك لويس الثالث عشر ،للمبعوث صانصون نابلون [2] ، تتمثل في قضية جد مهمة ،اعتبرها الفرنسيون إهانة لهم ،وهي تفتيش السفن الفرنسية من طرف الرياس الجزائريين ،فكانت أولى التعليمات الموجه إلى الجزائريين هي منعهم من تفتيش السفن الفرنسية ،والدخول للمياه الإقليمية الفرنسية [3].

---

[1] -عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص45 .

[2] – هو النقيب الكورسيكي سانسون نابولون الذي برز في مصالح فرنسا بصفته قنصلا وكلفه بالحصول على إجراءات صارمة من طرف السلطات كي يرغم الجزائريين على الكف عن عمليات القرصنة توفي نابولون سنة 1633م . أنظر : أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ، ص 183.

[3]- عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 65. أنظر: ملحق رقم 4 .

وذلك نتيجة محاصرة الموانئ الفرنسية من طرف البحرية الجزائرية التي كانت تتوفر على ثمانين سفينة ،حيث تعطلت التجارة ،وحاول بعض المرسيليين تسليح بعض السفن ،وبسبب ضعف البحرية لجأ" لويس الثالث عشر "،عن طريق تدخل الباب العالي ،لتسوية القضية سنة 1623م ،ومن طرف علي شاوش، لطنه لم ينجح لأن السلطات الجزائرية تحبذ التفاوض مباشرة[1].

وعندما وصلت العلاقات إلى هذا الحد من التدهور رأت فرنسا أن تعرض عن أسلوب العنف وتسلك سبيل الحوار وأرسل الملك الفرنسي المبعوث" صانصون نابللون "إلى الجزائر في جوان 1626م الذي تمكن وبصعوبة إبرام معاهدة 1628م ،وفي طريق عودته مر نابللون بمرسيليا ،وترك هناك الضباط الأتراك ، وذهب إلى باريس واشترى المدفعين البرونزيين ،المشار إليها سابقا واتجه إلى الجزائر وعند وصوله إليها يوم 20جوان 1626م ، وأطلق المرسيليون سراح 200أسير جزائري ،فساد السلام بين البلدين[2].

انتهى الأمر بتوقيع معاهدة السلم بين الطرفين 19 سبتمبر 1628م،بحيث تعد هذه الأخيرة تتمة لمعاهدة 1619[3]م وذلك نتيجة عرض صانصون مشروع المعاهدة على الملك والكاردينال "ريشيليو " ،بإضافة إلى منحه بمقتضاها امتياز استغلال الباستيون [4]،وهو امتياز منح له بصفته شخصية وليس كممثل لملك فرنسا ،غير أن المملكة الفرنسية وريشيليو على وجه الخصوص لم يكن راضيا على هذه المعاهدة بكونها تتنافى وكرامة فرنسا ،ورغم ذلك استمر الوضع حتى وفاته 1633م.[5]

---

[1] – عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق ، ص 93 .

[2] –يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر مع دول ومماليك أوربا ، المرجع السابق ، ص 68 .

[3] – معاهدة سلم وتجارة بين حسين باشا ولويس الثالث عشر ملك فرنسا ،المنعقدة في مدينة تور يوم 21 مارس 1619 أمضاها لويس الثالث عشر نفسه . للمزيد أنظر : مولود قاسم نايت بلقاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م** ، ج 2 ، ط1 ، دار البعث ، الجزائر ،1985 ،ص 58.

[4] – الباستيون عبارة عن حصن ضخم مربع الشكل ،يشتمل على ساحة وحديقة وكنيسة ومقبرة ،ومنزل للضباط ومخازن للبضائع ،يحيط به سور ضخم ومجموعة مدافع تتسع لحوالي 800شخص ،أصبح يعرف بحصن فرنسا سنة 1561م ،أنشىء حصن فرنسا ليكون مركزا تجاريا عملا بالامتيازات المعمولة بين الجزائر وفرنسا مقابل دفع مبالغ سنوية للجزائر ،تم تدميره سنة 1686 م مما اضطر بالفرنسيين للتخلي عنه رسميا . للمزيد أنظر :يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر الخارجية ...المرجع السابق . ص 70.

[5] –نفسه ، ص 70.

لم تحترم فرنسا المعاهدة ما احتوت عليه ، بل قامت بأعمال منافية لما احتوت عليه هذه البنود مما أدى إلى حدوث اضطراب وتوتر بين البلدين ، رغم أن هذه المعاهدة قد منحت تسهيلات واسعة للفرنسيين ، احتكار التجار لبعض السلع .بالإضافة إلى منح مدير الباستيون حرية واسعة في اختيار مستخدميه للقيام بصيد المرجان وبأعمال تجارية أخرى [1].

غير أن خليفة صانصون قام بتحويل الباستيون إلى مركز عسكري وتهريب الحبوب ما أدى إلى تخريب الباستيون ، سنة 1637م،مما أدى إلى مخاوف الجزائريين ،وقطع علاقاتهم التجارية مع الباستيون .

لقد أعادت هذه المعاهدة سيادة السلم بين الطرفين ،وكان ذلك في 7جويلية1640[2]م ، من أجل حماية وتأمين التجارة ،رغم وجود بعض التجاوزات ،لكن التزم كل طرف بما جاء في المعاهدتين لكن هذه المعاهدة لم تستمر على الرغم من رغبة الجزائريين في المصالحة،وذلك نتيجة المطامع الفرنسية من بينها خيانة توماس بيكي وهو تا جر في مدينة ليون استغل ثقة السكان ،وأخذ منهم متوجات وبضائع بمبالغ كبيرة ،ثم فر من الباستيون 1658مختطفا حوالي ثمانين شخصا من الجزائريين .

حيث ضبطت هاتان المعاهدتان ،العلاقات السياسية والتجارية ،لمدة عشرين سنة ولم تستطع فرنسا تسوية القضية إلا باتفاق جديد سنة 1661م ،حول الباستيون ومما زاد العلاقات توترا ،توجيه فرنسا عدة حملات على الجزائر من بينها حملة جيجل في عهد لويس الرابع عشر[3]

---

[1] – جمال قنان ،نصوص ووثائق ....، المرجع السابق ، ص ص 72-80

[2] – تحتوي هذه المعاهدة على 13 بندا والبند الأخير لا يحتوي على أي قرار أو ترتيب وإنما يسجل يكون المعاهدة قد ابرمت بحضور الشخصيات الكبيرة في الديون التي تعهدت باحترامها وتنفيذ ما جاء فيها .أنظر :جمال قنان ، معاهدات ....المرجع السابق ،ص 317.

3- ولد لويس الرابع عشر (1638-1715)من أم نمساوية ،كان لويس مغرما بأبهة الملك ،وم ظاهر العظمة تولى السلطة وعمره لا يتجاوز عشر سنوات كما بنى لنفسه مدينة جديدة في فرساي . للمزيد أنضر: عبد الحميد البطريق ،عبد العزيو نوار ،**التوبخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى اواخر القرن الثامن عشر** ، د ط ، دار الفكر العربي ، ا لقاهرة 1997 ، ص263.

5-عصر لويس الرابع عشر:

ولد لويس الرابع عشر (1638-1715)،تولى السلطة وعمره لا يتجاوز خمسة عشر سنة ،من أم نمساوية ،كان لويس مغرما بأبهة الملك ومظاهر العظمة ،لقب بالملك الأعظم ،بنى لنفسه مدينة جديدة ،في فرساي ، و بنى فيها قصر فرساي [1].

فبمجرد توطيد مركزه أصبحت سياسته ، اتجاه إيالة الجزائر تهدف إلى محاولة القضاء عليها وتحطيمها عن طريق الحملات البحرية ، والتدخل المسلح ، وأصبحت الحرب ميزة العلاقات الجزائرية الفرنسية ،وتجلى ذلك في حملة "بوفورت "على مدينة الجزائر.

استهدفت هذه الحملة العسكرية ، وهي الأولى من نوعها الاستيلاء على مدينة جيجل وأسباب هذه الحملة هي رغبة لويس الرابع عشر ، في الحصول على امتيازات خاصة لدى الحكومة الجزائرية من ناحية ، ومن ناحية أخرى توجيه نشاط البحارة الجزائريين ضد الدول الأوربية ، أي كسر شوكة الدول الأوربية ، المعادية له بواسطة قوة الجزائريين [3].

وقد باءت حملة جيجل بالفشل سنة 1664م، فاضطرت فرنسا خلالها إلى عقد الصل المحتم عليها، بسبب الحرب بينها وبين بريطانيا ،وبالتالي مواجهة دولتين بحريتين أمر عصيب عليها ويكلفها الكثير .

وفي 24 جوان 1865م (25محرم 1076هـ) حاصر بوفورت beaufort اجفان الاتراك بمضيق la gaulette،بقرب من ساحل تونس فأستحوذ ثلاثة وأضرم النار فيما تبقى منها ،ثم عقد صلح بين الجزائر وفرنسا سنة 1077هـ/1666م أيام الحاج علي أغا حاكم الجزائر[4].

---

[1]- عبد الرحمن البطريق، عبد العزيز نوار ، المرجع السابق ، ص263.

[2] – عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص 71.

[3] –نفسه ، ص 71.

[4] -محمد بن ميمون الجزائري ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تق وتع :محمد بن عبد الكريم ، دار الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ،2007 ،ص 17.

لم تتحسن العلاقات الجزائرية الفرنسية ،رغم وصول القنصل الجديد وهو "شوفاليي دارفيو "الذي عمل على تهدئة الوضع عن طريق إعلانه بأن فرنسا ستطلق سراح الأسرى الجزائريين ،لأن فرنسا كانت منشغلة بحروبها مع الدول الأوربية [1].

نتيجة الضغط الذي تعرض له لويس الرابع عشر ،خاصة من طرف انجلترا أدرك أن حربه معها ستكون صراعا بحريا ،لذا أراد ضمان حياد الجزائر في هذه الحرب .

وهذا لا يتم إلا عن طريق إبرام معاهدة سلم جديدة سنة 1666م [2]،خاصة بعدما قامت الجزائر معاهدة مع انجلترا 1682م [3]،والتي نصت على تزويد الجزائر بالعتاد الحربي ،وتعرض الجزائر إلى حملات نذكر منها .

حملة دوكين الأولى 1682م

بعد أن نجح دوكين في قهر الاسبان والهولنديين في سيراكوز بالصقلية ، وشواطئ ايطاليا ، قررت حكومة لويس الرابع عشر ،مرة أخرى أن تجرب استعمال القوة ضد الجزائر ،لتصبح سيادة الموقف في البحر التوسط ،وكلفت الأميرال "دوكين "بغزو الجزائر ،وتدميرها وحرق أسطولها البحري ،بحجة إطلاق سراح كل الأسرى الفرنسيين ،ولم تسفر عن أية نتيجة إيجابية من الجانب الجزائريين ،ولذلك فقد أعاد دوكين الكرة من جديد[4].

حملة دوكين الثانية 1683م:بعد عودته إلى فرنسا جهز حملة أخرى ،قادها من طولون يوم 6ماي 1683م، وأنذر الداي بابا حسن بأن يفرج في الحال ،على جميع الأسرى الفرنسيين والأوربيين ،فلم

---

[1] –عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق ، ص 95.

[2] – عقب توقيع هذه المعاهدة عقد الطرفان اتفاقا حول الأسرى ويقضي بافتداء الأسرى الفرنسيين بدون تمييزهم في الرتبة أو المكانة الاجتماعية . للمزيد أنظر :جمال قنان ،معاهدات ....المرجع السابق ،ص 336.

[3] – يوسف أمير ، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية (1671–1830)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2 ،2009 -2010م ،ص 60.

[4]- فريد منور ، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1782–1830)**، دط ، مؤسسة كوشكار ،الجزائر ،2008،ص11.

يجبه الداي ،فشرع دوكين في قصف المدينة ، حيث اتفق مع مفاوض "ريبولي "على عقد هدنة لمدة 24 ساعة ،حيث تم إطلاق سراح 750أسير وطلبوا مبلغ 15 الف جنيه فثار عليه الرياس فقتلوه .

بعد مقتل دوكين ،قرر الداي حسين "ميزو مورتو" [1]،أن يعمل كل ما في وسعه حتى لا يتجدد قذف المدينة ، وكلف دوسولت مدير شركة الباستيون أن يتوسط من اجل التوصل إلى إبرام الصلح وطلب من تورفيل أن يلتحق بالجزائر لمباشرة المفاوضات، التي تعالج المشاكل السياسية والاقتصادية حيث عرفت باسمه معاهدة تورفيل 25 افريل 1684 ، ونصت على أن تكون لمدة مائة عام .

وبعد إبرام هذه المعاهدة التي باءت بالفشل ،وجه لويس الرابع عشر الكرة بقيادة الأميرال دوستري déstreés[2]،بقذف مدينة الجزائر لكن الجزائريين استماتو ا في الدفاع وقبضو ا على القنصل والحابية الفرنسية[3]،وقتلوهم جميعا فأرغموا الفرنسيين على الدخول في المفاوضات ،انتهت بتوقيع صلح طويل ، يوم25سبتمبر 1689 [4].

6-معاهدة السلم المئوي :

تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية ،خلال المائة سنة هذه بالاستقرار والتعايش السلمي ،وإذا حدث أن طرأت بعض الحوادث من جهة ،فإن هذه لم تؤد في وقت من الأوقات إلى القطيعة .

---

[1] - ميزومورتو :حكم مابين (1683-1686)، يطلق عليه بإسم الحاج ميزومورتو ، هذه الكلمة ايطالية ،معناه نصف ميت ،قيل انه سمي بذلك لانه تعرض لضرب بالسياط ،قدم إلى الجزائر ،وصار قرصان وكان من ذوي النفوذ تولى الحكم بعد خلع الداي حسن باشا ، يشهد له تاريخ مدينة الجزائر لخالص إيمانه ،قام بتشييد مسجد جامع بالقرب من باب عزون .

[2]- يحي بوعزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ج 2 ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2013 ،ص 89 .

[3]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج 3 ،د ط ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، د س ط ،ص ص 191-192 .

[4]- كانت هذه المعاهدة القاعدة التي ارتكزت عليها العلاقات بين البلدين حتى عام1830م ، وتكررت فيها جميع البنود وترتيبه معاهدة 24 أفريل 1684م . للمزيد أنظر : جمال قنان ، معاهدات ...،ص 190.

وكانت تجد حلولا دائما لكن المشاكل والتوترات، التي واجهها خاصة بعدما كرست مبدأ التعامل الند مع الند ،واحترام المصالح لكل من الطرفين المتعاقدين ،وكان ذلك عاملا أساسيا في استقرار السلم[1].

وأمام فشل حملة دوكين من جهة ، وتعزيز موقف حسين ميزومورتو بالانتصار،الذي أحرزه على بأي تونس من جهة أخرى تذرعت فرنسا ،فأرسل السلطان نائبا عنه صحبة المندوب الفرنسي دي تورفيل الذي وصل إلى الجزائر يوم 2افريل 1684م. وبعد مفاوضات استمرت عشرين يوما أبرمت معاهدة سلم مع فرنسا لمدة مائة عام ،حيث نصت على 29بندا ونذكر من بينها :

1/احترام المعاهدات المبرمة بين الجانبين

2/التوقف عن أعمال القرصنة من كلا الطرفين ضد الطرف الآخر

3/استقرار السلم بين إمبراطور فرنسا و داي الجزائر ،وحرية التجارة وضمان الأمن

4/إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين في الجزائر،وسراح الجزائريين في فرنسا

5/البواخر الجزائرية تضمن للبواخر الفرنسية حرية المرور بمجرد استظهار، هذه بجواز مرور يضبط طبقا لهذه الاتفاقية ، كما تضمن البواخر الفرنسية حرية المرور للبواخر الجزائرية بنفس الشرط[2]

6/بواخر كل من الطرفين تنجى بواخر الطرف الآخر عند الحاجة

7/بواخر كل من الطرفين تحمي بواخر الطرف الآخر من كل اعتداء قد يشن ضدها

8/إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين بأسرهم أعداء الإمبراطور الفرنسي عندما يصلون الى الجزائر ولو أسروا من طرف قوات أخرى.

---

[1] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، ج3 ، د ط، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 196-197.

[2] –نفسه، ص 198.

9/يتكلف الطرف الجزائري بإحصاء العبيد الفرنسيين في الجزائر والسماح للقنصل الفرنسي بشرائهم وكذلك يفعل الطرف الفرنسي بالنسبة للأسرى الجزائريين

10/الأسرى الفرنسيون الموجودون في مملكة الجزائر سواء أسرو منذ 18اكتوبر 1681م أو منذ المعاهدة ،المبرمة بين إمبراطور فرنسا وباشا الجزائر في فيفري 1670مبطلق سراحهم دون مقابل.[1]

11/يستطيع الجزائريون أن ينزلوا سلعهم بالسواحل الفرنسية ،ثم يأخذوها دون أن تفرض عليهم أية إثارة .

12/يمنع داي الجزائر على رعاياه أن ساهموا في الحرب والقرصنة ضد البواخر الفرنسية

13/ لا تجبر البواخر الفرنسية على القيام بسفر لا تريده، أو حمل شيء ضد إرادتها

14/يستطيع إمبراطور فرنسا إقامة قنصلية بالجزائر لمساعدة التجار الفرنسيين، ويملك القنصل الفرنسي ممارسة الشعائر الدينية في منزل القنصل كما يملك الجزائريون الذين يأتون إلى فرنسا حرية ممارسة شعائرهم الدينية في بيوتهم[2].

15/ معاقبة القرصان الفرنسي الذي يهاجم البواخر الجزائرية والقرصان الجزائري الذي يهاجم البواخر الفرنسية.

الفرنسيون تضرروا كثيرا ،من هذه المسألة لأن الداي والأعيان، انشغلو ا خلال هذه الفترة بالصلح مع أعداء فرنسا خاصة ،اسبانيا وبريطانيا وهولندا وأهملو ا فرنسا ففترت العلاقات بينهما مما أدى إلى تعطيل التجارة الفرنسية[3].

---

[1] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق ، ص198.

[2] – نفسه، ص 193.

[3]- عزيز سامح آ لتر ، **الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية** ، تر: محمود علي عامر ،ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1989، ص572.

[3] – جمال قنان ، معاهدات الجزائر مع فرنسا ...المرجع السابق ، ص 208

أبرمت الجزائر معاهدة السلم مع فرنسا لمدة مئة عام لكنها نقضت ،سنة 1788م بسبب نشوب معركة بين السفن الفرنسية والجزائرية ،مما أدى إلى مطالبة الجزائر بإنهاء هذه المعاهدة ،وذلك لأن مائة سنة فترة طويلة ،وكذلك ثمة ظروف جديدة تجعلهم يعيدون النضر في القضية[1].

إضافة إلى أن علاقات الجزائر مع فرنسا مع الدول المجاورة ،وذلك لتفادي تشكيل أي تجمع أو تحالف قوي بدرجة تؤدي إلى القضاء على الايالة أو تهديد أمنها الداخلي حيث حدث خلاف حول بداية سريان مفعول المعاهدة الأولى ،وفرسا أرادت تجديد وذلك من أجل إضافة بنود ،مما جعلها تمضي مع المغرب 1720م معاهدة لا تختلف عن الجزائر إلا في بعض الجزئيات.

شهدت العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال هذه الفترة الحاسمة من تاريخ ،انقلابات وتغيرات خلال الأربعين سنة ،منها الثورة الفرنسية التي أدت إلى القطيعة ،مما أدت إلى تبلور القيم والمفاهيم التي كانت مساعدة آنذاك ،سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في أوروبا خاصة والعالم عامة[2].

والمعروف أن علاقات الجزائر بالايالة إذا لم تكن دائما ودية ،فقد كانت أكثر استجابة من علاقات الجزائر بأية دولة أخرى ،فإن فرنسا كانت أول دولة أوربية تعقد محالفة مع الباب العالي وحسب وليام شالر أنها أيضا أول دولة توقف القرصنة الجزائرية عند حدها بمعاقبة اعتداءاتهم [3] وبذلك تركت في نفوس البربر الرعب وهذا الرأي خاطئ لان الجزائر هي وحدها التي كانت بمثابة الشبح لأوربا ،وحسب وليام شالر أنها أيضا أول دولة توقف القرصنة الجزائرية عند حدها بمعاقبة إعتداءاتهم [4]

---

[1]– عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ،ط 1 ، دار الريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص 100.

[2] – وليام سبنسير ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع وتق : عبد القادر زبادية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2008 ، ص 152

3–**مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824**، دط ، تع وتق: اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982، ص 131

[4] – نفسه،ص 131.

ملخص الفصل:

-امتازت العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة الحديثة بطابع الأهمية، والسبب في ذلك تداخل المصالح وتربطها من جهة ومن جهة أخرى انفراد فرنسا من بين الدول الأوربية بالخصوصية .

-ساهمت عدة عوامل في التأثير على طبيعة العلاقات بين الجزائر وفرنسا ،هذه العوامل هي محركات العلاقات كالصراع الديني والأسرى والامتيازات ،وكذا أعمال القرصنة التي ميزت البحر المتوسط في الفترة الحديثة .

-لقد خرجت العلاقات الفرنسية الجزائرية اعتبارا من سنة 1101هـ-1689م وهي سنة عقد معاهدة السلم المئوي الثاني ،من حالة الاضطراب والمد والجزر إلى حالة الاستقرار والهدوء وأصبحت الركيزة الصلبة التي ارتكزت عليها العلاقات بين البلدين .

-لقد كان للظروف في أوربا تأثيرا على ملك فرنسا لويس الرابع عشر ،الذي غير إستراتيجية في التعامل مع الجزائر ،وحرص على إقامة صداقة معها من أجل كسب ودها وضمان حيادها ،او وقوفها معه ضد أعداء أوربا.

- بقيت العلاقات الجزائرية الفرنسية في حالة استقرار وهدوء لمدة مائة سنة غير أن فرنسا لم تحافظ على تلك المعاهدات وكانت دائما تحاول التبرير والاعتذار.

➢ المبحث الأول : طبيعة مراسلات دايات الجزائر مع بلاط فرنسا

المجال السياسي :

المطلب الأول : مشكلة القناصل

المطلب الثاني :مسألة الاعتداء على السفن

المطلب الثالث :سوء معاملة الأسرى

المطلب الرابع :اقرار الس

المطلب الخامس :مسألة الاعتداء على السفن

المجال الاقتصادي :

المطلب الأول :مسألة الديون

المطلب الثاني :ارتباط فرنسا بالهدايا والضرائب للجزائر

المطلب الثالث :الإمتيازات الإفريقية

المطلب الرابع :الالتزامات الافريقية

المطلب الخامس : توتر العلاقة بين

خلاصة الفصل

المبحث الاول :طبيعة مراسلات دايات الجزائرمع بلاط فرنسا الفترة 1700-1833م.

تمهيد :بعدما تطرقت إلى تطور العلاقات بين البلدين إلى أنه بالرغم من التقارب ،الذي شهدنه العلاقات الجزائرية الفرنسية ، لما جمعها من تجارة مزدهرة خاصة في مرسيليا ، اكبر مركز للتبادل التجاري ،بإنشاء الدبلوماسي قصدت به فرنسا حماية تجارتها من ناحية ،ومن ناحية أخرى الفوز بمكانة خاصة لدى الجزائر في حوض الغربي من البحر المتوسط ،ورغم الصعاب التي اعترضت فرنسا في ذلك ،فإنها كانت أول دولة تحض بتمثيل الدبلوماسي ، إذا لم تتخذ الدبلوماسية العربية أسلوب التمثيل الدائم وسيلة تحل مشاكلها[1].

لكن إنشاء القنصلية لم يساهم في توطيد العلاقات من جديد بين البلدين، حيث عرفت العلاقات فترات السلم والحرب ما بين (1619-1661م القنصلية الفرنسية بالجزائر ،غير إن العلاقة بين البلدين لم تتخذ صبغة رسمية ، إلا حوالي 1578 م وذلك التمثيل).

ثم عرفت فترة استقرار وتعايش السلمي بين الطرفين (1690-1790)بعد تسوية مشكلة الأسرى بكيفية مرضية ،لكلا الجانبين ،وكانت تجد دائما حلولا لمختلف التوترات اعتمادا على [2].بنود المعاهدات

أ -المجال السياسي:

1/مشكلة القناصل :إن أول قنصل تولى شؤون فرنسا ،في الجزائر هو القنصل شارل التاسع [3].

---

[1] -عائشة غطاس، المرجع السابق ، ص9.

[2] جمال قنان، معاهدات...المرجع السابق ، ص65.

[3]-شارل التاسع ، ابن هنري الثاني ،حكم فرنسا بين 1560-1574 خلف لأخيه فرانسوا الثاني ، وكان عمره 10سنوات عند تنصيبه ملكا . للمزيد أنظر : إلى كمال بن صحراوي ، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر، المرجع السابق ، ص104.

في 15 سبتمبر 1564 م ، فمشكلة القناصل، بدأت في سنة 1733م حيث كانت العلاقات بين البلدين أحيانا بالهدوء وأحيانا ببعض التوتر مما أدى إلى ظهورهم كعنصر قلق وأضطرب ، فلم يعودوا يقومون بمهامهم في هدوء وزرائه[1].

ويمكن ملاحظة هذه الصفة ،على وجه الخصوص في ألئك القناصل ،الذين سبق لهم العمل في الولايات العثمانية في الشرق بوجه خاص ،على عكس الجزائر التي لا توفر لهم امتيازات التي كانوا يتمتعون بها .

ذلك ما جعل الحكومة تطلب في كل مرة تغيير القنصل ،ولقد نسي هؤلاء أن طلب تغيير القناصل كان نادرا ما يحدث قبل الثلاثينيات من القرن الثامن عشر ،غير أن بعض المؤرخين أعادوا ذلك إلى رغبة السلطات الجزائرية في تلقي هدايا جديدة ،كلما تولى قنصل الجديد ،ولو كان الأمر كذلك فلماذا لم تعرف مشكلة القناصل قبل هذه الفترة .[2]

مما دفع بالحكومة إلى إصرار على ضرورة بعث القناصل فرنسيين ذوي كفاءة عالية ورزانة والصفات التي يتحلى بها ،للقيام بمهامه وواجباته ،إذ انه كان يطرد كثيرا من لا تتوفر فيه هذه الشروط مثل القنصل "لومي ير "[3] فلما ضجر والداي والحكومة من شكاويه المتواصلة طرده من المجلس

في عام 1734م ويظهر هذا الضجر في رسالة بعثها إلى كاتب الدولة والبحرية الفرنسي "دوما شو [4] "de machault في 3 نوفمبر 1756م حيث قدم تقرير يقول فيه :أن القنصل لومي ير ،شخص فضولي وغير مسئول وقد تحملناه رغم العديد من الآثام فقط من أجل الصداقة التي بيننا ،ولما

---

[1] – جمال قنان ، معاهدات ...المرجع السابق ،ص 184. أنظر: ملحق رقم 2.

[2] - صليحة جبار، **الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754–1766م** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2010-2011،ص130.

[3] -كان لومبير (le maire)قبل فترة وجيزة مفوض السلام بين الجزائريين ،والمدن العاترية hanseàtiques عرف كيف يندمج مرة اخرى في ديوان الجزائر وذلك لتوزيعه للداي وكان ذلك في 21جوان 1755م . أنظر : أوجان بلانتيت ، مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833م ،ص39.أنظر: الملحق رقم 10.

[4] - المراقب العام السابق للمالية في عام 1745 م ، تم تعيينه في وزارة القوات البحرية في 28 جويلية 1754م

تجاوز كل الحدود إذ قالوا الداي فليس من الممكن له إن يواصل التعامل معنا ،ولا يجب إن يكون سببا للاضطراب وسخط الجديد .

إن حرص السيد "لو مبير " على مصالحه ونيته السيئة وكثرة شكاويه ،أنهت وجوده بالجزائر ،فمنذ عودته من المهمة التي كلف بها في فرنسا في 21 جوان 1755م م هي مسألة السفينة الشراعية ،التي تم حجزها في فرنسا والتي تم تسريحها وتسريح رؤسائها ، وعودتهم إلى بلادهم الجزائر ،كان يعمل دون انقطاع على إقناع والداي لم يخضع له ، إذ رفض فتح ملف القضية بما أنها لم تحدث في عهده ،بل في عهد سالفه محمد باشا ، وعلى هذا الأساس ضجر الداي من شكاويه فطرده .[1]

وتجدر الإشارة إلى انه كلما غادر قنصل الجزائر لأداء مهمة كان يخلفه نائب عنه "فجرمان "كان قد تولى مهام القنصل في 28 افريل 1755م ،عند غياب القنصل لومبير وذلك لمدة 15 شهرا ،وتولى بعد غياب هذا الأخير "جرمان Germain لمدة 18 شهرا في 15 جوان 1756 م والذي كان غيابه نهائيا من قنصلية في 27 ماي 1762م .[2]

لكن بما أن القنصل "لومبير "أزعجكم وارتبتم لأمره ، فليس من الممكن له إن يواصل التعامل معكم ،لكي لا يكون سببا لاضطراب وسخط الجديد ،سأجعل بمكانه على الفور قنصلا آخر ترضون به ،هو قنصل بوسي " Bossu" في 16 نوفمبر 1756م والذي استقبل من طرف الداي بالكثير من عبارات الصداقة ،غير انه طرد من طرف الداي ، خلفه القنصل " لويس مشال جيمون Louis –Michel Gimon"[3] في 16 ديسمبر 1758م طرد ،وطلب منه الداي الرحيل في أول عمارة تتجه إلى فرنسا ، إلا انه بالرغم من المشاكل التي سببها القناصل ،إلا أن ذلك لا يمنع أن وجودهم كان ضروريا وملزما و ظهر ذلك في الرسالة التي كا تبتها الداي علي باشا إلى كاتب البحرية الفرنسي في فيفري 1762م ،يقول فيها لأشك أبدا في أهمية الصداقة التي جمعت بيننا خلال هذه

[1] - عزيز سامح آلتر ، المرجع السابق ،ص518.

[2] - صليحة جبار ، المرجع السابق ،ص 131.

[3] - لويس ميشال جيمون ، موثق عهود ، بديل للقنصلية مكلف باموال الغرفة التجارية لمرساي بالجزائر .للمزيد أنظر: اوجان بلانتيت ، المرجع السابق ،ص91.

المدة فهي حتما تتطلب وجود قنصل، وبناء أعلى هذا الطلب ، سأرسل لكم القنصل" فاليير " Valliére، الذي سيحرص على ربط وتوطيد العلاقات بيننا فلا يسبب أية مشاكل قد تسيء إلى علاقاتنا[1] .

2/مسألة جوازات السفر :

من المسائل التي أدت إلى توتر العلاقة بين البلدين ،قضية جواز السفر ،كما يقول جمال قنان في كتابه المعاهدات ، لقد شهدت البحرية الجزائرية ،هذه التجاوزات من طرف الدول الأوربية التي ترتبط معها بمعاهدة السلم وخاصة مع فرنسا الذي يبدو إنها كانت تتساهل كثيرا ،في منح جوازاتها الرسمية لأعداء الجزائر ،وللمؤسسة القرصانية ، حيث اتهمت الحكومة الجزائرية الفرنسيين ،بإصدار جوازات السفر فرنسية مزورة للإسبانيين ،ونجد هذا في البند التاسع من معاهدة سنة 1689م(وإذا هوجمت سفينة تجارية فرنسية كانت راسية في ميناء الجزائر من طرف سفن حربية معادية وكانت هذه على مرمى مدافع الحصون سوف يدافع عنها وتحمي من طرف مدافع هذه الحصون[2] ...)

بإضافة إلى أن الإبحار كان مستحيل بدون جواز السفر ،ويظهر ذلك في رسالة الداي محمد إلى السيد روبي [3] Rouille سنة 1749 م أن البحر هو القاعدة ولا يجوز لأي سفينة العبور بدون هذا الأخير ، تعتبر من المخاطر سنة 1762م.

غير أن فرنسا نقضت هذه المعاهدات ،وذلك نتيجة إلقاء القوات الجزائرية القبض على سفينة إسبانية تدعى "دون شارنوز " Dan ch arenza، بعد أن دخلت إلى ميناء الجزائر ،وكان فيها شخص يدعى فيليب دولا بيير philippe de la pierre.

---

[1] - أوجان بلانتيت ،المرجع السابق ، ج2 ،،ص ص59-128 .

[2] – جمال قنان ،معاهدات ....، المرجع السابق ، ص297.

[3] - لويس انطوان رويي كونت دوجي louis –antaine rauille ا لامين السابق للتجارة ومستشار ببرلمان باريس . للمزيد أنظر ، أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ،ج 1 ، ص 80.

لقد كان القراصنة الجزائريين يبحثون على تفاصيل هذه القضية ،حيث توصلت الحكومة الجزائرية إلى أن هذا الشخص يحمل اسم آخر وهو Della pedre،اذ كان أسير إسبانيا وبالتالي فهو ليس فرنسي بل إسباني وزور جواز سفره[1] .

بالرغم من العلاقات الطبيعية التي كانت تجمع بين البلدين ،لأن سبب هذه القضية تم طرد القنصل perau من طرف الداي واتهم بنفسها كذلك القنصل Gimon في 16 افريل 1760م من طرف الداي علي باشا بإعطاء جوازات سفر مزورة لأعدائه الأسبان الموجودين في الجزائر كأسرى وذلك حتى يأخذوا حريتهم على أنهم فرنسيين .وقد استمر الأمر على هذا الحال حتى سنة 1762 م قدم موظفان فرنسيان إلى الجزائر ، وشرحا للداي الأمر ، وانتهت القضية على إنها ليست حقيقة وحلت المسألة.

3/ سوء معاملة الأسرى:

ادعت الدول الأوربية أن الأسرى الأوربيين يعانون الويلات بالجزائر وكثيرا ما تحدث عن معانات هؤلاء حيث كان يوجد بالجزائر عدد من المسيحيين الذين تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوربية .كما كان هناك بعض الأسرى الأمريكيين ،وكان عدد الأسرى غير مستقر ،فهو يختلف من فترة إلى أخرى ،وقد وصل عدد الأسرى في القرن 10هـ/16م إلى خمسة وعشرين ألف أسيرا ،بإضافة إلى هذا العدد عرف ارتفاعا محسوسا في القرن 11هـ/17م إذ قدر بخمسة وثلاثين ألف أسير ،وكان ذلك نتيجة تزايد الغزو البحري للجزائر آنذاك[2] ، غير إنهم لم يذكروا معاملتهم للأسرى المسلمين بفرنسا ، حيث قام الداي علي باشا ، برسالة كاتب الدولة الفرنسية في 4جمادى الأولى 1174هـ ،الموافق 12 سبتمبر1760م يشكو فيها سوء معاملة الأسرى المسلمين ، حيث وصل الأمر بهم إلى المساس بحريتهم الدينية [3].

---

[1] - اوجان بلانتيت ، المرجع السابق ،ج 2، ص100.

[2] -أرزقي شويتام ، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519–1830)**، رسالة نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر ، 2005 -2006م ،ص67 .

[3] – أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ، ج 2 ،ص ص 114-145

يقول الداي [1]، في الرسالة بعد تقديم التحية التي تستوجبها الصداقة والود صديقي المشرف ،لقد تلقيت بحزن شديد ، أنه فضلا عن الاحتقار الشديد والمعاملة السيئة التي يعاني منها الأسرى المسلمون التابعون للإمبراطور فرنسا ، قد تم هدم مسجدهم الذين كانوا يجتمعون فيه لأداء صلواتهم مضاعفين بذلك ،الهموم والمتاعب على هؤلاء المساكين الذين هم في الأصل مثقلين ....وإنني لم أجد ما يمكن أن تبرر به المعاملة السيئة هاته التي يعاني منها الأسرى المسلمون ، ولا الأسباب التي أدت إلى هدم مسجدهم ،وإنه ليسعدنا أنه بمجرد وصول هذه الرسالة إليكم بأنكم قد أمرتم بإعادة بناء مسجدهم وأن لا تجعلهم في نقص مما يحتاجون إليه من الألبسة والأغذية ،فإذا لم يجد هذا الطلب أذانا صاغية عندكم ،فإذا سأجد نفس مضطر بأن أشكر بذلك سيدي ، (يقصد السلطان العثماني)[2].

كما نجد في كتاب المعاهدات عند جمال قنان ،أن الأسرى المسلمين في البلاد الأوربية فإنه لم تتوفر لديهم حظوظ مثل التي توفرت الأسرى المسيحيين في البلدان الإسلامية ،فالأسرى الذين كانوا يأخذون من طرف الإسبان أو المالطيين أو الإيطاليين كانوا يعتبرون في حكم المفقودين إذ ليس للدولة أية وسيلة للتعرف على أحوالهم في هذه البلاد .

غير أن نشاط القرصنة كان يدر أموالا طائلة ويملأ خزائن الحكام ،بما ينطوي عليه من عدوان على الأبرياء والسفن التي تمارس نشاطا تجاريا سلميا ،والمعاملة غير الإنسانية للأسرى الذين لا يعتبرون أسرى الحرب ،بل عبيدا ونحن لا نجهل كذلك المعاملة القاسية التي كان يلقاها أسرى المسلمون في إسبانيا،وذلك نتيجة عدائهم المستحكم للإسلام والمسلمين[3]

---

[1]-لفضة الداي Dayi وتعني خال ، وهي تعني الشجاعة والقوة والجدير بالذكر إن كلمة داي استخدمت في شمال إفريقية كرتبة عسكرية ولم يقتصر الشخص المرشح على ميزة أو صفة يتحلى بها تدعى ثقة الجنود به ومحبتهم له .للمزيد أنظر: محمد خير فارس ، تاريخ المغرب العربي الأقصى ليبية ، ص187.أنظر: الملحق رقم 1.

[2] - جمال قنان، نصوص ووثائق، المرجع السابق، ص245.

[3] -إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776–1816)**، ط2 ،المؤسسة الوطنية للفنون ،الجزائر ،1984 ،ص 13.

بإضافة إلى تقدم الانكليز وطلبهم بتسليم الأسرى الموجودين لدى الجزائر ويكون ذلك وفق الشروط ،غير أن الجزائريون ردوا على ذلك بالنفي ،إلا أن تونس قبلت بتلك الشروط[1].

والجدير بالذكر أن في نهاية القرن 16م وصل عدد كبير من الأسرى المسيحيين الذين اسلموا وحسن إسلامهم إلى مراتب عليا في الأسطول الجزائري وأصبحوا رياسا وقباطنة للمراكب البحرية ونذكر منهم مراد رايس الفرنسي وكذلك مراد رايس الألباني[2] .

إلا أن بيع وتوزيع الأسرى كان يشكل القسم الأكبر من مدا خيل خزينة الجزائر، فالمصادر الأوربية تشير إلى هؤلاء الأسرى على أنهم عبيدا أرقاء، بينما تعتبرهم الجزائر أسرى حرب .غير أن الأسرى الذين يختارون للعمل كحراس أو خدم ، يصبحون ملكا للدولة ، والأرقام بين أيدينا تبين لنا تنوع جنسيات الأسرى بسوق النخاسة في مدينة الجزائر والجدول التالي يوضح لنا بعض تقديرات الأسرى في مدينة الجزائر من خلال المصادر الأوربية[3] .

المصادر	السنة	عدد الأسرى
TShaw	1738 م	2000
Venture de paradis	1786-1787م	2000
Raynal	1788م	800
De Grammant	1716م	1642
P rozet	1730م	122

[1] - د**فتر خط همايوني** ، عدد2556، الرقم 22556 ، تاريخ 1231، و2. أنظر: الملحق رقم 7.

[2] - يحي بوعزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر الجزائر القديمة والوسيطة والجزائر الحديثة**، ج1 .2 ،ط خ ، عالم المعرفة ،الجزائر ، 2009 ،ص 172.

[3] - حنيفي هلايلي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط 1 ، دار الهدى ، 2008 ، د ب ن ، ص ص 69-72.

وقد عرف عدد الأسرى تراجعا في أواخر القرن 12هـ/18م إذ لم يكن يتجاوز ثلاثة ألاف ، أسير وتعود أسباب هذا التراجع إلى تقهقر الذي عرفه الأسطول الجزائري ،وإلى الهيمنة التي فرضها الأسطول الأوربي ، ولا يسما الإنجليزي والفرنسي ،كما أن الطاعون الذي اجتاح الجزائر في أواخر القرن 12هـ /18م ، قد أودى بحياة عدد كبير من الأسرى ولم يبق في سجون مدينة الجزائر .إلا انه في مطلع القرن 13هـ/19م ، عرف عدد الأسرى ارتفاعا نسبيا ، فقدر عددهم بألف وخمسمائة أسير منهم ستمائة أسير برتغالي بالإضافة إلى النابوليتا تين واليونانيين وغيرهم ،ويرجع سبب ارتفاعهم إلى الانتعاش الذي عرفه الأسطول الجزائري ،كما أن انشغال أوربا بحروبها القارية في 1802م –1815م قد مكن الجزائر من الإستلاء على بعض سفنها ، وأسر عدد من رعاياها[1] .

ويعود سبب انخفاض الأسرى من سنة 1738م إلى 1830م إلى ضعف البحرية الجزائرية وتحطيم الأسطول الجزائري إثر الحملات المتتالية عليه والأخيرة في نفارين 1827م .

وفي سنة1768م قام الأسبان باسترجاع عدد كبير من الأسرى ،وإعطائهم كامل الحرية ،وذلك لأن القنصل "رويال"أبدا لم يكن يرد استرجاع أو تبادل الأسرى[2].

وكان وراء اهتمام الدول بالأسرى عوامل الاقتصادية والإستراتيجية فالأسرى الأوربيون في الجزائر،كانوا أصحاب مهارات كبيرة ومتقنين لعدة صناعات وحرف ومن الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لمياه الإيالة كلها ، الملاحون والبحارة وكان عدد الأسرى الفرنسيين الذين عند الجزائر حينئذ خمسمائة وخمسون أسيرا[3] .

أثرت مسألة الأسرى على العلاقات الدولية ، بين الإيالة الجزائرية والضفة الشمالية للبحر المتوسط حيث سيطرت هذه القضية في الكثير من الأحيان على بنود معاهدات السلم والتجارة التي

---

[1] - ارزقي شويتام ، ا لمرجع السابق ، ص69 .

[2] - de Grammont **,histoire dàlger Sous la domination turQue** , 1515-1830, paris ,1887,p322

[3] - محمد بن عبد الرحمن الجديري ، **الزهرة النائرة فبما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة** ، تح ونشر : سالم عمر بابا في مجلة التاريخ وحضارة بلاد المغرب ،عدد1967م، ص21.

كانت تعقدها سلطة الايالة مع القوى الأوربية على رأسها فرنسا ، وكان غالبا ما ينتج عنها تسريح جماعي في صفوف الأسرى وهذا ما دفع الطرفين لتسوية القضية ونشرا لسلم بينهم[1] . نلخص تطور عدد الأسرى لمدينة الجزائر في الجدول التالي .[2]

السنوات	1736	1740	1745	1750	1755	1760	1765	1770	1800	1816
عدد الأسرى	1063	412	741	1063	564	1941	1904	1323	860	1016

4/اقرارالسلام 1764م:

شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية بعض التوترات ،مما جعل فرنسا تضطر إلى عقد مفاوضات مع الداي من أجل الصلح غير أن المبعوث دوفابري الذي أرسل من طرف الدوق براسلن وزير الدولة للبحرية ، لم يكن مزود بصلاحيات التي تفرض تفاوض الطرفين ،حيث يقول المثل "إن السلام سعادة الدول وملجأ الحكومات "خاصة وأن الطرف الفرنسي كان يتعمد تجاهل مطالب الطرف الجزائري ،غير أن بعد تزود "دوفابري "حيث توصل الطرفين إلى تسوية مرضية ،وذلك بتحديد فترة لمعالجة جميع الاختلافات ومعاملات الطرفين[3].

والحقيقة أن المعاهدة ما هي إلا لإضافة بنود ،أو ما هي إلا توضيحات لمعاهدة 1689م التي أعلنت في البند الأول على احترام المعاهدات وتسوية المسائل العالقة بين الطرفين ،وفي البند الثاني العمل على توقيف القرصنة سواء في البر والبحر ،كما تنازل أيضا حماية وأمن التجار المقيمين في البلاد ،أما فيما يخص شأن قنا صلة سيلا ،فلا يمكنهم الإقامة في بلد الجزائر ولا يمكنهم البيع فيها كذلك غير أن في آلة حدوث غرق للسفن الجزائرية على سواحل سلا ،فيجب على القنصل الفرنسي أن يتولى جرها إلى الجزائر عن طريق قراصنته ،وأما في حالة حدوث صراع بين البلدين من طرف

---

[1] - حفيظة خشمون ، **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية** ، جامعة قسنطينة ،سنة 2006-2007م ،ص121.

[2]- A .Deroulx , Tachrifat Recueil de notes Historiques sur làdministration de Ancienne Régence dàlger , 1852, p 134

[3] - اوجان بلانتيت ، المرجع السابق ، ج 2 ،ص ص 172-179.

القراصنة في الحوض البحر المتوسط ،فلا يمكن إلحاق الأضرار بالطرف الفرنسي الموجود في الجزائر، والذي يعتبر مخالف لمختلف المعاهدات المبرمة بين الطرفين[1].

وتجب الإشارة إلى أنه بالرغم من المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين ،وذلك من أجل الهدوء واستقرار وحسن نوايا المتبادلة ،إلا أنها لا تخلو من بعض الانقلابات والتغيرات ، التي تؤدي إلى التوتر بين البلدين ،خاصة وأن فرنسا هي التي كانت تقوم بخرق هذه المعاهدات وذلك من أجل القضاء على الجزائر .

ويظهر ذلك من خلال طلب "علي باشا "من الكونت شوازول ، أمين الدولة البحرية ، و كان ذلك في 5جويلية 1762م ،بأن يرسل له خمسة أو ستة سفن كبيرة بخمسين أو ستين مدفعا في كل واحد منها ،والعمل على إرسال الطاقم الذي يقودها على متن سفن تجارية ،وتكون هذه الأخير من نوع vaisseau وأن يدفع ثمنها مباشرة ومهما كان ،غير أن وزير البحرية الفرنسي في الرسالة التي أرسلها إلى الداي في 30اوت 1762م يتأسف ويعتذر بشدة ،على عدم إمكانية تلبية طلبه ،وذلك بحجة إنهم لا يجهلون أن فرنسا في هذا الوقت كانت تستعد للحرب مع انجلترا ،وبالتالي لا يمكنها إرسال هذه السفن والاستغناء عنها[2].

5/مسألة الاعتداء على السفن الجزائرية :

كانت مسألة احترام المعاهدات والصداقة القائمة بين البلدين ،في نضر الداي مسألة مقدسة لابد من احترامها، والعمل على أساسها إذ حرص هذا الأخير على عدم الإساءة .إلى السفن الفرنسية أو ضربها، إلا أن هذه الأخيرة كانت كل مرة تنقض المعاملات المنصوص عليها في المعاهدات .

وهذا ما يظهر في الرسالة التي بعث بها محمد علي داي الجزائر إلى الكونت دومرباس في 4 نوفمبر 1748م قائلا فيها (إن سفينتان من جمهوريتنا قد ذهبتا في سياق حربي هذه السنة فالتقت

[1] - صليحة جبار ، المرجع السابق ، ص138.

[2] - اوجان بلانتيت ، المرجع السابق، ج 2 ،ص ص 132-136.

بسفينة فرنسية محملة بالسمك المعلب وطلبوا منهم جواز سفرهم وكرر ذلك القراصنة ثلاث مرات فقاموا بوضع قارب في البحر وذهبوا على متنه أشخاص عقلاء وغير مسلحين ولكن القبطان الفرنسي ضرب القارب بمدافع)[1].

فكان الداي يحرص على إخضاع ربان السفن الفرنسية ،للتفتيش وذلك حتى لا يتعرضوا إلى نفس ما تعرضوا إليه في عهد سالفه محمد باشا فمن يرفض ذلك تصدر في حقه عقوبات صارمة ،وتصادر أموال السفينة وكل تجهيزاتها ويؤخذ منها الأسرى .

استمر الحال على ما هو عليه وكانت كل مرة ،تقوم انتهاكات إلا ويسعى الفرنسيون على حلها خاصة فترة 1790-1791م ،حيث توصل الفرنسيون والجزائريون إلى ضرورة عقد معاهدة سلم بين الطرفين[2]، خاصة وأن الجزائر قد عرفت في هذه الفترة حربا كبيرة بينها وبين الإسبان ،حرب دامت ثلاث أيام خسرت العديد من السفن ،كما خسر فيها العدو تسعة عشر ألف بين قتيل وأسير[3] .

نفس الشيء تكرر سنة 1792م حينما اعترض مركب فرنسي سبيل مركبتين جزائريتين في عرض مياه كافاليير Calvalaire (مابين طولون وكان) ،وحطمها فتدخلت قيادة البحرية الفرنسية وأصلحت أحد المركبتين وأعادته مع ركابه ،واستغل القنصل الفرنسي هذه الظروف وسعى إلى تحسين العلاقات بين البلدين[4].

---

[1] - اوجان بلانتيت ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص11.

[2] - إسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص86.

[3] - احمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي ،**الثغر ألجماني في ابتسام الثغر الوهران**ي ،تح: المهدي بوعبدلي ،ط1، عالم المعرفة ، ا لجزائر ، 2013م، ص27.

[4] - فاطمة الزهراء سيدهم ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790–1830)**، ط1 ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2013 ، ص50.

هذا الأمر كان في مرحلة أولى يعالج بسرعة مثلما كان يحدث في القرن 17و18م[1]، ففرنسا كانت تعالج . الأمر برسائل تبعث بها أو تقديم هدايا بالإضافة إلى تقديم سفن جديدة كتعويض للسفن التي تم تحطيمها. كما أنها تلجأ،إلى معاقبة الفاعل ،غير أن هذا الأمر لم يدم ،بل أصبحت لا تقدم رسائل اعتذار حتى والإنكار أحيانا .

كل هذا الأمر جعل الجزائر وأوربا عامة وفرنسا خاصة دائمة التوتر بسبب الروح الصليبية التي تزعمتها فرنسا [2]، وحركة الجهاد بزعامة الجزائر التي كانت تعتبر البحر الأبيض المتوسط ، بحرا إسلاميا غير أن سفنها في كثير من الأحيان كانت تفرض للسلب والاغتصاب بدون أي سبب متهمة إياها الدول بالقرصنة في البحر الأبيض المتوسط[3].

المجال الاقتصادي:

1/ **مسألة الديون** : ارتبطت مسألة الديون الجزائر وفرنسا منذ بداية العصر الحديث ،بالعصر التجاري وقد سيطر هذا العامل على العلاقات بين البلدين فترة من الزمن سار فيها نحو إتباع سياسة مرنة ،وذلك حفاظا على استمرارية التعاون بين الطرفين .

لقد كانت لفرنسا امتيازات تجارية في شرق الجزائر (عنابة ،القالة ...)،وكانت هذه المؤسسات التجارية تدفع جزئيات سنوية لكل من الداي من جهة وباي قسنطينة من جهة أخرى .[4]

استطاع خلالها اليهود الارتباط بالأتراك ،اغتنام الفرصة في هذه الظروف وجمعوا أموالا طائلة وقد اشتركت خزينة الدولة مع بعض التجار كشركة اليهوديين (بوخريص وبوشناق) ، في تموين تلك العملية الإنقاذية لفرنسا.

---

[1] - إسماعيل العربي ، المرجع السابق ، ص86.

[2] - إبراهيم حدبي وآخرون،**تاريخ العرب الحديث والعالم 1516-1939م**، دط، المعهد التربوي ،الجزائر ، 1979-1980،ص17.

[3] - أنظر: الملحق رقم 9.

[4] - محمد زروال ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)** ،د ط ، المؤسسة الوطنية ،الجزائر ،2009،ص ص 10-11.

وقد كان اليهوديين يعكفون بصفة على تجارة الحرير والأقمشة والمصابيح الأوربية مع احتكار التجارة ،بالإضافة إلى سياستهم المرنة ومعرفتهم للغات ،استطاعوا ممارسة أعمالهم تحت حماية الداي وقناصل فرنسا وانجلترا ، ففتحوا المتاجر في الجزائر وأسسوا بها الشركات (1770-1783)، وإستحوذو على الأسواق وقاموا بدور المصارف يعاملون بها الرعية بالربا الفاحش ،وبرعوا في ذلك حتى أن جميع أنواع التبادل التجاري في البحر الأبيض المتوسط،[1] كانت محتكرة في أيديه .

لقد كان اليهوديان بكري المعروف بابن زاهوت وبوشناق بوجناح [2] يديران شبكة تجسس على أحوال المواطنين الجزائريين لفائدة الحكام العثمانيين ،فكان لهم أعوان في شرق البلاد وغربها يخبرونهما عن كل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها كما كانت الأخبار تأتيهما من بعض جواسيسهما الخصوصيين قبل أن يعلم بها الدايات .

استغل اليهوديان ثروتهما الطائلة ونفوذهما الواسع ،لدى بعض الدايات فتدخلا في شؤون البلاد وتمكنا من زمام الأمور والسلطة وتحت بعض الباشوات مثل تسرب نفوذه إلى الدولة فقد حسن ومصطفى قوي نفوذهما مثلما فعل بوجناح فقد تسرب نفوذه إلى نفوذه فقد رفع كناسا وهو مصطفى إلى منصب وزير المالية لكي يتسنى له بوجناح أن يكون رئيسا للخزينة العامة ثم جعله بعد ذلك دايا على الجزائر[3].

فبفضل الامتيازات التي كان يتمتعان بها في الجزائر ،فعملا على أن يحتكر لفائدتهما عملية تصدير الحبوب الجزائرية ، وقد نافستهما في البداية الوكالة الفرنسية وقد كان اليهوديان يبيعان القمح الجزائري من 100الى 120فرنك للكيلة الواحدة .ولما كان يقدمان إلى فرنسا كل التسهيلات في الدفع

---

[1] - محمد زروال ، المرجع السابق ،ص12.

[2] - تؤكد المعلومات أن الاسرتين اليهوديتين بوشناق وبكري هما من اصل ليفورن بإيطاليا نزحتا واستقرتا بالجزائر خلال القرن الثامن عشر ، فاسرة بوشناق هي الأولى التي جاءت إلى الجزائر في حدود 1732م ،والتحقت أسرة بكري بدورها بعد فترة من الوقت ارتبطت الأسرتان بينهما بأوامر المصاهرة فزوجة نفطالي بوشناق الذي سيصبح رئيسا للطائفة اليهودية في عام 1800م وتشير بعض الروايات إلى قيام شراكة بين الصهرين حيث أسسا معا شركة للتجارة بين الجزائر وأوربا .للمزيد أنظر : جمال قنان ،العلاقات الفرنسية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 272-273.

[3]-محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 34.

فقد تراكمت ديونهما على حكومة الجمهورية الفرنسية إذ قدرت ديونهما على الحكومة الفرنسية المبالغ المستحقة عليها عام 1795 م حوالي مليوني فرنك[1] .

يعود سبب ازدهار اليهوديين إلى قسنطينة ابن الوزناجي أراد تقديم هدية إلى الداي ، فطلب من بوجناح إن يأتيه بحلية كريمة،تعرف بالصريمة فجاءه هذا بصريمة مبلغها 30000فرنكا ولما لم يستطع الباي دفع ثمن نقدا ، فقد اتفق مع اليهودي بوجناح على أن يسدد له الثمن قمحا على حساب أربع فرنكات للكيلة الواحدة ، وبذلك يكون بوجناح قد اكتال 75000كيلة من القمح باعها في باريس بخمسين فرنكا للكيلة فحقق بذلك ربحا قدره 33045000 بينما لم تكلفه الصريمة سوى 30000 فرنك[2] .

وقد كانت نية اليهوديين سيئة فلم يتصفا بروح تجارية نبيلة فقد رفضت حكومة الإدارة الفرنسية عام 1797م تسديد مالها من ديون عليها وهذا ما ذكره وزير خارجية فرنسا دولاكروا .

لقد ساعدت تلك الممارسات على استنزاف خيرات تلك الجهات دون استفادة الأهالي كما استفادت شركة بكري وبوشناق .من الامتيازات إلى أعطاها دايات الجزائر خلال المرحلة التي تعذر فيها استغلال الفرنسيين لمراكزهم التجارية إبان فترة الحروب .

مما جعل سكان مناطق الشرق الجزائري من التجارة البحرية مع الأجانب في الموانئ التابعة لهم وهي ما يمكن اعتباره تهميش لهم عن محيط التجارة الدولية[3] .

فقامت الجزائر بتامين الغذاء الضروري من القمح إلى الدولة الفرنسية وعندما طالبا التاجران الايطاليان سنة 1797م بكري وبوشناق ثمن القمح المصدرة إلى فرنسا أجابت الدولة الفرنسية بأنها ترفض دفع الأموال ليهوديان ،لان عليهما ديون للفرنسيين الذين التجئوا إلى المحاكم .

---

[1] -محمد زروال ،المرجع السابق ، ص 34 .

[2] - نفسه ، ص36.

[3] - حنيفي هلايلي ،المرجع السابق ،ص18.

في وقت نفذت الحبوب من الجزائر إثر عمل اليهوديين على احتكار التجارة بالقمح ،مما أدى إلى تعرض البلاد إلى مجاعات مهلكة لسنوات متلاحقة ،ففي سنة 1800م[1] مثلا حدثت مجاعة في البلاد ،اختفت فيها الأقوات من السوق حتى اضطر الداي مصطفى باشا إلى استيراد القمح من موانئ البحر الأسود واللجوء إلى حراسة الجنود على مخازن الحبوب[2].

ثم أعقبت هذه المجاعة قحط على البلاد سنتي 1806-1807م،كان الأثر السيئ على المداخيل المالية للإيالة الجزائرية ،فلم تقدر فرنسا الخير الذي فعله لها الجزائر،اثر الصعوبات التي كانت تمر عليها الأخيرة من حصار خانق في المتوسط والأطلسي إلى جانب حرب أهلية مضطربة في عدة جهات من البلاد فحرص الجزائريون على مد يد العون والمساعدة لدولة عريقة في صداقتها مع المسلمين.

لقد حرص الداي حسين باشا ،هذه الإمكانية ليكون في مستوى المثل لمتطلبات الصداقة الحقة فدفع بالتاجرين دفعا ترغيبا و ترهيبا إلى فتح المعاملات التجارية مع فرنسا ،وتزويدها بالمواد المعاشية المختلفة خاصة منها الحبوب .

توقف التاجران بعض الوقت عن متابعة مساعيهما لصالح الفرنسيين ،عندما وصلتهم الأخبار عن الإجراءات القاسية التي اتخذتها فرنسا ،ضد ممتلكاتهم وأقاربهم المقيمين بها .

كانت الخزينة الفرنسية خاوية ،وكان لزاما على الحكومة ضمان تموين عمالات ،ولا تملك الوكالة الإفريقية الوسائل المادية للإنابة حتى مؤقتا عن القحط العام .وفي هذه الحالة كانت شركة بوشناق وبكري الكفيل الوحيد لفرنسا ويظهر هذا ،في المساعدة التي قدمتها اليهود لفرنسا ،لدرجة

---

[1] – عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1862م** ، ط1 ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ،ص 77.

[2] – ناصر الدين سعيدوني ، **النضام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792–1830م ويليه قانون اسواق مدينة الجزائر 1695–1705م**، تح: عبد الله بن محمد الشويهد ،ط3،البصائر الجديدة ،الجزائر ،2012،ص53.

أنها تقدم أحيانا تسديد قروض مصحوبة بفوائد جوهرية ،وهكذا ففي سنة 1795م كانت فرنسا مدانة بمليوني فرنك[1].

مع إضافة تموينات إضافية بعد ذلك التاريخ وفي ،ربيع سنة 1797م تذرعت الحكومة الفرنسية بالنوعية السيئة لجزء من الحمولات ،فقررت إرجاء تسديد ديون بكري وبوشناق .

رغم مطالبة الداي فرنسا تسديد الديون التي عليها [2]،إلا أن هذه الأخيرة كانت كل مرة تتما طل وترفض الرد على الداي متذرعة بأنها غير مجبرة على الدفع للداي ولحكومته .

قامت فرنسا بتجميد الديون واعتبر الداي هذا العمل إهانة للجزائر والحقيقة أن شركة اليهود كانت قد تواطأت مع قنصل فرنسا بالجزائر ووزير خارجيتها وقامت بمخادعة حكومة الجزائر وسنناشد الداي حكومته فرنسا بعدم تجميد أموال الخزينة الجزائرية بالرغم من الرسائل التي وجهها الداي إلى ملك فرنسا[3].

في فترة لم تجد فرنسا سوى التي أعطتها وساندتها بالحبوب والمال ،حينما كانت منبوذة من جميع الدول الأوربية[4].

كل هذا الأمر تناسته فرنسا ، وقامت هي الأخرى بت حديي (الحكومة الفرنسية) بقرار ثمن هذه التزويدات بسبعة ملايين من الفرنكات ولكن التسديد طال كثيرا وبقي سنوات عديدة ولما رأى هؤلاء اليهود أن تسوية القضية ما تزال بعيدة شرعوا في مفاوضات مهلكة خاصة [5]وأن اليهود قد

---

[1] -عمار حمداني ، **حقيقة غزو الجزائر** ،تر: لحسن زغدار ، دط ، منشورات ثالة ، الجزائر ،2007،ص39.

[2] -أنظر: الملحق رقم 11.

[3] -صالح فركوس ،**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م –1962م)** ،دط ، دار العلوم ،الجزائر ،دس ط ،ص137.

[4] -محمود باشا محمد ، **ذريعة المروحة 1827م** على إيالة الجزائر ،تر : عزيز نعمان ، د ط،دار الامل للنشر ،الجزائر ،2007،ص40.

[5] -حمدان بن عثمان خوجة ،المصدر السابق ،ص140.

كانت لهم صلة وطيدة مع قنصل فرنسا السيد دوفال[1] ووعده الذي أعطاه لبكري بالدفع له إن عمل على تصفية القضية .

بعد مد وجزر تم تسديد ديون بكري وبوشناق التي كانت من أسباب نشوب النزاع بين فرنسا والجزائر[2]، في ظروف غريبة هذا ما دل على شيء .واحد وهو أن القضية كانت معمولة ومدروسة ومحاكة من طرف فرنسا واليهود خاصة وأن العملية كانت في مرحلة الحملة الفرنسية على مصر ،ورفض الداي لإيالة الجزائر رفضا قاطعا للحملة على مصر مما يدل على أن فرنسا كانت تنتظر سببا واحدا للدخول في نزاع مع الجزائر كما تظهر المؤامرة ،أيضا في مغادرة اليهودي بوشناق إلى باريس وأخذه للجنسية الفرنسية .فترة الحملة الفرنسية على مصر دعت إلى خوف الداي من جهة بأن الجزائر سوف يكون مصيرها مثل مصير مصر خاصة وأن فرنسا بدأت في هذه الفترة تعلن نواياها للعلن دون خوف من الدولة العثمانية أو الدول الأوربية .

يمكن القول أن هذه القضية (الديون)التي خصت فرنسا والجزائر قد تقرر مصيرها في يوم 28 اكتو بر1819م، وذلك بتقدير أن جملة الديون الفرنسية نحو شركة بوخريص الذي أصبح يدعى بكري وبوشناق هي 7ملايين فرنك إثر الحبوب التي كانت تصدر إلى فرنسا على دفعات وبالتالي تراكم الديون عليها ورفض فرنسا الدفع للجزائر وإعطاء مبررات في كل مرة ،ولهذا الشركة نحو بعض الخواص بالجزائر ، 2500000فرنك فتقرر أن تبقى فرنسا تحت يدها المبالغ ،وتسدد نصف المبلغ فقط[3].

---

[1] -دوفال :ولد دوفال سنة 1760موهو إبن الأمين المترجم للسفارة الفرنسية بالقسطنطينية ،تعلم العربية والتركية لكنه بدون اتقان دقائق ورقة اللغتين ، وحتى معرفته للفرنسية ليست أكاديمية ،إشتغل دوفال كترجمان في العديد من القنصليات بالمشرق (حلب – الاسكندرية ....) ، ثم عين كقنصل في بغداد سنة 1786-1794م. للمزيد أنظر: عمار حمداني ،حقيقة غزو الجزائر ،ص42.

[2] -شارل اندري جوليان ، **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م**،تر: جمال فاطمي وفتحي سعيدي ، د ط ،شركة دار الامة ، الجزائر ،2007،ص43.

[3] -أحمد توفيق المدني ، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791**،المجلد السابع ،د ط ، عالم المعرفة ،الجزائر ،2010م،ص17.

هذه المشكلة خلقت جو من التوتر بين الجزائر وفرنسا ،في المقابل جهل الداي حسين لنوايا الفرنسيين وبعد اكتشاف خيانة التاجر اعتبره أمر وارد إلا أنه لم يتقبل خداع القنصل دوفال فبالنسبة إليه لا يعقل أن يكون ممثل دولة قوية يشارك في عملية مالية دنيئة[1].

فكانت المشاكل المالية القائمة بين فرنسا والجزائر بسبب الديون سوى صرف الرأي العام في فرنسا ذاتها[2] ، بالإضافة إلى جعل القوة الفرنسية قوة يهابها العالم الأوربي ،في وقت إنطفات شوكة فرنسا أمام أوربا عامة وانجلترا على وجه الخصوص . فكانت الجزائر في كل مرة تطلب من الفرنسيين التسديد لكن دون جدوى وهذا ما يظهر في الرسالة الموجهة من مصطفى داي الجزائر إلى مجلس المديرين الفرنسية ،الجزائر جوان 1798م ،(أيها الأصدقاء العظماء ،إن الرعيتين اليهودين بكري وأبوا قاية هما خدم قدامى ومقربون إلى حكومتنا وبما أننا في حاجة ماسة إلى 200000قرش ....كم من سنة مرت وانتم تدينون لنا بالأموال ...كم من مرة كتب لكم المرحوم حسن باشا بغية سدادها غير أنكم لم ترجعوا بعد هذه الأموال[3] ، سببها اليهوديين بكري وبوشناق اللذين ،كان مركزهما الرئيسي بالجزائر العاصمة ،أما فروعهم فكان في فرنسا وسواها من البلدان البحر الأبيض المتوسط ،بالإضافة إلى الدور الدبلوماسي لهما في البحر الأبيض المتوسط[4]، في تلك الحقبة جعل الجزائر ،تضعف وتقبل أي حوار قد يجنبها الحرب مع فرنسا .

2/ ارتباط فرنسا بالهدايا والضرائب للجزائر :

كانت فرنسا إلى جانب الدول الأوربية الأخرى تدفع الهدايا والضرائب للجزائر ،خاصة وأن علاقات هذه الأخيرة مع الخارج أصبحت أوسع مدى وكلمتها أكثر تأثيرا في الحرب والسلم ،وبهذا اكتسبت صفة الزعامة على سائر نيا بات المغرب الأخرى .

---

[1] -عمار حمداني، المرجع السابق ،ص48.

[2] -عبد الحميد زيزوا ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900**،دط، د م ج ، الجزائر ،2008،ص 19.

[3] - أوجان بلانتيت ،المرجع السابق ، ج3 ،ص ص 143-147 .

[4] -علي تابليت ،**العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)**،ج1، دط ،محفوظة لوزارة المجاهدين ،الجزائر ،2013، ص27

فلما منحت الدولة العثمانية إلى فرنسا امتيازات استطاع تجارها الارتباط أكثر صلابة وقوة فأصبحوا يتقربون منها عن طريق الهدايا .لأخذ اكبر قدر ونصيب من اهتمام الجزائر وبذلك التقرب منها للظفر بامتيازات تتيح لها (فرنسا)،حول حق ممارسة التجارة[1].

وهذا ما يظهر في رسالة كونت دوسارشي وزير البحرية إلى بابا داي محمد داي الجزائر 27 افريل 1778م حينما قال في رسالته (وقد كلفت بأمر من جلالة الإمبراطور ،أحد قباطنة سفنه بأن يحمل إلى الجزائر المبلغ الذي أراد جلالته أن يمنحه كتعويض عن الضرر الذي لحق برعيتكم الذي تمت سرقتكم من طرف الضباط .....)[2] .

بالإضافة إلى الرسوم التي كانت تدفع ،في الموانئ الجزائرية كضرائب عند أواخر القرن 17م،فنجد أنه كل السفن تدفع إلى جانب كل هذا كان يحرص الأهالي يدينون التجار الفرنسيين غير أن الداي يتدخل دائما لإقناع السكان بتمهيل الفرنسيين دفع ما عليهم من أثمان ما يأخذونه منهم والمعاملة الحسنة للرعايا الفرنسيين حتى تسهل عليهم أمور التجارة بالإضافية إلى ترك مهلة عامين أو ثلاثة حتى يدفعوا ما عليهم من ديون[3].

لقد كانت الهدايا التي تقدمها فرنسا إلى الجزائر دائما فاخرة وتقدمها في الوقت الملائم بل أنه لمن المرجح أن يكون مجموع ما تدفعه فرنسا للجزائر أكثر منها ما تدفعه أية دولة أخرى ،فكانت فرنسا دائما على استعداد لتقديم أية خدمة تدل على الخضوع[4].

وعلى أساس هذه الامتيازات وأخرى كصيد المرجان واحتكار تصدير الحبوب إلى أوربا ، كان يدفع تجار فرنسا ضريبة سنوية تسمى اللزمة ، عن طريق القبطان إلى الباي والذي يوصلها بدوره إلى الداي فقد قدم بيرو قبطان الباستيون صناديق المرجان إلى الباي حسن .

---

[1]-صليحة جبار ، المرجع السابق ، ص138.

[2] -اوجان بلانتيت ،ا لمرجع السابق ،ج 2 ،ص290.

[3] -صليحة جبار ،المرجع السابق ،ص189.

[4] -وليام شالر ،المرجع السابق ،ص 132.

كذلك لم تم تنصيب Bara Negro راسيا ووزيرا للبحرية بدل الرايس احمد الذي غدا غير قادر على ممارسة .قدمت إثرها فرنسا بتوقيع من القنصل Gimon أربعة قطع من القماش وأربعة من الصوف .لهذا الرايس الجديد ولما رقي الداي على باشا ،إلى منصب الأغا قدمت أيضا فرنسا هدايا[1].

ولما عوض محمد خوجة ،وكيل الخرج بسيدي حسان خزندار منحت له فرنسا هدايا ،تمثلت في قفطان مذهب وثمانية قطع من القماش الممتاز ،ونفسا الشيء لما تولى عمر رايس منصب وكيل الخرج في 11سبتمبر 1756م ،قام القنصل Groiselle باستدعاء كل كبار فرنسا ليبحثوا عما يمكن إهداءه لعمر رايس لتكون الهدية قطع قماش تدفعها الغرفة التجارية[2].

ونفس الشيء قد حدث لما أقام الداي حفلة ختان ولده بعث القنصل فالير بندقية فرنسية بثمن خمسة وخمسين سكان ومسدسين من فضة لولديهما .

والملاحظ أن هذه الإتاوات والهدايا التي كانت تمنح للجزائر لم تعد موجودة في الفترة الأخيرة نظرا للاضطراب الموجودة بين الجزائر وفرنسا خاصة بعد سنة 1790م من حياة الإيالة الجزائرية و التزاما ت مالية بالمعنى الصحيح تساهم بدخل محترم للخزينة ،وأصبحت تتلخص في ترضيات مالية يقدمها الدبلوماسيون مقابل إطلاق حرية الملاحة ونيل الاحتكارات والامتيازات التجارية[3].

هذا الوضع الذي آلت إليه قضية الإتاوات أدى إلى انكماش الأسطول الجزائري كما نتج عن اضمحلال القوة البحرية الجزائرية أن أصبت الإتاوات قليلة ،لا تحصل عليها الإيالة الجزائرية إلا باستعمال الضغط والالتجاء إلى التهديد ،فضلا على نمو الفكرة القائلة بضرورة التبادل التجاري [4] الحر ،وتبدل الوضع الدولي بعد سقوط نابليون بالخصوص ،دفع بكثير من الدول الأوربية إلى محو ما تعتبره هدايا وضرائب متذرعة في ذلك حماية الشرف المسيحي مترئسة في ذلك فرنسا القوى الأوربية

---

[1] -وليام شالر ، المرجع السابق ،ص140.

[2] -صليحة جبار ، المرجع السابق ،ص140.

[3] -ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ،ص 73.

[4] - نفسه ، ص ص 107-108.

مثلما حدث سنة 1690م من جانب فرنسا وانكلترا وهولندا سنة 1816م والولايات المتحدة 1825م ،وبذلك تضاءل مورد الإتاوات فلم يعد متوسط ما تقدمه الدول للإيالة من الترضيات والهدايا يتجاوز 125الف سنويا أغلبها مواد استهلاكية[1].

3/الامتيازات الإفريقية :

تعود جذور الامتيازات [2] الإفريقية ،إلى الاتفاق العثماني الفرنسي المبرم سنة 1535م والذي بمقتضاه منح السلطان العثماني سليمان القانوني ،امتيازات تجارية واسعة للفرنسيين ،ومن بينها الترخيص لهم بصيد المرجان على الساحل الواقع شرق مدينة عنابة [3] ،ومنذ عام 1561 م ،استقر التاجران "توماس لانش " و"كارلين ويدي " في مكان قريب ،من مرسى الخرز ،أي القالة القديمة أطلق عليه اسم باستيون فرنسا[4].

وفي 1569م وتحت حكم شارل التاسع ،تم تجديد اتفاقية 1535م لإعطاء الأسبقية للتجارة الفرنسية في الايالة ،وتدعيما لذلك تمت إقامة قنصلية فرنسية في مدينة الجزائر منذ 1564م غير أن الانجليز كانوا يستغلون ساحل القالة منذ سنة 1684م وهذا بموجب الامتياز الذي عقد لمدة 10 سنوات ،الذي تحول بعد ذلك إلى شركة هيلي Hellyالتي حققت أرباحا طائلة ،غير أن اليهوديين "سيمون " Simon وميل هان Milhan اللذين تسببا في إفلاس هذه الأخيرة ،وقام بالفرار إلى إسبانيا ،مما أدى إلى توسع النشاط التجاري الفرنسي في البحر المتوسط ،غير أن منافسة اليهود للفرنسيين ،أصبحت تشكل خطرا عليهم ،وهذا ما دفع بالقنصل لومير Le Maire ،يحث

[1] – ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ، ص108.

[2] –الامتيازات : هي التي منحها السلاطين العثمانيون لمملكة فرنسا خلال القرن السادس عشر ،منذ عام 1529م حتى اواخر القرن 1597م، وقد توسعت هذه الامتيازات خلال القرنين السابع والثامن عشر في سنوات التالية 1604-1673-1740م . للمزيد أنظر: جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر ،ص 65 .

[3] – كانت عنابة ميناء تحت تصرف الفرنسيين إلى أن وقع الحصار سنة1827.للمزيد أنظر : حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 170.

[4] -جمال قنان ، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790-1830م)، المرجع السابق ، ص 124.

الغرفة التجارية بمرسيليا في 10 افريل 1734م على منع التجار اليهود من شخص البضائع من أرصفة مرسى هذه المدينة ،والعمل على معاقبتهم على نشاطهم غير شرعي[1].

وهذا ما دفع بالسلطات الفرنسية لأخذ الإجراءات لطرد يهود الجزائر من مرسيليا ،وذلك نتيجة محافظتهم على مصالحهم ،حتى ولو كان في ذلك هلاك للآخرين ،لأن هدفهم هو تحقيق الربح ،سواء في المؤسسات الفرنسية ،أو تلك التي كانت لها امتيازات في الجزائر[2].

ارتبطت الجزائر وفرنسا منذ بداية العصر الحديث بالميدان التجاري وقد سيطر هذا العامل على العلاقات بين البلدين ،فترة من الزمن ،فسار بها نحو إتباع سياسة مرنة ،وذلك حفاظا على استمرارية التعاون بين الطرفين ،حيث أصبحت غرفة مرسيليا تحرص على إدارة هذه العلاقات وذلك نتيجة فوائد التبادل التجاري[3].

وجاءت معاهدة 7 ديسمبر 1719[4] م التي تسمح في البند الثالث، بالاتجار بحرية في وهران وتم تعيين نائب قنصل فيها ،لكن ذلك لم يجد ،حتى مجيء التاجر الفرنسي "برنارد ميشان " Bernard Michan ،الذي حصل من الداي على امتياز ،الذي يقتني بموجبه لصالح الداي وذلك بموافقة ملك فرنسا ،وحصل كذلك على امتياز آخر بالمتاجرة في وهران ،حيث قام بشحن كميات من القمح[5].

---

[1] -جون ب وولف ،**الجزائر وأوربا (1790–1830م)** ، تر: أبو قاسم سعد الله ،ط خ ،دار الرائد ،الجزائر ،2009م ،ص 169.

[2] -كمال بن صحراوي، المرجع السابق ، ص 86 .

[3] -محمد زروال، المرجع السابق ، ص 11.

[4] – تم الاقرار وتثبيت المعاهدة سنة 1689م ألحق بها ثلاث بنود جديدة ،أدمجت ترتيباتها بنود هذه المعاهدة التي اختصرت وضبطت في خمسة وعشرين بندا فقط . للمزيد أنظر : جمال قنان ، معاهدات ... المرجع السابق ، ص 194.

[5] -نفسه ، ص 379.

ولكي يثبت الفرنسيون أقدامهم أكثر في الجزائر ، أنشئوا الشركة الملكية ، الإفريقية في 22فبراير 1741م ،وكذلك بإنشاء مراكز لهم تجارية في ساحل القالة [1] وعنابة والقل ،لصيد المرجان وبيع البضائع الفرنسية وشراء كذلك السلع الجزائرية ،وبناءا على هذا تم الاتفاق على دفع جزية سنوية من طرف الملك الفرنسي للجزائر مقابل توفير الحماية للشركة التي يتم تغييرها إلى الوكالة الافريقية في سنة 1794م[2].

وبمرور الزمن كبرت شركة لنش المرجانية ،وأصبحت من أغنى وأهم الشركات التجارية بمرسيليا ،وامتد نشاطها من سواحل شمال إفريقيا إلى الإسكندرية ،وبلاد الهند عن طريق البحر الاحمر ،ومن ابرز مسيريها عام 1588م كان موساك Moissacونتيجة قضية "سيمون دانسا "[3] الذي ثار بتصرفه إلى تعكير صفو العلاقات بين الجزائر وفرنسا وتعرض السفن الفرنسية من طرف البحارة الجزائريين إلى تضرر وخسرت أكثر من مليوني جنيه عام 1610م،وهذا ما جعل "دوقيز " يقوم بدفع كل سنة 4800جنيه كأجرة لإعادة بناء حصن الباستيون وضمان أمنه وسير أعماله ونشاطاته غير أن شركة لنش أول شركة تحصلت على الاحتكار ،ونضرا لهذه الأرباح كثفت الشركة نشاطها حتى غدت اليد العاملة المختصة لصيد المرجان التي شملت على مئتين وخمسين صيادا غير كافية لسد حا جاتها فاستغلت بصيادي السمك حيث كان أقل ما يستنتج من اتساع حركة صيد المرجان أن حجم الصادرات كان ضخما .ورغم وفاة أحد أقطاب الشركة وهو "توماس لنش " لم يطرأ على الشركة تغيرات جذرية[4] .

---

[1] –مركز القالة : يقع على بعد 86 كلم شرق عنابة ،يتم بي بموقعه الحصين فهو عبارة عن شبه جزيرة ضيقة تتشكل من لسان صخري ممتد بموازاة الشاطيء تقدر مساحته ب 3200 متر مربع يتصل بالبر في معبر ضيق في الجهة الشرقية . أنظر : جون هابنسترايت ، المصدر السابق ، ص 50.

[2] -جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية ..،ا لمرجع السابق ،ص222.

[3] – هو النقيب سمون دانسا المنحدر من منطقة بلاندرة والملقب بالنقيب الشيطان ،كان قبل كل شيء يعمل لمصلحة الجزائريين كقرصان ثم انخرط تحت لواء الدوق دوقيز الذي قدم له مدفعين من البرونز كهدية كان قد اقترضهما من ديوان الجزائر لغرض تسليح مكتبته البحرية. أنظر : أوجان بلانتيت ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 152 .

[4] -صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي** ،ط1 ، دارالامعية ، الجزائر ،2013م ،ص 296.

غير أن الترابط بين المجالين السياسي والتجاري ،يمثل عنصر ثابت في العلاقات بين البلدين فما من معاهدة يبرمها البلدين ، إلا ويتلوها اتفاق حول التجارة واستغلال الامتيازات على وجه الخصوص ، بالرغم من محاولة الجزائر الفصل بين المجالين عن طريق منح ضمانات وتسهيلات للتجار الفرنسيين بوجه عام والقائمين على استغلال الباستيون بوجه خاص ،ويجب التميز في العلاقات التجارية بين التجارة العامة التي تخص تجارة التصدير والاستيراد وكذلك حقوق وواجبات التجار القائمين على استغلال الباستيون وسواء تعلق بصيد المرجان أو احتكار بعض السلع ،الا أن شركة إفريقيا الفرنسية هي صاحبة الامتياز التجاري بين ساحل المرجان ومرسيليا .

وتجدر الإشارة إلى أن أوضاع الباستيون لم تستقر خلال القرن السابع عشر ،غير أن الامتيازات الإفريقية ،منذ بداية القرن 18م ،عرفت تحسنا كبيرا في إدارة نشاطها واستقرار معاملاتها وذلك نتيجة كفاءة وحسن التسيير التي انعكست بصفة ايجابية على مرد وديتي نشاطها ولم تعد تقتصر على السلع المحتكرة تقليديا ،وإنما امتدت تشمل أيضا سلعا أخرى وخاصة القمح الذي يزداد الطلب عليه سنة فيما بعد سنة فيما بين سنتي (1701-1709م)،كان معدل ما تصدرته الامتيازات من القمح في اتجاه مرسيليا ،وذلك بإدماج امتياز شركة رأس العبد الواقعة في الأراضي التونسية .التي تعطي في سنة 1701م دفعا قويا لنشاطات الالتزام[1].

حيث سجلت الامتيازات الإفريقية في عهد الشركة الإفريقية الملكية[2] ،أزهى فترة وأكثرها ازدهارا ،ففي قطاع صيد المرجان انضبطت العلاقات بين الطرفين مما جعل الشركة تتنفس مما يوفر لها الاستقرار والنمو ،شمل مختلف موانئ الشرق الجزائري ،أيا من رأس العبد بالأراضي التونسية شرقا إلى

[1] -جمال قنان، الفرنسية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 232.

[2] – كانت الشركة الملكية الإفريقية الجديدة ذات رأس مال يقدر ب 1.2 مليون ليرة منها 300000 مقدمة من قبل غرفة تجارة مرسيليا التي أسست بحكم مرسوم فرنسي 1781م، وكان يترأس هذه الشركة مفتش التجارة في المشرق العربي السيد بينيون. أنظر: أوجان بلانتيت ، المرجع السابق،ج 1 ،ص 377.

ميناء بجاية غربا ،حيث مبارك ميلي (وقد ازدهر النشاط التجاري بسبب هذا المركز حتى أنه أصبح في استطاعته أن يزود مرسيليا بكل ما تحتاجه من قموح)[1].

وتكون الاستفادة من التجارة الجزائرية وذلك عن طريق التعاقد المباشر معها وعن هذا الطريق تمكن الانجليز، من الحصول على امتيازات تجارية في منطقة عنابة وهو الطريق الذي اضطرت فرنسا إلى أتباعه، وهذا ما جعل الفرنسيين يلجئون إلى التجارة في الجزائر، وذلك نتيجة الحصار الذي فرضه عليها كل من انجلترا واسبانيا بسبب الأضرار الكبيرة للتجار الفرنسيين التي لحقت بهم ،غير أن شيئا فشيئا تحولت المؤسسات ومراكز صيد المرجان إلى قواعد للجوسسة والتخريب وكذلك أوكار لبث الدعايات المغرضة وتشجيع الناس على الثورة والتمرد ضد الدولة [2]، وقد أسست هذه المراكز في البداية على أساس لا تسلح ولا تحصن حتى لا تبدو بمثابة مراكز احتلال، غبر أن فرنسا سلحت جميع سفنها التجارية تسليحا جيدا ،وقوة تسليها دفعها لمهاجمة السفن الجزائية، وخاصة التي تبدو ا لهم ضعيفة[3] .

والجدير بالذكر أن الجزائر قطعت علاقاتها مع فرنسا اثر حملتها على مصر ،وبعد هذه القطيعة مع فرنسا، اغتنمت انجلترا الفرصة، للاحتكارات بالسواحل الشرقية طوال عشر سنوات (1806-1816م)، محددة بذلك الأسواق في وجه الصادرات الجزائرية العادية في حين كانت فرنسا تعوض النقص من الحبوب الجزائرية لسد حاجيات مواطنيها بالواردات من القمح الروسي ،ولكن بعد رفض الداي للمعاهدات مع انجلترا بعد حملة اللورد اكسموث على العاصمة ،مما جعل تكدست متوجات الحبوب الجزائرية في أسواق أوربا مع انخفاض أسعارها ،وذلك نتيجة تدمير اللورد اكسوث

[1] -مبارك بن محمد الهلالي الميلي ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج3 ،د ط ، مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،د س ط ،ص 65.

[2] -يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا ،المرجع السابق ،ص 8.

[3] -عزيز سامح آلتر، المرجع السابق ،ص 520.

للجزائر وتم تحطيم جميع التجهيزات بالقالة سنة 1816م ،وقطعت الجزائر علاقاتها مع إنجلترا وتم منح من جديد استغلال الباستيون للفرنسيين بمبلغ أقل مما كانت تتقاضاه من الانجليز[1].

وفي 14 جويلية 1820م ،وقعت معاهدة خاصة باستغلال الباستيون ،الغرض منها (تاكيد للسلم وحسن التفاهم والصداقة القائمة بين بلاد فرنسا وايالة الجزائر ،غير أن المراكز التي أقامتها فرنسا في القالة من أهم العوامل التي كانت تشير دوما القلق والاضطراب وتعكر صفو العلاقات الفرنسية الجزائرية ،وذلك نتيجة تنكر فرنسا لهذه الشروط ،واتخذت من تلك المراكز وكرا لنشاطها التخريبي الهدام ضد سلامة البلاد .

4/ الالتزام الإفريقي :

تعتبر مسألة الديون أحد أهم الأسباب التي توقف إثرها نشاط الامتيازات الإفريقية ،وتم خلالها أسر العمال البالغ عددهم 81 شخص ،إلى جانب الطاقم الإداري المتكون من 15 فرد كما تم احتكار السلع والنقود ومواد أخرى ،في المراكز الفرنسية بالقرار الذي اتخذته الإدارة بتسليم ما اتخذته من الوكالة للتاجرين ،على أن يتم تسديد واستنقاص ثمنه من الدين الذي تكبدتها الوكالة والخواص ،وهي ما يزيد عن ثلاثة وتسعين ألف قرش اسباني ،هذا المبلغ الذي ستطالب به كتعويض في حالة قرار فرنسا التخلي عن الالتزام[2] .

شغل موضوع الامتيازات الإفريقية ،خيرا معتبرا من اهتمامات فرنسا وبالفعل تم التأكيد في هذا الاتفاق على إعادة الامتيازات الإفريقية لفرنسا ،بنفس الشروط التي كانت تستغلها قبل القطيعة فقد ذهبت جهود تانفيل الذهاب إلى أبعد نقطة من أجل إقناع الإدارة الجزائرية ، بتخفيض مبلغ الإتاوة غير أن جهوده لم تؤد نتيجة ومن بين مطالب تانفيل هي الحصول على تسهيلات الخاصة بتصدير القمح لفرنسا ،ورفع حصة التصدير المرخص بها الامتيازات من خمسمائة إلى ألف قفيز وقد

[1] -فاطمة الزهراء سيدهم ، المرجع السابق ،ص 82.

[2] -جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 243 .

نجح في ذلك [1]، تسببت توقف الامتيازات الإفريقية وحل الوكالة الإفريقية وإعادة الشركة الإفريقية[2] لاستغلال الالتزام في نشوب خلافات بين البلدين ،كذلك تصرف الفرنسيين غير المبرر بمنح امتياز صيد المرجان للكورسيكيين لارتياد الامتيازات الإفريقية زاد الطين بلة وذلك دون إخبار الطرف الجزائري .

وفي 1806م اتخذت السلطات الجزائرية إجراءات قاسية ضد صيادي المرجان في الامتيازات ،منها الاستيلاء على كمية من المرجان وحجز جواز ضباط مراكب الصيد ،وغيرها من الإجراءات والسبب في ذلك هو التأخر هو التأخر في دفع الإتاوة .

وفي 1807م تم تسديد الامتيازات ،ومنحها للإنجليز إثر العرض الذي جاء للإيالة من طرف الإنجليز ،كما أنه تقرر دفع الضعف الذي كانت تدفعه فرنسا ،حاول تانفيل إسترداد الامتيازات إلا أن الحكومة الجديدة التي جاءت عقب مقتل الداي أحمد باشا 1808م رفضت طلب تانفيل[3].

تعتبر الفترة التي عاشتها فرنسا فترة عصيبة ،اثر سقوط نابليون بونبرت وعودة أسرة البور بون سنة 1814م لم تمكن هذه الأخيرة من متابعة موضوع الامتيازات خاصة على مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين ،ففي 1814م قررت حكومة الجزائر ترحيل القنصل تانفيل وجاء مكانه القنصل دوفال .

وفي سنة 1816م ،أي بعد الغارة الانجليزية على عاصمة الجزائر جرى سحب الالتزام من الانجليز ،هذا الأمر الذي كانت تتطلع إليه فرنسا وقنصلها بفارغ الصبر ،وفي 18نوفمبر 1816م استدعى ترجمان القنصلية الفرنسية لمقر الحكومة يسأل فيما إذا كان القنصل له صلاحيات عقد اتفاق التزام فأجابه هذا الأخير بالإيجاب ،وبالفعل بدأت المفاوضات .

---

[1]–جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية ....المرجع السابق ، ص 245.

[2] – كانت الشركة الإفريقية تستغل الوقت في أرياف جنوب فرنسا لإمداد هذه المناطق بالقمح من مكتبها غير أنها كانت تشتكي كثيرا من فقدان إمتيازها الحصري الذي الغاه مؤخرا المجلس الوطني. أنظر :أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ،ج 1،ص 29.

[3]– جمال قنان،العلاقات الفرنسية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 249-253 .

وعند نهاية السنة ، قررت السلطات الجزائرية إنهاء مشكلة الامتيازات ، إما إبقاؤها أو سحبها من يد الفرنسيين ، وعند منتصف صيف 1820م قررت الحكومة حسم موضوع الامتيازات دون انتظار ،فأرسلت تعليمات لباي قسنطينة بمنع الوكيل الفرنسي المقيم في مدينة الجزائر من شراء المواد المحتكرة من طرف الالتزام .

إذا لم الوصول إلى تسوية على أساس الاتفاق المبرم ،في شهر مارس 1817م ،وفي جويلية1820م توصل الطرفان إلى اتفاق يقضي بإعادة العمل بهذا الاتفاق في مجمله ،مع تخفيض محدود في مبلغ الإتاوة الإجمالي المقدر الآن بمائتي وأربعين ألف فرنك ،بل الثلاثمائة فرنك[1].

كما حرص الطرف الجزائري على التأكيد في هذا الاتفاق على عدم السماح لإدارة الالتزام باقتناء أكثر ثلاث أربع محلات بأسمائهم تحت أي ، شكل ومن جهتها فإن باريس صادقت على هذه التسوية بدون تردد ،ومن جهته فإن دوفال اعتبر أنه حقق نجاحا كبيرا يجعل الداي [2] يقر ويثبت كل المعاهدات السابقة الخاصة بالالتزام ،ومنه فإن فرنسا قد حققت نجاحا كبيرا لدبلوماسيتها[3] .

5/توتر العلاقة :

بعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789م[4] ،اهتم نابليون الأول بالجزائر خاصة بعد فشله الحملة على مصر ،في اقتراح قدمه عليه تاليران فيما يخص احتلال الجزائر واتخاذها مستعمرة نموذجية كنواة لإنشاء إمبراطورية فرنسية وراء البحر.

---

[1] - جمال قنان ،العلاقات الفرنسية الجزائرية ، المرجع السابق ،ص 256 .

[2] - نفسه ،ص ص 194-199.

[3] – الدبلوماسية :كلمة يونانية الأصل مشتقة من diploma وتعني الوثيقة الرسمية المطوية مرتين والصادرة عن الرؤساء السياسيين كالمدن التي كان يتكون منها المجتمع الإغريقي القديم أنظر : محمد رزيق ، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة ،المرجع السابق ،ص 16 .

[4] – إن ظروف وأسباب الثورة الفرنسية من الكثرة والتعدد والتعقد والتشابك . عوامل وأسباب خارجية وأخرى داخلية وأسباب سياسية وأخرى اقتصادية و اجتماعية ، للمزيد أنظر : عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ،1999 ، ص 288

فمنذ منتصف شهر ديسمبر 1807م أرسلت تعليمات ،لسلطات مقاطعة مصب نهر الرون (مرسيليا) ،بعدم السماح للجزائريين المتواجدين بها مغادرة التراب الفرنسي وأكدت هذا على الداي المدعو محمد البربري من الخروج ،لكن هذا الأخير كان قد خرج متجها نحو الجزائر ،وخلال شهر جانفي 1808م عممت هذه التعليمات لتشمل المدن الأخرى التي يرتادها الجزائريين .

ففي 3 فيفري 1808م استقبل أحمد باشا مترجم القنصلية الفرنسية حيث عبر له مرة أخرى عن استياءه من موقف بونبرت الذي لم يرد على رسالته ولم يرسل إليه الهدايا التقليدية ، فأجاب تانفيل الداي بأن كل الحكام المسلمين قد أوفدوا رسلا وسفراء محملين بالهدايا الثمينة لتهنئة الإمبراطور كالسلطان العثماني وشاه فارس وملك المغرب ،ما عدا الجزائر التي تجاهلت الالتزام المعهود فلم تقم بتعيين أي سفير بفرنسا ، لم يقتنع الداي بهذا الكلام بل بقي متماسكا بموقفه .

كما اعتبرت مسألة الأسرى أحد أهم المشاكل التي وترت العلاقة بين البلدين ،وصلت إلى حد تهديد فرنسا بإعلانها الحرب في رسالة بعثت إلى الداي على الجزائر ،متجاهلا الداي أقاويل القنصل إلى درجة أنه أخبرته بأنه يمكن له الرحيل[1].

[1] -جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 194 -199.

ملخص الفصل :

– بدأت مشكلة القناصل في سنة 1733م ،مما أدى ظهورهم كعنصر قلق ومضطرب وذلك نتيجة عدم قيامهم بمهام في هدوء ورزانة ،مما أدى إلى توتر العلاقة بين الطرفين ،وهذا ما دفع بالحكومة إلى تغيير القناصل في كل مرة .

– كذلك من أهم المسائل التي أدت إلى تعكير صفو العلاقات بين البلدين وهي مسألة جوازات السفر لدول المعادية للجزائر .

– ادعاء الدول الأوربية أن الأسرى الأوربيين يعانون الويلات في الجزائر ،غير أنهم لم يذكروا معاملتهم السيئة للمسلمين التي وصلت إلى درجة المساس بحرياتهم الدينية .

– استغلال فرنسا مسألة الديون ،للضغط على الجزائر وسعى إلى تحقيق أهدافها.

– نجاح اليهود في تحويل مسألة الديون من قضية بين دولة وأفراد إلى قضية بين دولة ودولة.

– تعتبر مسألة الضرائب والاعتداء على السفن ،أحد أهم الأسباب التي وترت العلاقة بين البلدين .

– كان للامتيازات دور كبير فعال في إضعاف الدولة الجزائرية نتيجة تدخل الفرنسيين في شؤونها الداخلية ،مما أدى إلى احتلالها .

المبحث الثاني :انعكاسات العلاقات الجزائرية الفرنسية

م1: حادثة المروحة

م2: الحصار البحري

م3: الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م

م4: المواقف الدولية من الحملة على الجزائر

م 5:نقد وتقييم الكتاب

ملخص الفصل

المبحث الثاني : انعكاسات العلاقات الجزائرية الفرنسية

تمهيد

تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية حتى وصلت إلى ذروتها ،لكن تدخل أطراف أخرى وتر العلاقة بينهما مما أدى إلى حدوث قطيعة بين البلدين خاصة بعدما تطورت مسألة الديون التي زادت الطين بلة و ذلك بجرد فرنسا حملة عسكرية على مدينة الجزائر .وسعيها الحثيث لتحقيق ما كانت تنويه مستخدمة في ذلك ذريعة المروحة سببا للاحتلال .

1-حادثة المروحة :

لقد كانت فرنسا مهتمة بالقطر الجزائري ،اهتماما واسعا خاصة فيما يذكره كتابات وأحاديث بعض الأوساط الفرنسية في مجامعهم الخاصة....ويبدو ذلك أيضا في المساومات التي قامت بها فرنسا قبل الاحتلال مع بعض الدايات والبايات ، عساها تتحصل على امتيازات خاصة بها على الشريط الساحلي للقالة وعنابة[1].

فبسبب ما آل إليه الوضع بين الداي وحكومة فرنسا حول مسألة الديون ،قام نابليون بونبرت إلى توجيه إنذار شديد اللهجة للجزائر والداي ،بقوله أنه قادر على إرسال ثلاثين ألفا من الجنود لتأديبهم [2]،وكسر شوكتهم حتى أجعلهم يدركون من هم الفرنسيين ،إذا لم يتخلوا عن أعمالهم العدوانية من جهة ومن جهة مطالبة الاوجاق [3].

وفي سنة 1827 م أثناء حفلة دينية وأمام القنا صلة الأجانب والهيئات الدبلوماسية المعتمدة حدد الداي سؤاله إلى القنصل الفرنسي ولكن جواب هذا الأخير كان غير مهذب ،فما كان من الداي إلا

---

[1] -محمد الطيب العلوي ، **مضاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954** ،دط ،م م و م ، الجزائر ، 1994، ص25.

[2] -خط همايوني :عدد5810 ،الرقم 5810،التاريخ 1217،و 2. أنظر: ملحق رقم 8.

[3] -كلمة تركية لها عدة معان ،كل ما تنفخ وتشعل فيه النار من طين أو قرميد أو حديد وأطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد ،ثم أطلق على مجتمع أرباب الحرف ،كما أطلق كذلك على الصنف من الجند كالسباهية وهم فرق من العساكر في الجيش الإنكشاري .للمزيد أنظر : سهيل صابان ، **المعجم للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،مراجعة :يحيى عبد الرزاق محمد بن بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،2000،ص 24.

أن فقد توازنه وضرب القنصل على وجهه بمروحة من الريش [1]،فكانت لدوفال نوايا سيئة منذ القدم لاستفزاز الداي ، فوردت عدة روايات حول ما حدث بين الداي والقنصل دوفال ،بما فيها رواية هذا الأخير حيث يقول (تنقلت رغم ذلك في الوقت المحدد إلى القصر ،ثم أدخلت للمقابلة ،فسألني الداي ، هل أعلنت إنكلترا حقيقة الحرب على فرنسا ،أجبته أنها إشاعة خاطئة لها علاقة بالاضطرابات في البرتغال .فقال الداي هكذا إذا تمنح فرنسا لإنكلترا كل ما ترغب وأنا لا شيء ،وإثر تداول الحديث قال الداي لي أنتم السبب في عدم وصول أية إجابة من وزيركم أنتم أوحيتم له بعدم الرد ،أنت شرير ،خائن ،فقام بضربي بمقبض مروحة بثلاث ضربات قوية على جسمي ثم طلب مني الانصراف).

وحسب ماورد عند بفايفر [2].أن القنصل دوفال قد تماطل في الحديث مع الداي مستعملا عبارات جارحة قائلا له بأن حكومتي تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطيء الجزائرية وترفع أعلامها فوقها ،لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبك ،هذا الأمر الذي أثار ثائرة الداي وقام بضربه بالمروحة[3].

هذا الأمر الذي ذكره الداي في رسالته إلى الباب العالي، ساردا الأحداث بأن القنصل دوفال قد استعمل عبارات لا يتحملها أي شخص ،من هنا ندرك بأن هدف القنصل دوفال كان واضحا وهو محاولة استفزاز الداي بأي طريقة.نستنتج من قول بفايفر ،بأن القنصل دوفال غادر الجزائر مباشرة بعد وقوع الحادثة قد ظهرت سفينة فرنسية في البحر نقلته كما لو أنه كان على موعد معها ،تاركا وراءه قنصل سردينيا القيام بالأعمال الفرنسية في الجزائر[4] .

---

[1] -أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج1، ط خ ، دار البصائر ، الجزائر ،2007،ص 255.

[2] -أسير ألماني قبض عليه الإنكشارية في أزمير وقادوه إلى الجزائر ،حيث إشتغل طباخ للخز ناجي وأعطاه حريته بأيام قبل الاحتلال ثم عمل لمدة أسبوعين عند باي التيطري مصطفى بومرزاق ،ولما عزم هذا الأخير محاربة فرنسا هاجر إلى بلده .أنظر : عبد الرحمان نواصر ،المرجع السابق ،ص133.

[3] -سيمون بفايفر ، **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال** ، تر وتق وتع: ابو العيد ديدو ، دار الهومة ، الجزائر ،2009 ،ص 38.

[4]- نفسه ،ص39.

بعد كل هذا تأزمت العلاقة بين البلدين ،فوصلت إلى القطيعة فكان الرد من فرنسا ردا عنيفا وهذا ما يظهر في الرسالة التي وجهها القبطان كوليت Collet القائد العام للقوات البحرية للملك حسين داي داي الجزائر 15 جوان 1827م (نشرف بإخباركم معالي الداي وحاكم الجزائر ،حسين باشا ،بأن جلالة الإمبراطور مستاء جدا من الإهانة التي تعرض لها في شخص قنصله العام المكلف بالأعمال ،ويطلب تكفيرا عاجلا عن الخطأ وتعويضا علنيا شافيا ،ذاكرا بأنه يقبل الاعتذار إلا بشروط وهي تقديم وفد رسمي من حكومة الداي الاعتذار لحكومة فرنسا ،ويرفع العلم الفرنسي فوق رفوف القصبة ثم تحي بمائة طلقة ترسلها المدفعية المتواجدة بالمكان ،وإذا لم يحدث هذا خلال أربعة وعشرين ساعة ،فإن فرنسا ستبدأ الحرب على الجزائر[1] .

فسلم هذا الإنذار إلى الداي ،الكونت داتيلي Dàtili ،فكان رد الداي على داتيلي (بقوله أتساءل لماذا لا يطلب الفرنسيون زوجتي كذلك)[2] .

بعد هذا الأمر المعروف تأزمت العلاقات بعد حادثة المروحة المعروفة ،بل أجمعت الحكومة على الدخول في حرب ضد الجزائر[3].

فلم تكتف فرنسا عند هذا الحد بل غادر دوفال وترك أبن أخيه نائب القنصل في عنابة والقالة .فقام الداي خلالها .بتدمير كل التحصينات التي خلفها دوفال وأتباعه[4].

فبالفعل كانت الفكرة السائدة آنذاك أن وقاحة دوفال هي التي دفعت بالداي إلى الغضب وذلك ما كان يرده الداي حسين قبل وبعد سقوطه وكان يحتج دائما ويؤكد على طبيعة الشخصية الصرفية لسلوكه .ويرفض أن يعتبر رجل الأعمال الذي كان يحتقره ممثلا لفرنسا التي أسيء إليها من خلاله .

---

[1] -أوجان بلانتيت ،**مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا** 1700-1833م ، تر: جحيك إلياس ، سلامنية بن داود ،ج3 ، ط1 ، دار الوعي ، الجزائر ،2013 ،ص303.

[2] -عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق ،ص134.

[3] -شاوش حباسي ،**من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي بالجزائر** 1830-1962م ،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد العاشر ،جامعة الجزائر ،1997م ،ص 77.أنظر: الملحق رقم 12.

[4] -محفوظ قداش ،**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر** 1830-1954،تر: محمد المعراجي ، طبع بالمؤسسة الوطنية للإتصال ،الجزائر ، 2008 ، ص11.

لم يكن الداي مع اقتناعه بعدالة قضيته ، يتوقع أن يترتب على الحادثة تبعات مؤسفة ،لذا تعجب لما سمع بإلحاق القنصل نهائيا بتاريخ 12 يونيو بسفينة فرنسية ،ذات صاريين دخلت الميناء لتوها داعيا مواطنيه للالتحاق به على ظهر السفينة ووجه قائد السرية كولي Collet الذي وصل غداة ذلك على رأس أسطول يتكون من أربع بوارج حربية[1].

هكذا كان تنفيذ حادثة المروحة من طرف دوفال ودوداماس ليجعلو منها حتمية تنفيذ ضرب الجزائر ومبررا لسلوكاتهم العدوانية لرد الإعتبار لكرامة فرنسا على حسب زعمهم ،فحادثة المروحة كانت بمثابة القطرة التي أفاضت كأس المؤامرة التي خططت لها فرنسا لتنفيذ سياستها الجديدة إتجاه الجزائر وقد تم إختيار القنصل دوفال Deval نتيجة قناعة الأطراف السياسية الفرنسية فيه لهذه المهمة وبذلك أعلن القنصل الحصار وأثار سخط الايالة الجزائرية . كل هذا الأمر كان طريق ووسيلة (حادثة المروحة) لوصول فرنسا إلى مبتغاتها فجاءت الحادثة لتكون سببا فقط في إعمال حصار على مدينة الجزائر .هذا ما يدل على أن فرنسا كانت تبحث عن ذريعة ومبرر لتنفيذه[2].

2-الحصار البحري الفرنسي على مدينة الجزائر 1827- 1830

عزمت فرنسا على فرض الحصار البحري على السواحل البحرية ،قبل حادثة المروحة بخمسة أشهر تعود إلى 7 ديسمبر 1826 م ،بمقتضاها أعلنت فرنسا نيتها في فرض الحصار البحري [3]فتركت لقنصلها دوفال، حرية التحرك في هذا الاتجاه ، والبحث عن ذريعة لتبرير هذا العمل العسكري فكانت حادثة المروحة[4]،كان الأسطول الفرنسي يتةون من 7 قطع ثم إرتفع إلى 12 قطعة حربية ،ثم بدأت في الارتفاع .

---

[1] -شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 54 .

[2] -عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق ، ص ص 134- 135.

[3] - نفسه،ص136 .

[4] – وقعت حادثة المروحة يوم 29 أفريل 1827م ،ونتلخص في أن الداي حسين باشا ضرب القنصل ، الفرنسي دوفال ، بمروحية كانت بيده .للمزيد أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ،لبنان ، 2000، ص 37.

فكانت آخر مشاريع فرنسا الجدية لاحتلال الجزائر في قيامها بالحصار البحري ضد الجزائر في 15 جوان 1827م[1] ، غير أنه في سنة 1800م أرسل نابليون ديبواتانفيل[2] إلى الجزائر ليتفاوض مع الداي والديوان لإبرام الصلح ،غير أنه لم يصل إلى نصوبه نظرا للحصار الشديد الذي فرضته الأساطيل الانجليزية على الشواطئ الفرنسية .

رأت فرنسا في هذه الفترة تصعيد الأزمة ،لأن الظروف ملائمة ،خاصة وأنها كانت على دراية بأنها تأخذ مطالبها بالرفض المباشر من طرف الداي عندئذ عملت فرنسا على فرض حصار بحري يوم 15 جوان 1827م فيعود الحصار إلى عدة أسباب نذكر بعضها .

- اعتقاد فرنسا بأن الجزائريين يستسلمون بسهولة ،آخذة بالحسبان الظروف الصعبة التي مرت بها الايالة
- النقص الكبير في بناء السفن منذ القرن 18 م بالإضافة استنجاد الدولة العثمانية العديد من المرات بوحدات الأسطول الجزائري .
- الوضع الذي تعيشه فرنسا قبيل الحصار من فوضى واضطرابات ،سياسية واجتماعية ،فضنت أن الحصار يشغل بال الفرنسيين .
- استعادة هيبتها التي فقدتها في مؤتمر فيينا[3].

عند حدوث القطيعة التي تلت البلدين (الجزائر وفرنسا) شرع القائد كولي في حصار مدينة الجزائر وفي تلك الأثناء أمر الداي حسين بتدمير الوكالتين التجاريتين ببونة والقالة ،كانت حكومة باريس تعتقد أن الداي يسفر بخطيئته ويعلن توبته سريعا ،لذا أمرت دوفال Colletبالمكوث على متن سفينة كولي والبقاء على أهبة الاستعداد لأول نداء[4].

---

[1] -سفيان صغيري ، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر** 1671–1830م ،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة ، 1432-1433هـ/ 2011-2012 ،ص163.

[2] - كان ديبواتانفيل يشغل منصب المحافظ العام للعلاقات التجارية الخارجية في حكومة الثورة الفرنسية

[3] -عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق ، ص 137.

[4] -شارل اندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة .....،المرجع السابق ،ص 56.

وقد اعتمدت فرنسا على فرض شروط الترضية التي تطالب بهما ، على مبدأ القوة الحربية وأسلوب التهديد العسكري [1] وحده ،مما جعل مساعيها تتنافى مع كل تسوية سلمية ، يمكن أن يقبل بها الداي أو أحد من أعوانه ومساعديه ،فالحكومة الفرنسية عملا بهذا الأسلوب الدبلوماسي المتعجرف ،خولت للامرال كولي [2] ، صلاحية تقديم مطالبها ، في شان الترضية التي تسعى للحصول عليها من الحكومة ،على بعض الساسة الفرنسيين ،وعلى رأسهم القنصل دوفال وقبطان السفينة لوبوتي طوماس le petit thomas قبل أن تصاغ في شكلها النهائي ،ورغم الشروط القاسية ، للترضية فقد اعتمدت فرنسا أفضل القادة والساسة لإعطاء عروض مقترحة التي تطالب بها الجزائر .

وتنص هذه المطالب التي تقدم بها قائد السفينة الملكية لابروفانس [3] la provance الكونت دولابرتونيير إلى حكومة الداي ،بضرورة تقديم اعتذار رسمي للحكومة الفرنسية مع رفع العلم الفرنسي فوق أعلى قمة في الجزائر والتحية لفرنسا بمائة طلقة [4] ، هذا الأمر المعمول به من جانب فرنسا يدل على حدوث مؤامرة خاصة وأن الشروط التي أعطتها لا يتقبلها لا العقل ولا المنطق ،والمراد به هو إذلال الجزائر شعبا وحكومة ،من جهة ومن جهة أخرى أنها كانت على دراية وعلم بأن الداي يرفض مثل هذه الشروط رفضا قاطعا ،فالحصار كان بمثابة رد فعل على أعمال الجهاد البحري .

خاصة وأن فرنسا كانت قبل هذا التاريخ ،من أنشط البلدان الأوربية سعيا لتشويه سمعة الجزائر، باعتبار القوة البحرية الجزائرية قرصنة يجب التصدي لها وتحطيمها ،حتى أنها لجأت عدة مرات

---

[1] -ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية .....المرجع السابق ،ص 372.

[2] -توفي القائد كوليت 1828م بعد أن حاول مرة ثانية أن يحصل على إعتذارات بواسطة الملازم بيزار Bizard لكن دون جدوى ،وسرعان ما خلفه في قيادة الاسطول المكلف بالحصار الكونت بريتنيار الذي تلقى أمرا في شهر جوان 1829 م يقضي بمحاولة التصالح مع الداي لمرة ثالثة . للمزيد انظر: اوجان بلانتيت ،المرجع السابق ، ج 2 ،ص 306 .

[3] – لابروفانس :هي السفينة التي كان يركبها السيد دولابروتونيار والتي وصلت إلى ميناء الجزائر يوم 30 جويلية 1829م للتفاوض مع سلطات الايالة حول إمكانية التوصل إلى حل الازمة القائمة بين البلدين منذ أكثر من عامين ولما فشلت المحادثات أبحرت السفينة وبدلا من أن تأخذ طريقها مباشرة إلى فرنسا مالت كثيرا إلى الساحل وإقتربت من الحصون البحرية حتى ظن بعض القادة الجزائريين بأنها تتجسس عليهم . أنظر : حمدان خوجة ، المصدر السابق ،ص 145.

[4] –ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ...المرجع السابق ، ص 372 .

إلى تهديد الداي ومحاصرة البلاد بحريا [1]، ولم تفلح من قبل فجاء الوقت الذي ثبتت فيه خطتها المحكمة ،ولم تكتف عند هذا بل عملت على تحريض بايات تونس وحث محمد علي باشا على احتلال الجزائر

بالرغم من الحصار الذي أقامته فرنسا على مدينة الجزائر فإن السفن التجارية الفرنسية لم تنج من ضربات الجهاد البحري الجزائري ،إلا أنها لم تكن فعالة[2] ، بالشكل الذي يتغلب على الحصار .

ونتيجة لكون موقف الطرفين المتنازعين الجزائري والفرنسي كان متناقضا بهذا الشكل ،وهذا ما انجرت عنه أحداث حربية ،وقعت أثناء الحصار وكانت هذه الأحداث بمثابة أول تجربة حربية جدية تتعرض لها الايالة الجزائرية.

فبعد أن دامت المعركة البحرية عدة ساعات تراجع الفرنسيون وعادت السفن الجزائرية ،إلى مينائها وقد ألحقت بأكثرها أضرارا بالغة [3]،ولم يقتصر الأمر على هذه المعركة ،بل تكرر الصدام البحري بين الطرفين فوقع اشتباك يوم 25 اكتوبر 1828م بالقرب من راس كاكسين Capcaxine غرب مدينة الجزائر ،تمكن فيها قبطان السفينة لابروطونيير la Bretonniére من تدمير أربع سفن جزائرية[4].

فالحصار كان مبني على خطى مدروسة ،وهذا ما يظهر في ضروف انعقاده والأماكن التي حوصرت من جانب الفرنسيين فالهجمات البحرية الفرنسية السابقة على الايالة الجزائرية طيلة القرون الماضية كانت مجرد اشتباكات ومعارك حربية لم يتبع فيها الفرنسيين أي تخطيط محكم ولم تخضع لأي سياسة مدروسة .

---

[1] - محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة ...المرجع السابق ، ص 30.

[2] - شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص57.

[3] - ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 373 .

[4] - نفسه، ص 374.

لم تكن الجزائر وحدها المتضررة من هذا الحصار ففرنسا هي الأخرى أيضا تضررت لما يحدث خاصة مرسيليا ،التي كانت أول المتعاملين مع الجزائر[1].

أما فيما يخص ميناء وهران فقد قاما القبطانان روبير وأندري دونسي Robert et Aandré Naciat بتنفيذ هجوم على ميناء وهران وقد أسفر الهجوم على إسترجاع الفرنسيين لإحدى سفنهم التي وضعت في يد الجزائريين[2].

بغض النضر عن بعض المكاسب الطفيفة المتمثلة في أسر بعض السفن الجزائرية فإن الحصار تسبب في تكاليف مالية ، باهظة أثقلت عاتق البحرية الفرنسية بحيث تجاوزت في ضرف سنتين مليوني فرنك ذهبي ،بينما لم يغنم الأسطول الفرنسي أية سفينة جزائرية تزيد قيمتها عن 20 ألف فرنك وهذا بشهادة النائب دوبورغ DuBourg الذي أعلن ذلك في خطابه في مجلس الممثلين يوم 9جوان 1829م ،بالإضافة إلى التكاليف المالية تطلب هذا الحصار أيضا تجنيد البحرية الفرنسية للقيام بأعمال شاقة ومضنية في أعالي البحار أودت بحياة كثير من جنود الفرنسيين ،وعلى رأسهم الأميرال كولي[3].

نذكر أيضا الجزائر التي عاشت ظروف أصعب من الظروف التي عاشتها فرنسا ،وفي طليعتهم الداي الذي شعر بتأثير الحصار المباشر على مستقبل البلاد بعد أن بدأ يترك آثار سلبية على قدرة البلاد الحربية وطاقتها الاقتصادية وعلاقاتها التجارية ،فالحصار قد أضر بالتبادل التجاري بين الجزائر وأوربا[4] .

خاصة وأن الدول الأوربية كانت واضحة في رأيها ووقوفها إلى جانب فرنسا التي رأت خير أجير تعتمد عليه في كسر شوكة الجزائريين وحماية الدين المسيحي من جبروت القوة البحرية الجزائرية

---

[1] -شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 57 .

[2] - ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص 375.

[3] - نفسه، ص 378.

[4] - نفسه، ص 378.

ولعل أهم ما يميز الموقف الجزائري من قضية الحصار ما إتصف به هذا الموقف ،من سلبية وتقاعس لا مبرر لهما في نضرنا .

وتظهر سلبية الموقف الجزائري ،في تخلى الدولة الجزائرية (البايلك) عن كل محاولة جادة لفك الحصار وإبعاد خطره عن طريق القوة العسكرية بعد الاشتباك البحري الأولي ،وفي عدم التحرك السياسي سواء في نطاق الدولة صاحبة السيادة الاسمية على البلاد ،أو على المستوى الدولي[1] .

وعلى كل فإن الحصار الفرنسي يبدو لنا من خلال الأحداث التي عاشتها الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر ،بمثابة بداية لتطبيق خطة سياسية ،تبنتها بعض الدول الأوربية وعلى رأسها فرنسا وانكلترا ،في مؤتمر فيينا 1815م وايكس لا شابيل 1818[2]م وكانت هذه الخطة تهدف أساسا إلى القضاء على القوة البحرية الإسلامية في البحر المتوسط وذلك لتمهيد الطريق أمام الاحتلال العسكري وهذه الخطة الاستعمارية التوسعية ،كانت تتجاوب بالخصوص مع وضع فرنسا الخاص ومطالبها .

ولكن هذا الحصار لم يكن فعالا ،وقد دام ثلاث سنوات بدون نتيجة وهنا بدأت فرنسا تعد حملتها العسكرية ضد الجزائر وفي 14جوان 1830م نزلت القوات الفرنسية هناك[3].

3-الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر 1830م

عزمت فرنسا على جرد حملة ضد مدينة الجزائر ،وذلك نتيجة فشل الحصار الفرنسي في تحقيق أهدافه المرجوة به ،التي لم تكن صدفة ،وإنما هذا الغزو مبني على رغبة فرنسا لاحتلال الجزائر وتعود جذورها إلى القرن 16م ،وذلك يرجع إلى الكم الهائل من الدراسات والتقارير التي يكتبها القناصل والجواسيس والأسرى ،غير أن ذريعة المروحة سبب للاحتلال .السؤال هنا فيما تمثلت مظاهر هذه المشاريع ؟ وماهي دوافع وأسباب هذه الحملة ؟وماهي نتائجها وكيف واجهها الجزائريون ؟

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص381.

[2] – مؤتمر ايكس لاشابيل :انعقد في 30 سبتمبر 1818م ، إتفقت الدول المجتمعة على وضع حد للقرصنة .

[3] -أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء ....المرجع السابق ص255.

3-1مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر :

حسب المصادر التاريخية ،تعود مشاريع فرنسا لاحتلال الجزائر قبل الثورة الفرنسية ،يعود إلى سنة 1729م[1]، حيث قدم للملك الفرنسي لاحتلال الجزائر ،تقرير دوكرسي de kersy وتعود أهميته إلى اقامته بالجزائر مدة ثمان سنوات من 1782م إلى 1791م كقنصل عام للحكومة الفرنسية وقد وضع مشروعين لاحتلال الجزائر ،وكلاهما يدعو إلى احتلال الجزائر ،مع ضرورة إتخاذ إجراءات خاصة بالرعايا والمصالح التجارية وحصار مدينة الجزائر ،كما أشار إلى سيدي فرج كمنطقة للانزال ،بالاضافة إلى مشروع آخر Dubais thainaille قدم هذا المشروع إلى المشروع نابليون بونابرت في سنة 1801م تحت عنوان poiécisdes Mesapératians en Afrique ،ويعتبر هذا العمل دراسة مفصلة عن ايالة الجزائر في بداية القرن التاسع عشر أكثر منه تقرير عسكري[2].

وتعود هذه الأخيرة إلى عهد نابليون بونبرت [3] من جهة ،ومن جهة ثانية أدت هزيمة الأسطول الفرنسي في ترافلفار إلى أن سحبت الجزائر الامتيازات التي كانت لفرنسا وأعطتها إلى بريطانيا وكان ذلك سنة 1807م وكان نابليون قد وقع السلام مع روسيا في نفس السنة معاهدة تيلسيت وعاد إلى مشروع الحملة ضد الجزائر فأمر قنصله في الجزائر بمغادرة المدينة وأعلام الباشا بأنه سيواجه الحرب والقيام بها سواء كانت بحرية أو برية [4] ، حيث وجه أنضاره نحو الجزائر مكلفا وزير البحرية بإعداد

---

[1] - عبد الرحمن نواصر ، المرجع السابق ،ص 148.

[2] - الغالي غربي وآخرون ، المرجع السابق ،ص 70

[3] -نابليون بونبرت (1769-1891) قائد عسكري وامبراطور فرنسا ،ولدفي جزيرة كورسيكا ،جاءت فرصة نابليون سنة 1793م عندما حاصر الفرنسيون مدينة طولون واستردوها من البريطانيين ،وكان نابليون قائدا بارعا للمدفعية ،واكتسب احترام الجميع وأصبح قائدا للجيش الفرنسي في ايطاليا ،وأصبحت انتصارات كبيرة ،وحكم أوربا بأسرها تقريبا ،ثم اعلن نفسه مستشارا أولا لمدة نفسه مستشارا أولا لمدة عشر سنوات ثم لقب بالإمبراطور ودخل الحرب عام 1805م ،هزم عام 1815م ونفى بعدها إلى جزيرة سانت هيينا حيث مات بسرطان المعدة . للمزيد انظر: مسعودي أحمد ،**الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830م** ،ط خ ، دار العلمية الخليلة ،الجزائر ،2013،ص 18 .

[4] - أبو القاسم سعد الله ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ، ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982، ص 14.

مشروع لحملة ضد الجزائر ،وفي هذا الإطار تم إرسال الجاسوس بوتان [1] سنة 1808م من أهم مشاريعه التجسسية عنوان مشروعه بالاستعمار [2] ،الذي يحمل معلومات جغرافية عن الجزائر والمدن الأخرى والتحصينات والمراكز الدفاعية الثلاث عشر ،ووضع مخطط لها وعن القوة العسكرية والبحرية وحول السكان ووضع تصورات المكان وتوقيف الحملة ،مابين شهر ماي وأكتوبر ولكن نابليون لم يتمكن من تنفيذه نظرا للظروف التي حالت دون ذلك مثل المشاكل التي ظهرت في 1827م ولكن لم يؤخذ به آنذاك[3] .

وفي 10أكتوبر 1828م ،كلفت لجنة عسكرية ،لدراسة إمكانية التحضير حملة ضد الجزائر ونصب هذه اللجنة وزير الحربية "د يكو " ما تتطلبه الحملة من حيث التعداد ،المكان ،النفقات ،وتم الاتفاق على انطلاق الحملة في النصف الثاني من أفريل والحصار يكون في شهر ماي على أن لا تتجاوز الهجمات شهر اوت وقد روعي فيها التقلبات المناخية لأنه يرى من الاستحالة أن تنجح الحملة في فصل الخريف والشتاء[4].

لكن على الرغم من كل هذه التقارير والمقترحات التي كانت تدفع الحكومة الفرنسية إلى احتلال الجزائر ،فإن الحكومة الفرنسية كانت متخوفة من الأقدام على هذه المحاولة ،نظرا لما أشتهر به الجزائريون من شجاعة في الدفاع عن وطنهم ،هذا ما دفع رئيس الحكومة بولونياك سبتمبر 1829أن

---

[1] - وصل بوتان إلى مدينة الجزائر في 24ماي 1808م على ظهر سفينة تسمى لوركان LE Requin وقد ضل هناك متجسسا على الحصون دارسا خطة النزول بدقة متنقلا من برج البحري (كاب ماتيفو) شرقا إلى سيدي فرج غربا وبعد أن كتب ملاحظاته ورسم خطته قفل راجعا في 17 جويلية من نفس العام العام . انظر : أبو القاسم سعد الله ، محاضرات تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ،ص 21.

[2] -فالاستعمار أو الكولونيالية من كلمة colonia باللغة اللاتينية هو مصطلح يشير إلى ظاهرة عسكرية وسياسية واجتماعية وثقافية ،تهدف إلى الاستيطان الأوربي خارج أوربا وأستيلاء الدول الأوربية عسكريا وسياسيا واقتصاديا على مناطق واسعة في جميع القارات الأخرى وإخضاع شعوبها . للمزيد انظر: سعيد بوخاوش ،**الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر** ،د ط ،دار تفتيلت ،الجزائر ، 2013 ،ص 70.

[3] -أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 27

[4] -الطيب المختاري ،**اللجنة الإفريقية (1833-1834)**، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر المقاومة الوطنية والثورة التحريرية ، جامعة الجزائر ، 2009-2010،ص 200.

يستعمل محمد علي[1] ، باشا مصر لتحقيق أغراضها بالجزائر وكذلك تحميله تكاليف الاحتلال لمحمد علي باشا لأن بولنياك كان متخوفا من التكاليف ،وكانت حجته في أنه لا يستطيع أن يقدم أمام سكان مسلمين في ظل المسيحية[2].

وفي 30جوان 1830م ،قرر مجلس الوزراء الفرنسي القيام بحملة ضد الجزائر ،وفي 7 فيفري أقر الملك "شارل العاشر " [3] مشروع الحملة ،وأصدر مرسوما ملكيا بتعيين الكونت "دوبورمون " ، قائد ا للحملة ، ودوبري قائدا للأسطول .

3-2 أسباب ودوافع الحملة :

تتصف ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر ،ذلك الاحتلال الذي استمر مائة وثلاثين عاما تقريبا بعوامل متعددة ،تتعلق بظروف فرنسا الداخلية ،وبعلاقاتها الدولية ،وبالتنافس الدولي على البحر المتوسط ذلك الشريان الحيوي للملاحة الذي شهدت شواطئه وموانئه صراعات مريرة في عصور التاريخ المختلفة .

الأسباب السياسية : وتتمثل في اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية ،التي بدأت تنهار ،والدول الأوربية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها وخاصة أن الفرنسيين كانوا يعتقدون أنهم سيحصلون على غنيمة تقدر ب 150مليون فرنك .

---

[1] -محمد علي باشا :الملقب بالعزيز ،هو مؤسس مصر الحديثة وحاكمها مابين (1805-1848م)،بعد أن بايعه أعيان البلاد ليكون واليا على مصر خلفا لسلفه فورشيد باشا ،خاض محمد علي في بداية فترة حكمه حربا داخلية ضد مماليك والانجليز ،ثم خاض حروبا ضد الدولة العثمانية في جزيرة العرب ضد الوهابين وضد الثوار اليونانيين ،استطاع أن ينهض بمصر عسكريا وتعليميا وصناعيا وزراعيا وتجاريا . للمزيد أنظر: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية ،ص61 .

[2] - مسعودي أحمد ، المرجع السابق ، ص 64.

[3] - شارل العاشر (1757-1836م) كان آخر ملوك سلالة آل بوربون حيث قامت الثورة الفرنسية بطردها من الحكم سنة 1824م وخلفه في الحكم لويس فليب .كان نضام شارل العاشر رجعي وسيء وكان هذا سببا في وجود معارضة من معضم الاتجاهات السياسية مما أدى إلى قيام الملك شارل العاشر إلى اعطاء المزيد من الإمتيازات إلى الاكليروس توفي سنة 1836 . للمزيد أنظر: نفسه ،ص 80 .

إلا أن حادثة المروحة ،التي جعلت منها فرنسا سببا رئيسيا لشن حملتها على الجزائر ،إذ من غير المعقول كما قال ميترنيخ ،أن تنفق فرنسا أكثر من مائة مليون فرنك ،وتعرض أربعين ألف جندي للموت من أجل حادثة المروحة .

كما أن شارل العاشر ملك فرنسا كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر المتوسط حتى يتغلب على الهيمنة البريطانية في هذا البحر ،والتمركز في ميناء الجزائر الذي كان يعتبر في نظر الملك الفرنسي تابعا للإمبراطورية العثمانية المنهارة ،ثم إن المعارضة التي سيطرت على مجلس النواب في انتخابات نوفمبر 1827م ،خلقت مصاعب داخلية للملك الفرنسي الذي كان يعتقد الحل الوحيد لإسكات المعارضة هو إحراز انتصار باهر على داي الجزائر[1].

ويأتي في مقدمة هذه الأسباب ،المطالب الإقليمية التي سعت فرنسا إلى الحصول عليها في الجزائر ،وقد عمدت الدبلوماسية الفرنسية إلى إخفاء هذه المطالب داخل عدد في المطالب الثانوية ،التي اعتبرتها هي الأسباب الأساسية التي أدت إلى حدوث القطيعة بينها وبين الجزائر في أواخر شهر أفريل 1827م بالإضافة إلى ضعف البحرية الجزائر

الأسباب الاقتصادية :

لقد جاء الاحتلال الفرنسي للجزائر كانعكاس لظهور الحركة الاستعمارية منذ القرن 19م ،وقد لبى الاقتصاد دورا قويا في إقدام فرنسا على احتلال الجزائر ويظهر هذا في الدراسة التي نشرها السيد تاليران في شهر جويلية عام 1797م ،والتي كان عنوانها محاولة حول الامتيازات التي يمكن الحصول عليها من جراء إنشاء مستعمرات جديدة[2] ، بالإضافة غلى عوامل أخرى ساهمت في دفع فرنسا إلى احتلال الجزائر منها جلب اليد العاملة الرخيصة والمواد الأولية الضرورية للصناعة ،التي أصبحت فرنسا في أمس الحاجة إليها بعد ما ضاعت منها مقاطعتي ،الالزاس واللورين وفقدان مستعمراتها القديمة في الهند وأمريكا وأن تجعل من الجزائر والبلدان المجاورة لها سوق التجارية لتصريف منتوجاتها الصناعية الفائضة ،وقد صرح بهذا

[1] - عمار بوحوش ، التاريخ السياسي ....المرجع السابق ، ص 84

[2] -سعيد بوخاوش ، المرجع السابق ، ص 24 .

وزير الحربية الفرنسية الجنرال جيرارد GERARD عند نزول القوات الفرنسية على الساحل الجزائري حيث قال (إن هذا الاحتلال يستند إلى ضروريات هامة جدا ويرمي إلى فتح منفذ واسع لتصريف بضائعها وتبادلها ببضائع أخرى أجنبية عن أرضنا وعن مناخنا[1].

ومما زاد اهتمام فرنسا بالمنطقة ،استيلاء بريطانيا على مضيق جبل طارق في مطلع القرن الثامن عشر ،ولا شك أن نفوذ بريطانيا في تلك المنطقة الحيوية كان يشكل خطرا دائما على مصالح فرنسا ولهذه الاعتبارات جعلت فرنسا الوسيلة الوحيدة لحماية مصالحها في الحوض الغربي للبحر المتوسط ،هي جعل الجزائر قاعدة بحرية أمامية .

الأسباب الدينية :كانت الجزائر المسلمة ،كسائر البلدان الإسلامية ،محط أنظار بلدان أوروبا المسيحية ،وكانت عودة التبشير المسيحي أليها إبتداءا من القرن الثاني عشر الميلادي ،أي بعد سقوط الأندلس وخروج المسلمين منها[2].

في الحقيقة أن الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية الأوربية والدولة العثمانية الإسلامية ، قد انعكس على الجزائر لأن الأسطول الجزائري القوي يعتبر في تطور الدول المسيحية الأوربية ،عبارة عن امتداد الأسطول العثماني ،الذي كان يسيطر على منطقة المشرق العربي ،وليس هناك فإن التعاون الوثيق بين الدولة العثمانية الإسلامية والدولة الجزائرية المؤيدة لها في الدفاع عن حوزة الإسلام ،مما دفع بالدول المسيحية في أوربا إلى تعاون فيما بينها لضرب المسلمين في الجزائر[3].

لقد كان للجانب الديني في احتلال الجزائر ،أثر كبير على الحملة ومنظميها فمن الأسباب الهامة التي دعت فرنسا إلى الغزو وصعود إنقاذ المسيحية والمسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين والقضاء على عش القرصنة الجزائر ،حسب تعبيرهم أيضا وفرنسا كانت تعتبر نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية ،ونرى في احتلال الجزائر عملا هاما أسدت به إلى العالم المسيحي وشعوب البحر المتوسط

---

[1] -مسعودي أحمد ، المرجع السابق ، ص 79 .

[2] - محمد الطاهر و علي ، **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830إلى 1904م دراسة تاريخية تحليلية** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2013 م ،ص 26 .

[3] -عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 86 .

خدمة كبيرة ،غير أن العامل الديني نلمسه من الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة ،بحيث أن قرار شارل العاشر في الغزو كان مدفوعا من الأسقف الكبير ،وزير الشؤون الدينية ،فبريسنوس الذي كانت من ورائه روما ،لذلك فقد كليمون تونير وزير الحربية في تقرير قدمه للملك شارل العاشر يوم 14 اكتوبر 1827 م عن أماله في تنصير الجزائر بما يلي (يمكن في المستقبل أن نكون سعداء ونحن نمدن الأهالي ونجعلهم مسيحيين[1].

ويتضح لنا أن اهتمام شارل العاشر بالكنيسة ،وتشجيعه للإرساليات التبشيرية ،قد ساعد على خلق جو ديني ،انعكست آثاره على احتلال الجزائر عام 1830م ،واتضحت هذه الاثار على احتلال الجزائر عام 1830م ،واتضحت هذه الآثار في الطابع الديني ،الذي اكتسته هذه الحملة ،والنزعة الصليبية التي أتصف بها المسئولون الفرنسيون[2].

الأسباب العسكرية :

إن انهزام الجيش الفرنسي في أوربا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الانجليزية في سنة 1801م ،قد دفع بنابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر في الفترة الممتدة من 24 ماي إلى 17 جويلية 1808م لكي يضع له خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال افريقيا تمتد من المغرب الأقصى إلى مصر وفي عام 1809م قام هذا الضابط العسكري "بوتان " بتسليم المخطط العسكري للاحتلال الجزائر إلى نابليون ،وأقترح فيه على الإمبراطور الفرنسي أن يحتل مدينة الجزائر ،ثم التوسع لاحتلال بقية أراضي الجزائر لأن بقية المقاطعات الجزائرية سوف تتعاون فيما بينها[3] ، ولم تجد سوى افتعال حادثة وذلك بافتعال مكيدة لاحداث مشاكل والفرصة متاحة في اهانة حادثة" المروحة "[4]، أولى الجيوش جيش الحملة ،الذي أمر ملك فرنسا بتعبئته خصيصا لاحتلال الجزائر

---

[1] - خديجة بقطاش ، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م** ،بدون تاريخ ،ص 16 .

[2]- أحمد مسعودي ، المرجع السابق ،ص 89.

[3] - عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص 84 .

[4] - كان سببها الديون المترتبة على فرنسا منذ عام 1794 م وتماطل فرنسا في الدفع ففي سنة 1819م ب 42 مليون .

عام 1830م ،ومن ملامح السياسة الفرنسية في الجزائر التوسع العسكري ،إذ بعد أن أسست فرنسا الجيوش وجهت حملات إلى مختلف الأنحاء تمكنت بها من احتلال المدن الجزائرية[1] .

3-3 وقائع الحملة :

واجهت الحملة معارضة كبيرة على المستوى الداخلي الفرنسي ، وتزايد المعارضة ،ضد "شارل العاشر" ،وما قام به من أعمال وذلك بحل مجلس النواب حين فاز الليبراليون بالأغلبية في الانتخابات العامة ،وما زاد الطين بلة هو تعيين "دي بورمونت[2]" قائد على الحملة المكررة .

ورغم هذا تم جرد الحملة ضد الجزائر ،تتكون من 30 ألف رجل ،وأربعة آلاف فرنسي ،و82 قطعة مدفعية للحصار ،و9 مدافع هاون ،و14 سرية مدفعية ،675 سفينة منها ،103سفن حربية وأبحر الأسطول الذي يرأسه اللواء البحري "دوبري " DUPRERE من مرمى مدينة تولون TOULON يوم 25 ماي 1830م وجاء ليرسي في خليج سيدي فرج الذي يبعد ب20 كياومتر على العاصمة الجزائر ،وتم إنزال الجيش في 14 جوان في سيدي فرج[3] ، وكان اختيار هذا المكان من الناحية العسكرية موقف ،إذ لم تعترض عملية إنزال القوات الفرنسية أي مقاومة تذكر ،مما سمح لهذه الأخيرة من أخذ قسط من الراحة والاسترخاء بعد رحلة بحرية شاقة ورغم شروع فرق الحرس الجزائري في إطلاق النار بواسطة سلاح المدفعية ،إلا أنها لم تكن ذات مفعول على إرادة وتصميم الفرنسيين في مواصلة الهجوم لأن تلك البقعة هي نقطة الضعف في الدفاع الجزائري ،حيث نفذ دوبورمون من جهة عملية الإنزال حسب الأوامر المعطاة له ،وأصدر الأوامر إلى برتزين [4] ، للتموقع في الأمام والهجوم على الجهة اليسرى وشرعت الفرق الأولى في

---

[1] - عميراوي احميدة ، **من تاريخ الجزائر الحديث** ،ط 3 ،دار الهدى عين مليلة ،الجزائر ،2009 ،**ص** 88.

[2] - الكونت دي بورمون ،كان وزيرا للحربية في عهد شارل العاشر ،تولى قيادة الحملة الفرنسية وقد عزل بعد أقل من شهر إحتلال مبدئيه الجزائر ،لأن انقلابا حدث في فرنسا أطاح بعرش شارل العاشر ،وجاء بالملك لويس فيليب يوليو 1830م ،أنظر: أبو القاسم سعد الله ،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،**ج4** ،ط1 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1996م، ص 50.

[3] - أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ،ص 314.

[4] - البارون بيار بارتزين Baron pierre Berthezen (1775-1845) اختارته حكومة باريس ليخلف الجنرال كلوزيل. أنظر : معوش أمال ، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870**، دط ، دار الارشاد ، دون بلد النشر ، 2013، ص 163.

التقدم من خلال المعركة ،استمرت الجيوش الفرنسية في إتمام عملية الإنزال تحت إشراف الضابط بوزر BZER ودومرسوت HACHARD إرشاد بوري PORET وغيرهم إلى أن تم الاستيلاء على سيدي فرج ،بعد مقاومة ضعيفة من الجانب الجزائري[1].

3-4استعدادات التحضير للحملة :إن تفكير فرنسا في احتلال الجزائر ،وسعيها الحثيث لتحقيق ذلك ليس وليد القرن التاسع عشر إنما يعود إلى عهد الملك لويس الرابع عشر وهذا بشهادة أحد مؤرخيها وهو أوغسطين برنار في كتابه الجزائريين يقول (إن احتلال الجزائر هي ثمرة ثلاث قرون من جهود متواصلة باستمرارية جديرة بالتقدير)

بدأت الحكومة الفرنسية في تجسيد نواياها المبيتة ضد الجزائر منذ أواخر القرن الثامن عشر بالاستعداد والتحضير لحملة عسكرية ،وذلك بجمع مختلف المعلومات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي تخص ايالة الجزائر ،بحجة أن الدولة الفرنسية وضعت قدمها بوطن الجزائر منذ خمس وثلاثين سنة ، لم يكن مرادها في اندثار شمل سكان الوطن المذكور بل المراد من خلالهم من الظلم المترادف عليهم منذ أحقاب[2].

كان الداي حسين على علم بتفاصيل الحملة ،حسب الوثائق العثمانية ،ولكن كان يعتقد بأن الحملة ستكون شأنها شأن الحملات الأوربية ،وحين بلغ حسين باشا أن جيشا فرنسيا قد نزل فعلا في سيدي فرج وأنهم في طريقه لضرب العاصمة ،من البر أخذه الخوف ،فجنوده الانكشاريون لم يكونوا يتجاوزون 6000 رجل وهي قوة صغيرة لا تكفي حتى لأمن ونضام محليا ،غير أن الداي حسين واجه مشاكل محلية أهمها مؤامرة أنصار الأغا يحي الذي كان حسين داي قد أمر بقتله سنة 1827م وذلك نتيجة قلب النظام ضد الداي حسين ،غير أنه هناك انصاره أرادو له الثأر ،وكانوا حوالي 46 شخص وكان زعيمهم يدعى مصطفى مكان يحي أغا تولى "إبراهيم الأغا صهر الداي حسين[3]، لذلك نجد قول

---

[1]- المزاري بن عودة،**طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ،تح ودراسة : يحي بوعزيز ،ج 2 ،ط خ ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009،ص 70.

[2] - أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء ...، المرجع السابق ،ص 37 .

[3] - حمدان عثمان خوجة ، المصدر السابق ،ص 188.

حمدان بن عثمان خوجة (.....لكن لم يكن قائدا ممتازا في يوم من الأيام ،ولم يكن يعرف الشيء الكثير من التكت تولى الأغا إبراهيم مهمة قيادة الجيش في أوت 1829م ،وسلمت له خطة الحملة ولكن لم يستعد لها كقائد عسكري مسئول عن الدفاع عن بلاده ،وحسب عثمان خوجة لو كان الأغا يحي [1] ، لما حدث هذا (....على الرغم من كان سالما ، فإن جيشه كان أحسن تجهيزا وأكثر تنظيما ،كما أنه كان أكثر عددا من الجيش الذي نظمه إبراهيم الأغا لمحاربة الفرنسيين ،لقد كان من العادة أن يدرب مدفعيته يوميا وأن يستعد للدفاع كما لو كان العدو سيهاجمه).

كما يقول جمال قنان في اليوم الذي نزل فيه المرشال دوبرمون على جيشه لم يكن تحت تصرف الأغا سوى 300فارس ،ولم يكن مع باي قسنطينة إلا عدد قليل جدا من الجنود لأنه لم يكن مستعدا لخوض المعركة ،وكان باي التيطري في المدية ،ولم يصل منها إلا بعد بضعة أيام من الإنزال الفرنسي من جهة أخرى ، لم يكن الأغا ابراهيم[2] قادرا على مواجهة الفرنسيين .

كما يقول الزهار (لم يكن قائدا ممتازا في يوم من الأيام ولم يعرف الشيء الكثير من التكتيك العسكري)[3]غير أن القائد دوبورمون واجه بعض الصعوبات عند نزوله حيث أنزل الجيش قبل نزول المؤونة والمدفعية ،وظلت الأمور على هذا الحال لمدة ثلاثة أيام حسب عاصفة الرياح التي كانت تعمل على تبعد سفن النقل ،وهذا ما يدل على عدم استغلال الفرصة من طرف الأغا ،للقضاء على القوات الفرنسية وهذا ما يدل على أنه ليس قائدا ممتازا ،وغير كف ء للاستعداد .

غيرأن أحمد باي قام بتوجيه تضحية إلى إبراهيم أغا التي تتضمن كيفية توزيع الجيش وذلك بعدم إقحامه أسلوب المواجهة ،والعمل على حفر الخنادق حول المعسكر ، إلا أن إبراهيم الأغا لم يكن يعرف التكتيك الحربي الأوربي ،وكان كل عربي لا يتوفر على السلاح لذلك أخطا الداي في تعيينه لصهره

---

[1] - يعد من أشهر قادة الجيش الجزائري في العهد العثماني ،تولى هذا المنصب لمدة أثني عشر سنة في عهد حسين باشا (1818-1830م)،حضر معارك محلية كثيرة اكتسبته خبرة واسعة بأحوال البلاد كان نشيطا وطموحا مما جعله محل شك من أعدائه أمثال الخزناجي بعد التآمر عليه عزله الداي ونفاه .أنظر: حمدان خوجة ، المصدر السابق ،ص 106 .

[2] - جمال قنان ، **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،د ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ،1944،ص 386 .

[3] - الشريف الزهار ،المصدر السابق ،ص 122.

إبراهيم أغا قائدا للجيش ، ومما زاد الطين بلة إصراره على إبقا الداي الأغا ابراهيم على رأس الجيش حتى بعد هزيمة في اسطوالي وذلك نتيجة عدم التنظيم في الهجوم .وعدم التنسيق بين القوات[1].

لما علم الداي بنزول الجيش الفرنسي في سيدي فرج (14 جوان) ،وجه رسائل إلى كل جهات البلاد داعيا فيها الناس إلى الجهاد ضد الفرنسيين ،وقد لقي بدائه استجابة من السلطات الرسمية والأهالي في مختلف أنحاء البلاد حيث أمروه بعدد معتبر من المقاتلين .

وعندما وقعت هزيمة اسطوا لي ،غادر هذا الأغا إبراهيم المعسكر ،وكله يأس كما لو أنه فقد رأسه ،لقد ترك كل شيء ،الخيم ،فرق الموسيقى ،الإعلام ،جيشه بأكمله وعندما تحرك دوبرمون في اسطوالي ولم يعرف أحد إلى أي مكان تم الانسحاب[2].

لمى استولى الفرنسيون على قلعة الإمبراطور (مولاي حسن) ،فزاد من أمر الهزيمة وضعف الداي وأعيانه ،أما قيادة الجيش فقد تولاها الباي مصطفى ،بومزراق باي التيطري .

غير أن ذلك لم يجد نفعا ،واستولى الجيش الفرنسي على قلعة مولاي حسن[3] ، مما دفع بالداي حسين ،إلى جميع أعيان المدينة وأعضاء وحكومته لمشاورتهم في أمر تسليم المدينة أو استمرار المقاومة فأجابوه سنحارب إلى أن نستشهد عن آخرنا وإن فضل سموه وسائل أخرى ،غير أننا لا ننس أن الحملة الفرنسية جهزت ماديا حوالي ثلاثة أشهر من العمل ليلا ونهارا ،عين دوبري قائد القوات البحرية ،وعين البارون ديني معتمدا عسكريا ،وكلف الجنرال فالازي بالهندسة بإضافة إلى تهدئة الرأي العام الداخلي والرأي العام الدولي لتقبلها ،كما تمكنت فرنسا من ضمان حياد حسين بايا تونس ،في الحرب الجزائرية الفرنسية منذ 1828م ،بل سمح هذا الباي بتسهيل تموين الحملة أن اقتضت الضرورة ذلك ،مما أدى إلى سقوط مدينة الجزائر[4].

---

[1] - سيمون بفابفر ،المصدر السابق ، ص 81.

[2] - حمدان عثمان خوجة ،المصدر السابق ، ص 184.

[3] - أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ص 43.

[4] - جمال قنان ، قضايا ودراسات ،المرجع السابق ،ص 380.

وبناءا على ذلك أرسل باشا كاتبا مصطفى خوجة إلى دوبرمون على الساعة الثانية زوالا ليعرض عليه مشروعا بالشروط التالية :

1 – تنازل الداي عن كل الديون التي له على فرنسا

2 – قبول تقديم الاعتذارات التي طالبت بها فرنسا قبل القطيعة بسبب الاهانة التي لحقت بقنصلها

3 – يعيد للتجارة الفرنسية جميع امتيازاتها السابقة

4 – تعويض نفقات الحملة .

رفض دوبرمون هذه الشروط ، وأخبر مرسول الداي بأنه لن يوافق على التفاوض ما لم يسلم له القصبة والحصون والميناء ،ولما تلقى الداي هذا الرأي أرسل له كاتبه مرة ثانية إلى دوبرمون مصحوب بالقنصل الانجليزي ،وكان ضمن الوفد أيضا أحمد بوضربة وحسن بن عثمان خوجة ، ولم يكن الداي عندئذ يدري أن كاتبه كان عنصرا في المؤامرة التي يتزعمها الخزناجي[1] للإطاحة به ،حيث وعد الفرنسيين أثناء التفاوض تلبية كل مطالبهم ،بما فيها إعدام الداي وتنصيب حاكم ،لكن دوبرمون رفض ذلك وأجابه بقوله (ما أتيت من اجل تشجيع الاغتيالات وإنما أتيت من أجل غوص الحرب ،سأوافق مع طلب حسين باشا الذي طلب إبرام معاهدة السلم)[2].

وبعد التفاوض مع ،وقعت المعاهدة يوم 5 جويلية 1830م ، بين الداي حسن وقائد القوات الفرنسية دوبرمون التي نصت على :

1 – يسلم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر ، وكذلك ميناء هذه المدينة إلى جيوش الفرنسية هذا الصباح على الساعة العاشرة

2 – يتعهد قائد الجنرالات الجيش الفرنسي بأنه يترك سمو الداي داي الجزائر حريته وكذلك جميع ثرواته الشخصية

---

[1] – قابض كبير لخزينة الوصاية المكلف بتحصيل المال ودفع مبالغ النفقات . أنظر: أوجان بلانتيت ،المرجع السابق،ج1 ،ص 23.

[2] - مسعودي أحمد ، المرجع السابق ، ص ص 128-129 .

3 – الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يحدده وسيكون هو وكامل أفراد أسرته تحت حماية قائد الجنرالات الفرنسي وذلك طيلة المدة التي يبقاها في الجزائر وستقوم فرقة من الحرس بالسهر على أمنه وأمن أسرته

4 – يضمن قائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع جنود الميليشيا

5 – تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ،كما لو أنه لن يقع إعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات ولا على دينهم وأملاكهم وتجارتهم ونساؤهم تحترمن.

إن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيذ كل ذلك وأن تبادل هذه الاتفاقية سيتم قبل العاشرة من هذا الصباح وبعد ذلك تدخل الجيوش الفرنسية إلى القصبة[1]،يوم 5جويلية على الساعة الثانية عشر زوالا ،كما يتضح عند أوجان بلانتيت أنه يوم 5جويلية 1830م ،يسلم حصن القصبة والحصون الأخرى ،التابعة له إلى القوات الفرنسية على الساعة العاشرة بالتوقيت الفرنسي ، وستختار الداي حرية المكان الذي يأوي إليه هو وعائلته في حماية القائد . ويضمن كذلك نفس الامتيازات[2]

لكل جنود الميليشيا [3]. وستبقى الديانة المحمدية تمارس بحرية ،وأملاكهم وتجارتهم ونساؤكم ستحترم) غير أنها نقضت كل البنود بمجرد وطئها أرض الجزائر .

مصير خزينة الجزائر :

من بين الأمور التي كانت محل جدل في الفترة العثمانية هي خزينتها،وما تحتويه خزينتها من كنوز كيف لا ؟وهي التي كانت محل طمع الكثير من الدول .

إن الإشراف الحقيقي والتصرف العملي في شؤون الخزينة كان من نصيب الداي والخزناجي الذي يتم اختياره من طرف الداي والديوان والشرط الأساسي في نضرهم أن يكون تركيا وأمينا غير أن

---

[1] - حمدان عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص ص170-171.

[2] - طلب الداي ثلاثين ألف أي ما يعادل مئتين وسبعين ألف فرنسي أمر دوبرمون أن يسلم هذا المال فورا وسمح له بأخذ الاسلحة والأثاث وغيرها . أنظر : ملحق رقم 13.

[3] -أوجان بلانتيت ، المرجع السابق ، ج 3 ،ص 314 .

أشراف الداي ، إشراف معنوي يتمثل في الحرص على ضمان المصادر المالية التي تزود الخزينة ومراقبة النشاط المالي كتحديد أسعار المتوجات ،ودفع أجور الجند والنظر في تقييم عمله للخزينة والعمولات الأجنبية ، يساعد في ذلك الخزناجي الذي هو ثاني منصب من صاحب الدولة فهو صاحب الخزينة وحارسها ،يمكن إيداع مصادر دخل الدولة في شكل نقود ومقتنيات ثمينة ،إلا أن الخزينة الجزائرية سجلت عجزا سنة 1822م بقيمة 937000دولار إسباني ،مما أضطر الخزينة الجزائرية كانت مليئة بالأموال الخاصة ،وأن الثروة المالية التي أرسلت إلى فرنسا كانت 7 أطنان و312كلع من الذهب و108 طن من الفضة و24700000فرنك قيمة الذهب الموجود بالخزينة [1]، ولهذا لا نثق بما قدمه أكده كتاب الحملة الفرنسية مثل فلاندان FLANIN ودوني DENNIEE من إثبات المعلومات التي أدلى بها الخزناجي للسلطات الفرنسية عند تسليمه مفاتيح الخزينة والتي مفادها أنه لايوجد سجلات مصادر الخزينة[2].

كانت الدولة الجزائرية توفر مداخيل من الدول المتوسطية أو الأوربية الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حماية تجارتها في البحر المتوسط ،ففرنسا كانت أكبر متعامل مع الجزائر في ميدان التجارة الخارجية ،فكانت تستورد القمح والحبوب من موانئ الجزائر التي تحتاج إليها خاصة بعد أن قامت الثورة الفرنسية والظروف التي تبعتها أعطت الجزائر وفرنسا تسهيلات لفرنسا الاستيراد الحبوب كما كانت الجزائر تستورد عن فرنسا بعض الموارد المصنعة الحديدية والأقمشة وأشياء أخرى ، منتوجات متنوعة بلغت سنة 1822م حوالي 200الف دولار اسباني ،يقول حمان خوجة في مذكراته (أما الواردات الخارجية فكانت قليلة نظرا لكثرة الفتن .....) [3]، بالإضافة إلى أن أموال الخزينة

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني ،**الخزينة الجزائرية (1800-1830)** ،المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر ، العدد3 ،تونس ،جانفي 1975م ،ص 24.

[2] - جويدة بوعافية ،**مداخيل خزينة الجزائر نهاية العهد العثماني** ، المدرسة العليا للاساتذة الأداب والعلوم الانسانية ، قسم تاريخ وجغرافيا ، الجزائر ،2002 -2003م ،ص 46.

[3] - نفسه ،ص 39.

الجزائرية[1] زحرت لها 5 بواخر لتحميلها إلى فرنسا ولهذا دلالة أخرى على قيمتها وتذهب تقديرات أخرى على إختلاسات وقعت من طرف الضباط قدرت ب 100مليون [2]وتجدر الإشارة إلى أن الإتاوات التي كانت تدفع للجزائر آنذاك ،نجد مثلا انجلترا تدفع

جنيه ،وتدفع البندقية 50 الف قطعة ذهبية ،أما فرنسا فكانت تدفع 200الف فرنك ،وتدفع الولايات المتحدة الأمريكية 125الف دولار شهريا .

وقد قدر المؤرخ أمريت Emrit أموال خزينة القصبة ب 15 مليون فرنك ،غير أنه يتم تحديد المبالغ الخاصة بخزينة الجزائر ،وذلك نتيجة غياب السجلات الرسمية التي تم اخفائها من بعض الأطراف الذين لهم مصلحة في ذلك إلا أنها لا تقل عن 100مليون فرنك فرنسي وذلك حسب ما ورده شالر قنصل الولايات المتحدة وكذلك تصريح الداي حسين[3] ،وفي الاخير نشير أن الخزينة الجزائرية المليئة ،كانت مرصودة من قبل القنصل الفرنسي خاصة والأوربيين عامة ، مما فتح الشهية للاحتلال والنهب والسطو على الجزائر وعلى هذه الاخيرة[4].

[1] -توجد خزينة الجزائر الواقعة أسفل المدينة في إحدى الغرف الملحقة بقصر الجنينة ،وكانت تضم كميات كبيرة من الأموال والنفائس ،بعضها في شكل قطع نقدية وبعضها الآخر عبارة عن مقتنيات نادرة وأشياء ثمينة ،وقد حرص حكام الجزائر على عدم الانفاق ،تحتوي على ثروات طائلة فقد قدر الفرنسيون احتياطاتها من العملة والأشياء الثمينة عند استيلائهم عليها سنة 1830م ب 52768448فرنك . أنظر : رحلة العالم الأماني .ج .أو .هابنسترايت ،المصدر السابق ،ص 42.

[2]- عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 28.

[3] -هو حسين باشا بن داود ولد في فيفري 1768م بمدينة صدوقي في آسيا الصغرى وهو ينحدر من عائلة تركية اصلية ،عندما بلغ 24 سنة من عمره توجه نحو اسطنبول ،انخرط في الجيش العثماني ،هو آخر الدايات تولى سنة 1818م. للمزيد أنظر محمد السعيد قاصري ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1962-1830م** ، دار الارشاد ،الجزائر ،2013م ،ص 209 .

[4] – كانت تقدر الأموال الموجودة في خزينة القصبة تقدر ب 18864527 فرنك فرنسي وقد أرسل هذا المبلغ إلى فرنسا وتم تعويض مصاريف الغزو . أنظر : أوجان بلانتيت ،ج 3 ،ص 314

حالة الخزينة بعد الاحتلال ،أي كما وجدها الفرنسيون[1]:

المصادر المعتمدة	الاموال التي وجدت فيها
قرسي ميرل 1817م	اكثر من مئة مليون فرنك
شالر 1822م	مئة وثلاثين مليون فرنك مستعمل
دوفال 1822م	مئة وستون مليون فرنك فالحملة وحدها ربحت من مئة مليون فرنك
وثائق سويدية	أربعون مليون دولار اسباني
اللجنة الخاصة لمراقبة ثروات الخزينة	ثمان وأربعون مليون وست مئة وأربع وثمانين ألف وثمان مائة
القبطان مائري fregde	وأربع وتسعون فرنك
	أربع مئة وثلاث وثلاثون مليون وتسع مئة وست وستون ألف و ثلاث مئة وثمان وأربعون بدون تقييم السبائك والمدافع

4/المواقف الدولية من الحملة الفرنسية على الجزائر :

4-1موقف الدولة العثمانية :

كانت الدولة العثمانية تتابع باهتمام كبير النزاع الفرنسي الجزائري ،وتطوره خلال العقد الثالث من القرن 19م ،غير أن انشغالها بثورة اليونان وبالحرب الروسية لم يسمح لها بالتدخل العسكري لحماية الجزائر ،لذلك فقد سعت لحل النزاع القائم بين الطرفين بالطرق الدبلوماسية السلمية .

غير أنه يعود تاريخ تدخل الدولة العثمانية في مشكلة الجزائر إلى أيام الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية ،وبعد أن وقعت الدولة العثمانية معاهدة ادرنة مع روسيا 1829م زادت من إهتمامها بقضية الجزائر ،فأوفدت إليها خليل أفندي لتسوية الخلاف القائم بين الطرفين المتنازعين

وفي أواخر شهر نوفمبر من عام 1829م وصل خليل أفندي إلى الجزائر ،اجري عدة لقاءات بين الطرفين ،لكنه لم يتوصل إلى إنهاء الخلاف ،وفي نفس الوقت أجرى السفير الفرنسي في

[1] – جويدة بوعافية ،المرجع السابق ، ص 47.

اسطنبول السيد قيبوميتوا عدة اتصالات مع الباب العالي قصد اقناعه بالموافقة على حملة عسكرية يقودها محمد علي على البلدان المغربية[1].

قررت الدولة العثمانية ، إرسال مبعوث ثان تمثل في الطاهر باشا لتسوية النزاع بين البلدين فحسب ما ورد في الفرمان الذي تصرح فيه السلطات العثمانية (...قفوا وقفه رجل واحد مع أمير أمراتي هذا منقادين لأوامره) وكأنه يريد إبعاد الداي وديوانه على اتخاذ القرار الذي يخالف تعليمات الطاهر باشا[2] ، أن مهمة طاهر باشا تتلخص في حل المسألة في إطار تعليمات ملخصة في 5 بنود نذكر بعضها .

1 - البند الأول :عندما يصل الباشا إلى المياه الإقليمية الجزائرية ،يحاول التباحث مع قائد الحصار الفرنسي لتسوية الخلاف .

2 - البند الثاني :فإن رفض القائد أن يطلب من الحكومة الفرنسية تعيين موظف له صلاحيات التباحث مع طاهر باشا ويدخل مدينة الجزائر

3 - البند الثالث :يبين طاهر باشا لعلماء وأعيان و أوجاق الجزائر الأخطار التي تنتج عن الحرب[3].

نستنتج من البنود إن الدولة العثمانية تريد حل الخلاف بين البلدين ،حيث أنها لم تذكر الداي حسن وديوانه وذلك نتيجة عدم تنازل جهاز الحاكم في الجزائر على شروطه التي وضعها للتفاوض مع الفرنسيين .

غير أن قائد الحصار البحري الفرنسي لم يسمح لطاهر باشا بدخوله إلى الجزائر ومنعه من الدخول برا إلى تونس وذلك لأن باي تونس بلغ به الحد بأن يكون له نصيبا في الاراضي الجزائرية

---

[1] -أحمد مسعودي ، المرجع السابق ،ص ص 148-149.

[2] -هو بحار جزائري الاصل ،عمل قائدا في معركة نفارين 1827م ،شارك في الحرب الروسية العثمانية ،عين وزيرا للبحرية من عام 1832م إلى 1836م ، ثم عين واليا على طرابلس الغرب .للمزيد أنظر : أحمد مسعودي ، الحملة الفرنسية ...المرجع السابق ، ص 65.

[3] - عبد الرحمن نواصر ،المرجع السابق ،ص 150.

وذلك بمنعه مرور الطاهر باشا عبر أراضيه تحت تهديد السلطات الفرنسية [1] ،ومنه لم يتمكن طاهر باشا من إ قناع قائد الحصار من التنازل عن الشروط المعمولة وبالتالي فشله في المهمة الموكلة له[2].

4-2المواقف الدولية من الحملة :

بعد الحصار المعمول على مدينة الجزائر ،أيدت معظم الدول الأوربية الحملة الفرنسية على الجزائر ،ودعمتها بطريقة مباشرة وغير مباشرة ما عدا بريطانيا التي وقفت ضد مشروع الحملة بوجه خاص ،وإذ كانت بريطانيا قد عارضت الحملة فإنها لم تفعل ذلك حبا في الجزائر ،وإنما لمصالحها في البحر المتوسط حيث سعت إلى إفشال أي مشروع يهدف إفشال الحملة [3] ، فبعدما شهدت مسرحية احتلال الجزائر ووعود القادة الفرنسيين بالتخلي عنها بعد انعقاد مؤتمر أوروبي يحدد مستقبل البلاد قد قررت أن تحول دون سقوط تونس في يد الفرنسيين وأن تعمل على ربطها بالدولة العثمانية[4] أما فيما يخص روسا فقد دعمت الحملة وسياسة شارل العاشر، وكذلك بروسيا التي كان هدفها الوحيد إبعاد فرنسا عن الراين ،كما قامت فرنسا بكسب الرأي العام الأوربي وإعطاء صبغة مسيحية للحملة ،غير أن تهديد بريطانيا لم يجد نفعا وذلك نتيجة مرورها بمشاكل داخلية [5] أما بقية الدول الأوربية فقد اتخذت مواقف مؤيدة للحملة الفرنسية من بينها روسيا أما النمسا فقد أعطتها اهتماما كبير للحملة الفرنسية ،أما بقية الدول الأخرى كالسويد وإسبانيا وسردينيا فلم تكن تختلف عن الدول التي ذكرناها

---

[1] – أحمد بن أبي الضياف ، **إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان** ، مرا وتع: أحمد الطويل ،ج 2 ،ط 2 ،الدار التونسية للنشر ،تونس ،1979 ، ص 213.

[2] - جمال قنان ، قضايا ودراسات ،المرجع السابق ، ص 114.

[3]-أحمد مسعودي ،المرجع السابق ، ص 172.

[4] - عبد الجليل التميمي ، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس –الجزائر –ليبيا – من 1816–1877**، ط1،تق : روبار مانتران ، الدار التونسية ، تونس ، 1972، ص 56.

[5] -عبد الرحمن نواصر ،المرجع السابق ،ص 148.

3-4 موقف الدول العربية :

لقد اتخذت الدول العربية موقف غير مشرف تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ،في الوقت الذي كانت تنتظرها في الوقوف إلى جانبها في صد العدوان الفرنسي ،غير أنها تواطأت مع فرنسا وقدمت لها التسهيلات الأزمة لذلك .

وإذا بحثنا عن الأسباب التي جعلت تونس تتخذ مثل هذا الموقف السلبي ،نجدها مرتبطة بالعلاقات المتوترة بين البلدين قبل الحملة ،حيث توسطت الدولة العثمانية بين الطرفين عام 1821م بالرغم من نجاح الصلح بين البلدين إلا أن التونسيين قد تواطؤ مع الفرنسيين عند الحملة[1] ،ولم يكتف الأمر عند هذا الحد بل قام التونسيين من تقديم التهاني للفرنسيين .بل رحبت بالعروض التي قدمها لها الجنرال كلوزيل[2] .

كما اتخذت المغرب الأقصى هي الأخرى هي الأخرى موقفا سلبيا من الاحتلال الفرنسي للجزائر وذلك أنه لما استنجد الداي حسين بالسلطان المغربي مولاي عبد الرحمن لمساعدته على طرد الفرنسيين التزم هذا الأخير الحياد[3] .

وعلى كل حال ،فإن ليبيا هي الدولة الوحيدة التي لم تقدم تسهيلات أو مساعدات للفرنسيين في غزوهم للجزائر .

حيث نجد أحد الباحثين يرجع أسباب عدم قدرة طرابلس على تقديم المساعدات المادية للجزائر إلى تلك الصعوبات التي اعترضت حكم يوسف بن علي القرمنلي ، والتي تمثلت في قيام ثروات عديدة بمختلف الأقاليم الليبية 1806-1830م .

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج1، القسم الأول ، المؤسسة الوطنية ،الجزائر ،1992،ص 30.

[2] – ولد كلوزيل سنة 1772م وتوفي بعد ذلك بسبعين سنة ،ساهم في إعداد وإنجاح ثورة جوليت ،قاد الجيش الفرنسي في الجزائر ،إبتداءا من شهر أوت 1830م ،وبعد اندلاع الثورة بعام واحد حصل على رتبة مارشال فرنسا ، وعاد لقيادة الجيش في الجزائر ،ارتكب ابشع المجازر ،وبعدها إلتحق بمجلس النواب الفرنسي . للمزيد أنظر :حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 177

[3] - أحمد مسعودي ،ا لمرجع السابق ، ص 146.

5–نقد وتقييم الكتاب :

يعتبر كتاب أوجان بلانتيت من الكتب القيمة التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة العلاقات الجزائرية الفرنسية ، وذلك لاعتماده على المصادر ودور الأرشيف، ووضعه حوا مشا للشرح والتوضيح كانت الاستفادة منها أكثر لأنها متناسقة ومرتبة على حسب الأهمية وتاريخ وقوع الأحداث ،كما نجده يتمتع بكفاءة عالية ،حيث ذكر العديد من الإحصائيات ،غير أن ترجمة الكتاب من الفرنسية إلى اللغة العربية نقلا حرفيا بغض النظر عما يمكن أن ينجم عن ذلك من تكرار في الكلمات وركاكة الأسلوب والضعف في الصياغة ،وإدراج الكتاب تحت أسلوب الشك .

والجدير بالذكر أن الكاتب تميزه في العموم بالموضوعية مثل قوله في الرسالة الموجهة من علي داي مدينة الجزائر إلى السيد" بيربى"أمين الدولة للبحرية (... فإن سفينتين من مدينة الجزائر واجهتهما عاصفة وأرادتا أن تلجئا إلى ميناء فرنسي . كانت إحدى السفينتين محظوظة لإلقائها المرساة والسفينة الأخرى طوردت بطلقات المدافع ،إن هذا الإجراء غير متوافق مع الصداقة التي بين فرنسا وإيالة الجزائر ...) ،غير أننا نجده ذاتي في بعض المسائل مثل قوله في الرسالة الموجهة من السيد دوفال قنصل عام والقبطان فلوري إلى حسين داي الجزائر في 29 اكتوبر 1826م (عن تلقي حكومة جلالة الملك أمر الشكاوي التي رفعها قباطنة السفن الفرنسية اللذين اقتادهما القراصنة الجزائريون –تحت طلقات المدافع – على متن قواربهم وأساءوا معاملتهم ونهبوا أمواهم ...) .

لكن يبدو أن الكاتب في مختلف رسائله ذكر المعاهدات المبرمة بين البلدين (الجزائر وفرنسا) غير أنه لم يتطرق إلى البنود التي توصل إليها الطرفين ، حيث نجد في كتاب جمال قنان معاهدات الجزائر مع فرنسا ... يذكر المعاهدات بمدخل ويشرح تفاصيل المعاهدات المبرمة في البنود المتفق عليها وذلك بقيام الطرفين باحترامها وتنفيذ ما جاء فيها ، مما يمكن تسهيل المهمة على الباحثين من معرفة أهم مضامين تلك المعاهدات التي كانت معظمها تجارية .

يعكس لنا المؤلف طبيعة مراسلات بين الجزائر وفرنسا وذلك من خلال الصبغة التي تكتسبها هذه العلاقة المتمثلة في صبغتها السياسية والاقتصادية والدبلوماسية أو غيرها في حين يبين لنا أن عهد

الدايات مثل منعطفا هاما في تاريخ الجزائر الحديث لما تميز به من أحداث وما شهده من تغيرات طرأت على المجالين السياسي والاقتصادي خصوصا .وذلك نتيجة أن السلطات الجزائرية لم تكن تنوي الذهاب بعيدا في الأعمال العدائية حسب بلانتي إلى حد ما أكثر من مجرد تجميد العلاقات الدبلوماسية غير أنه لم يغطي بلانتي في كتابه الفترة الاستعمارية ولم يعط كذلك مختلف الوسائل والأساليب التي استعملتها في حق الجزائر حيث نجد في كتاب شخصية الجزائر وهيبتها العالمية لمولود قاسم نايت بلقاسم أن فرنسا كانت تحاول منذ القرن الرابع عشر غزو الجزائر ، عكس بلانتي الذي يرى أن الغزو جاء نتيجة خرق المعاهدات بين الطرفين . حيث نجد العكس عند جمال قنان في كتابه العلاقات الجزائرية الفرنسية أن انتهاك ترتيبات المعاهدات ، لا تمثل السبب الوحيد للأزمات والتوترات التي تطرأ على العلاقات بين البلدين ،فالمصالح الشخصية التي يعمل القناصل على تثمينها ،اعتمادا على منصبهم والدوافع الذاتية التي تجعلهم يخلطون بين مصالحهم الشخصية ومصالح الدولة كان السبب في هذه التوترات غير أن بلانتي يرى أن العلاقة بين البلدين كانت تستقر نسبيا أحيانا نتيجة الترضيات المتبادلة بين الطرفين ، أما عند يحي بوعزيز في كتابه علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830م ، يرى أن العلاقة بين الجزائر وفرنسا عرفت تطورا ملحوظا إلا أنها كانت تتعرض للانقطاع من حين لآخر بسبب الاضطرابات وتدخل بعض الأطراف الأوربية الأخرى وتجدر الإشارة إلى أن مختلف رسائل بلانتي التي كانت تتم بين حكام إيالة الجزائر وملوك فرنسا فيها نوع من الغموض .

ملخص الفصل

– لقد اتخذت فرنسا من مسرحية المروحة ذريعة لمحاولة إهانة الجزائر وإذلالها من جهة وتجريدها من استقلالها من جهة أخرى ، وهذا قبل أن تكسب الحرب ضدها .

–الحملة التي جعلت منها فرنسا بأنها مخولة بأن تقوم بها لوحدها وباسم الامم المسيحية مختلفة لها ، مستعملة أسلوب الإقناع المعارضين للحملة ،مستغلة ضعف الدولة العثمانية ونجاحها إلى ما كانت تصبو إليه .

– إن معظم التقديرات الفرنسية،قد ركزت على خزينة الجزائر وما تحتوي عليه من كنوز ثمينة وأجمعت على أن تكاليف الحملة ستعوض منها مما يدل على رغبة الفرنسيين عليها .

– عدم وقوف الدولة العثمانية إلى جانب الجزائر ضد العدوان الفرنسي لانشغالها بحروب اليونان ومحمد علي ، وتواطؤ حكومتا تونس والمغرب الأقصى مع الفرنسيين في حملتهم على الجزائر

– إن سقوط الجزائر في يد الفرنسيين ،في مدة قصيرة لا تتجاوز الثلاث أسابيع دليل على عدم تكافؤ الحرب بين الجزائر والقوات الفرنسية ،حيث اعتمدت فرنسا على أسلحة متطورة عكس الجزائر التي واجهت الحملة بجيش يتكون عبارة عن متطوعين وعوامل أخرى عجلت في سقوط الجزائر في يد الفرنسيين .

الخاتمة

الخاتمة :

ومن خلال تتبعنا لمسار تطور العلاقات بين البلدين تمكنا من استخلاص مجموعة من النتائج والتي نوجزها فيما يلي :

- تزخر الجزائر بموقع استراتيجي هام في البحر الأبيض المتوسط وهذا ما جعل منها دولة مستهدفة دائما ويظهر ذلك في الحملات العسكرية الموجهة ضدها .

- تعتبر فترة حكم الدايات (1671-1830م) من المراحل الهامة التي مرت بها الجزائر في العهد العثماني ،لما لها من اعتبارات سواء سياسية أو اقتصادية أو عسكرية ، إذ تمكن الدايات في فترة تواجدهم على الساحة الدولية من أن يفرضوا على الدول الأوربية شكلا جديدا في التعامل الدبلوماسي ويعود ذلك أساسا إلى شخصية هؤلاء .

- تعتبر الامتيازات أهم عامل في تطور العلاقات بين البلدين (الجزائر وفرنسا) نتيجة إبرام معاهدات تجارية وسياسية .

- كانت العلاقات بين البلدين في عهد لويس 14 غلبت عليها وجهة النظر التسلطية للويس 14 والتي كانت تسعى للحصول على المزيد من المكاسب على حساب الجزائر .

- تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال المئة سنة هذه بالاستقرار والتعايش السلمي وإذا حدث أن طرأت بعض التوترات لم تؤدي في أي وقت من الأوقات إلى القطيعة .

- لم تشهد العلاقات بين البلدين في أي وقت من الأوقات فترة هدوء واستقرار وحسن نوايا متبادلة كالتي شهدتها خلال هذه المدة الممتدة من عام 1764إلى عام 1790 م.

- يبدو من الصعب تعايش ذهنيتين مختلفتين جوهريتين مهما بذلك من جهود في هذا الاتجاه، فالعلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الأربع سنوات الأخيرة تعطي نموذجا لصعوبات هذا التعايش وشدة تعلقه .

- أدى ضعف البحرية الجزائرية إلى التأثير على قوة الدولة وضعفها نتيجة ضعف الموارد الاقتصادية .

- لقد عرفت فرنسا خلال الفترة الممتدة من 1792-1830م ،حدثين هامين الأول سياسي تمثل في إعلان النظام الجمهوري ثم أصبح النظام الإمبراطوري أما الحدث الثاني فهو حدث اقتصادي تمثل في الثورة الصناعية التي أدت إلى اشتداد التنافس بين الدول الأوربية من أجل السيطرة على المستعمرات وكان من نتائج ذلك التنافس أن سقطت الجزائر في يد فرنسا

- شهدت العلاقة الجزائرية الفرنسية خلال هذه الفترة 1792-1830م بعدم الثبات والاستقرار وقد أدى ذلك إلى قطع العلاقات بين البلدين عام 1827م وفرض الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية لمدة ثلاث سنوات والذي انتهى بغزو الجزائر

- إن حادثة المروحة لم تكن سوى حادثة مفتعلة من طرف الحكومة الفرنسية ومن هنا نستنتج بأن الديون كانت من الأسباب الرئيسية للحملة الفرنسية على الجزائر

- إن سقوط الجزائر في يد الفرنسيين في مدة قصيرة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع دليل على عدم تكافؤ الحرب بين القوات الفرنسية والجزائرية ومما زاد من ضعف الجيش الجزائري وعجل بسقوط الجزائر في يد الفرنسيين إسناد القيادة العامة إلى رجل لا يفقه في الشؤون العسكرية والتكتيك الحربي وعدم وقوف الدولة العثمانية إلى جانب الجزائر

وبالرغم مما توصلنا إليها في بحثنا من نتائج إلا أنه لم يرق إلى درجة الكمال ،لذا يبقى المجال مفتوحا من أجل التعمق في البحث الكثير .

الملاحق

ملحق رقم :1

دايات الجزائر [1]

إسم الداي	تاريخ التولية
-الحاج محمد التريكي .....داي	1082هـ /1672م
-بابا حسن .....داي	1092 هـ /1682م
-الحاج حسين ميزومورطو.....داي	1094هـ/1683م
-إبراهيم خوجة .....داي	1097هـ/1686م
-محمد الخزناجي .....داي	1130هـ/1718م
-محمد بكير خوجة .....داي	116هـ/1755م
-بابا حسن .....داي	1205 هـ/1791م
-الحاج محمد الخزناجي .....داي	1230هـ /1815م
-علي خوجة .....داي	1232هـ /1817م
-حسين بن على .....داي	1233هـ/1818م
* انتهت فترة الداي حسين	1246هـ/1830

[1] - عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص ص 571-572

الملحق رقم :2

قائمة المحافظين والمبعوثين الفرنسيين إلى الجزائر مابين 1534–1830م [1]

1 دولا فوريست	1534.....de la forest م
2 -دومورتي	1619.....de Mortier م
3 -سانسون نابولون	1628-1625..... Sanson Napollon م
4 دوفابري	1675.....De Gabaret م
5 دوتورفيل	1679.....De Tourville م
6 -دوكين	1680.....Duquesne م
7 هيركولي	1796.....Herculais م
8 بونابرت (جيروم)	1805....Bonaparte (Jérome) م
9 بوتان	1808....Boutin م
10 -دوفال ديلي	1819....Duval daily م
11 -دوميري	1822.....De Méry م
12 -كولي	1827.....Collet م
13 -دوبورمون	1830.....De Bourmont م

[1] -يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر ...،المرجع السابق ،ص ص156-159

الملحق رقم :3

قائمة المعاهدات والاتفاقيات التي ابرمتها فرنسا مع الجزائر فيما بين 21مارس1619و 5 جويلية 1830م [1]

1 معاهدة صلح وتجارة وامتيازات افريقية	21مارس 1619م
2 -امتيازات افريقية	23 سبتمبر 1628م
3 -صلح مئة عام	24 سبتمبر 1689م
4 -تجديد الامتيازات الافريقية	19 يوليو 1700م
5 -تجديد صلح وتجارة	20مارس 1724م
6 -تجديد صلح وتجارة وامتيازات	23 مارس 1790م
7 -امتيازات افريقية	23 يونيو 1790م
8 -تجديد امتيازات وقرض بمبلغ ربع مليون فرنك	20 ماي 1793 م
9 معاهدة قرض إلى فرنسا بمبلغ مليون فرنك	1795م
10 - هدنة غير محدودة الأجل	19 يوليو 1800م
11 - تجديد الامتيازات الافريقية	08 نوفمبر 1808 م
12 - تجديد صلح وقروض جزائرية إلى فرنسا	23 ديسمبر1819
13 - معاهدة الاستسلام والاحتلال	05 جويلية 1830م

[1] -يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830م ....المرجع السابق ،ص ص 164-166

ملحق رقم:4

معاهدة 19 مارس 1628م [1]

البند 1:كل الأسرى المسترقين من المسلمين الذين يفرون من أراضي الأعداء ويلجئون إلى بلاد فرنسا ستعطى لهم حرية المرور للعودة إلى الجزائر وستعطى أوامر لكل حكام المدن ومناطق الحدود لمملكة فرنسا ولكل إنسان آخر بعدم إرجاع أو بيع هؤلاء المسلمين إلى أعدائهم .

البند 2:عندما تلتقي المراكب الجزائرية بالمراكب الفرنسية سوف تتبادل المعلومات كأصدقاء حقيقيين .ولكي يسمح لرجال السفن الجزائرية بزيارة (تفتيش) المراكب الفرنسية ،فإنه يمنع عليهم أخذ أي شيء كاستبدال أشرعة قديمة بأشرعة جديدة أو حبال أو مدافع أو ذخائر حربية أة أي شيء آخر كما يحضر عليهم تهديد أصحاب المراكب أو الكتاب أو أي فرد من أفراد الطاقم أو غيرهم لإجبارهم على التفوه بغير الحقيقة .

البند 5 :وإذا تعارفت المراكب الفرنسية والجزائرية وتم استجلاء الوضع بينهما ،وفي هذه الحالة فإن هذه المراكب إذا قامت بمهاجمة المراكب الجزائرية وتم أسر المعتدين فإن هؤلاء سيسترقون كما نصت بذلك توصيات السلطان .

البند 7 :وفي حالة ما إذا كان أحد رياس السفن أو المراكب الجزائرية عند تفتيشه لأحد المراكب أو السفن الفرنسية ، لم يرد الاقتناع بتصريحات قائد المركب أو السفينة الفرنسية ،بأن ما يحمله من سلع هي ملك للفرنسيين وتم سوق المركب إلى الجزائر فبمجرد وصوله يستجوب قائده في الديوان بلين وبدون استعمال العنف ،وإذا ما أصر على أن المركب وما يحمله هو ملك للفرنسيين فإنه سيطلق سراحه في الحال ويعاقب الرايس المسؤول عن ذلك .

[1] -جمال قنان ، معاهدات ،المرجع السابق ،ص ص 314-316

الملحق رقم :5

معاهدة السلم المبرمة بين إمبراطور فرنسا وحكومة مدينة ومملكة الجزائر في 24 سبتمبر 1689م[1].

البند 1:إن المعاهدات المبرمة بين إمبراطور فرنسا والسلاطين التي سيبرمها مستقبلا سفير فرنسا ،والمبعوث الخاص لدى الباب العالي من أجل السلم وراحة مماليكها ستحترم وتراعى بدقة وإخلاص بدون الإخلال بها من أي الطرفين .

البند 2 :كل قرصنة وكل الأعمال العدائية سواء في البحر أو في البر ستتوقف من الآن فصاعدا بين سفن إمبراطور فرنسا وأصحاب السفن من مدينة ومملكة الجزائر.

البند 3: سيقر السلم في المستقبل بين إمبراطورية فرنسا والأمجاد الباشا داي ،وديوان وميليشيا مدينة ومملكة الجزائر وبين رعاياها ويستطيعون المتاجرة في كلا البلدين والإبحار بكل أمان بدون التعرض لهم لأي سبب وتحت أي عنوان كان .

البند 6: إن السفن الفرنسية المحجوزة في ميناء الجزائر تجاوزا سترد بكل معداتها وأسلحتها من مدافع وذخيرة وكل السلع وأمتعة الطاقم أو يتم تعويض ذلك حسب التصفية التي سيقوم بها السيد ميركادي قنصل أمة فرنسا ،وفي مقابل ذلك فإن إمبراطور فرنسا سيرد السفن التي تسمى ب(الشمس) و(الببغاءوالتنين) التي استولت عليها سفن صاحب الجلالة ،بكل معداتها ومدافعها وأمتعة طواقمها .

[1] -جمال قنان ،معاهدات الجزائر مع فرنسا ....المرجع السابق ،ص ص 355-359

الملحق رقم 06

معاهدة ديبواتانفيل (17 ديسمبر 1801) معاهدة السلم بين نيابة الجزائر وفرنسا[1]

تعرف كل من الحكومة الفرنسية ونيابة الجزائر بأن الحرب ليست طبيعية بين الدولتين ومن اللا ئق بسمعة ومصالح هذا وذاك ،إعادة الصلات القديمة لذلك فإن الداي مصطفى باشا باسم النيابة والمواطن شارل ديبوا تانفيل بعقد السلم مع النيابة وقد اتفق على المواد التالية :

مادة 1- إن العلاقات السياسية والتجارية بين الدولتين قد أعيدت كما كانت قائمة قبل قطعها.

مادة 2- تعيد نيابة الجزائر إلى الجمهورية الفرنسية الامتيازات الإفريقية بنفس الصورة ونفس الشروط التي كانت تتمتع بها فرنسا قبل قطع العلاقات.

مادة 3- لا يطالب بدفع اللزمة إلا في اليوم الذي يتمركز فيه الفرنسيون في وكلاتهم .

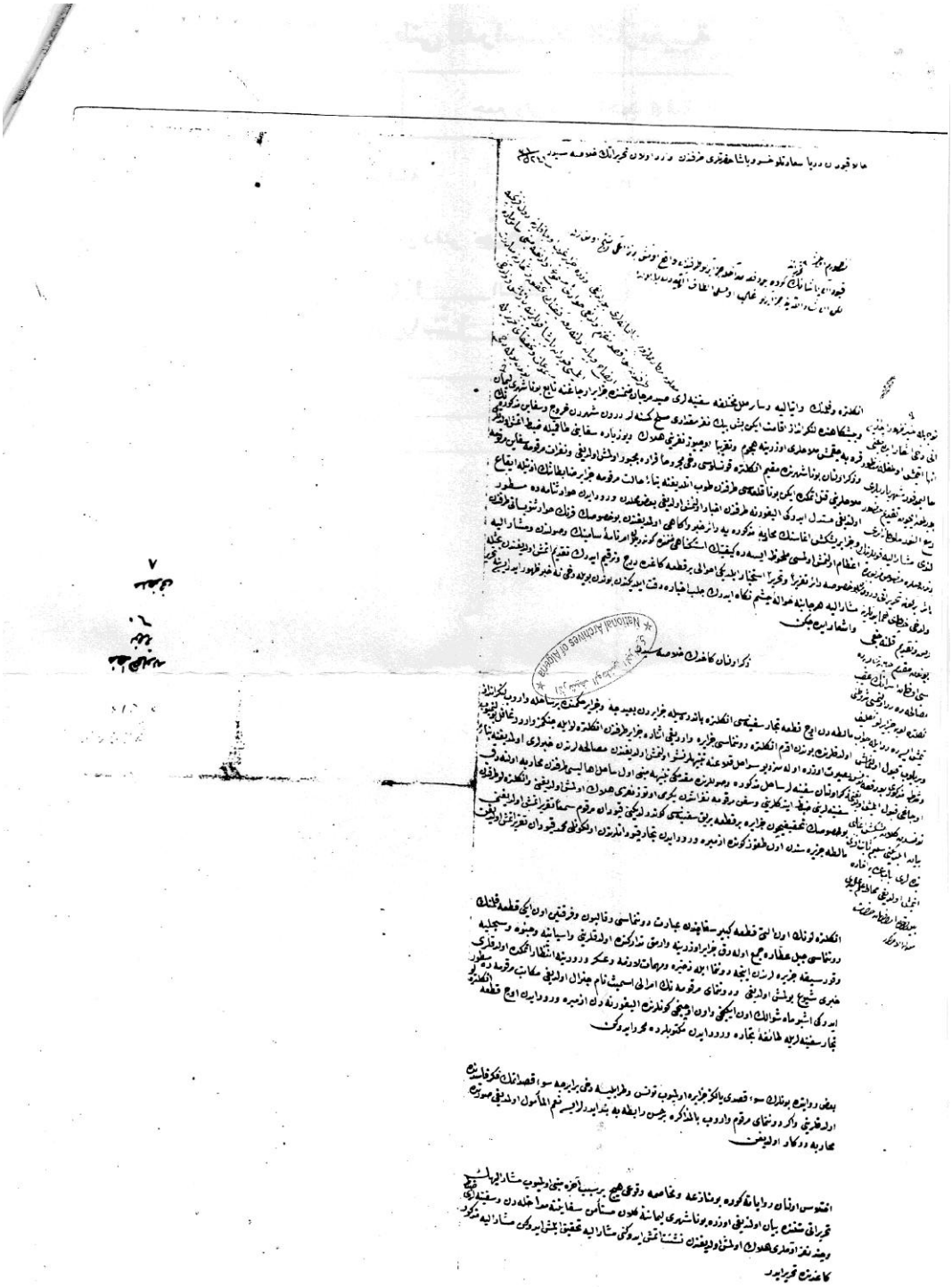
مادة 4- ابتداء من هذا التاريخ يمنح الداي ،الشركة الإفريقية إعفاء استثنائيا عاما من اللزمة (الضريبة) لمدة عام لتعويض خسائرها .

مادة 5- يستمر القائم بالأعمال والمحافظ العام للعلاقات التجارية للجمهورية الفرنسية في التمتع بكل التشريفات ،والحقوق ،والمزايا المشروطة في المعاهدات القديمة ،ويحتفظ بالتفوق على كل وكلاء وممثلي الجنسيات الأخرى .

مادة 6- في حالة القطيعة (والله لا يرضى بحال حدوثها) يكون للفرنسيين مهلة ثلاثة أشهر لتصفية أعمالهم.وخلال هذه المدة يتمتعون بكامل الحرية والحماية التي تمنحها لهم المعاهدات ..

[1] -يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر ....،المرجع السابق ،ص ص 150-152

الملحق رقم :7دفتر خط همايوني ،العدد 22556 ،الرقم 22006،تاريخ 1231،ورق2



توضيح كتابة الوثيقة 22556

رئاسة الجمهورية

المركز الوطني للدراسات التاريخية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بن موفقي الجلفة

رقم ..... م ودت/ دج

الجزائر في :

قال الترجمان : على لسان بونابارته :

انني قد اجبر على ايفاد ثلاثين الفا من الجنود اليهم لتأديبهم وكسر شوكتهم حتى لا اجعلهم يدركون من هم الفرنسيون اذا لم يتخلو عن اعمالهم العدوانية و حركاتهم الانتقامية هذه ، ولذا وبدون ان نخبر على ذلك فانه لو تولت الدولة العلية هذه القضية و اتخذ لها نظاما ما يكون من الامور المستحسنة جدا .

ان الاوجاقيين لا يكتفون بمطالبة النقود فقط و انما يقدمون على تحقير و تحسين اعلام الفرنسية ايضا الامر الذي لا يمكن تحمله بأي حال من الاحوال .

اجبته قائلا : على حسب ما تبادر الى سمعي ان الاوجاقيين كانوا قد اخذوا بعض السفن الفرنسية بدون علم ولما علموا انها لفرنسة ارجعوها اليهم بدون تردد و لا مماطلة .

عند ذلك قال المرقوم : يقول بونابارته : ان الجزائريين مازالوا مستمرين في اذية و تحقير الاعلام الفرنسية ولقد سمعت في هذه الاونة انهم اخذوا بعض السفن الانكليزية غير ان انكلترة قد ارسلت اليهم باخرتين حربيتين ، و انقذت سفنها منهم ، هؤلاء الانكليز لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا للجزائريين ولكنني سوف اغزوهم بجيش مقداره ثلاثون الفا ان استمروا في حركاتهم العدوانية هذه نعم انني لا اريد ان اقدم الى مثل هذا العمل بالنسبة للاوجاقيين لانهم تابعون للدولة العلية ولكن الاوجاقيين ان لم ينتهوا من اعمالهم العدوانية فسوف اجبرهم على ذلك وكان بونابارته يقول هذا ويهدد بدون تحفظ و لا مبالاة .

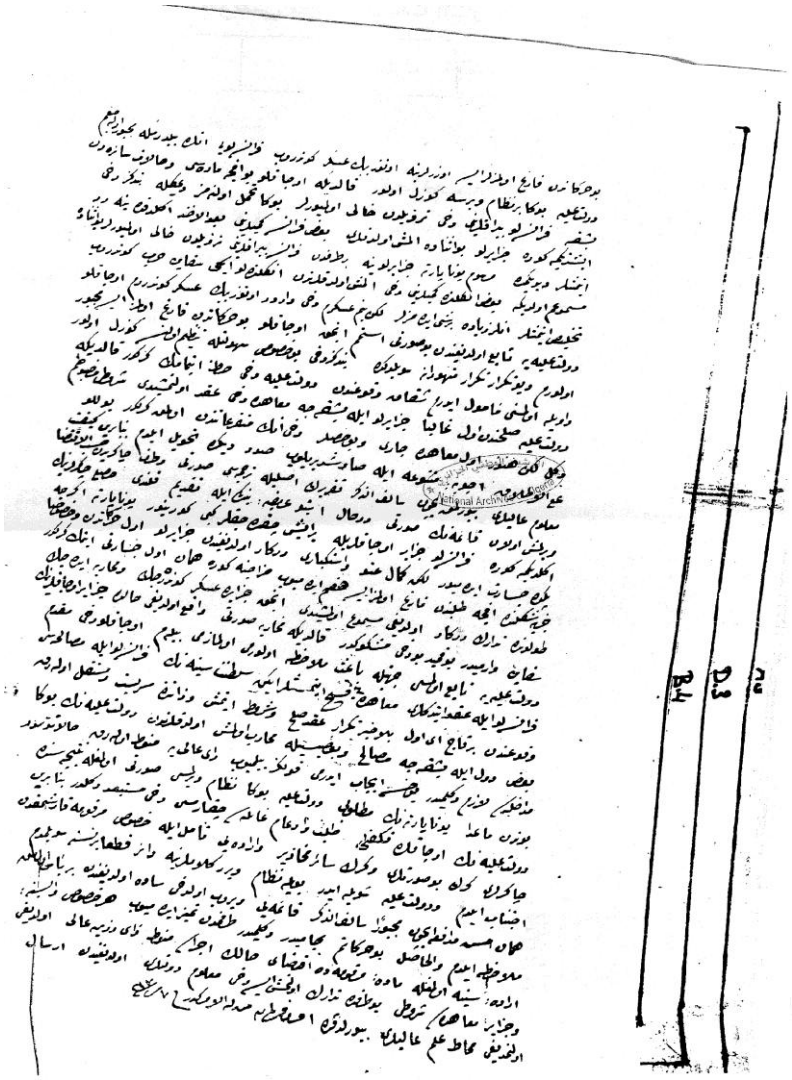
قلت : ان هذا المشكل لو حل بطرق سلمية يكون جيدا جدا و اني آمل ان يكون حلها بهذه الكيفية و لا ريبان الدولة العلية ايضا لا ترغب في وقوع الشقاق و الخصام بين الطرفين ، ومع هذا فانني اعتقد ان هنالك معاهدة جديدة قد ابرمت بين الاوجاقيين و الجمهورية الفرنسية ذلك قبل ان تعقد المصالحة بين الدولة العلية و فرانسة و ان كنت لا اعلم شروط هذه المعاهدة في الوقت الحاضر .

و انني على يقين من ان هذه المشاكل متفرعة عن تلك المعاهدة التي ابرمت بين الطرفين بدون علم الدولة العلية و التي لازالت جارية احكامها بين المتعاهدين ، و ممكن وبعد ان عرضت بهذه الاجوبة المتنوعة انتقلت الى موضوع اخر .

وبعد ذلك فانني قمت بتقديم اصل التقرير المذكور سابقا مع صورة من الترجمة مرفقة بصورة من الرقعة التي تم اعطاؤها اليه من طرفي حسب المقتضى فمن عريضتي هذه الى الشاهاني العالي قصد تحقيق النظر الشاهاني و الاطلاع البهايوني و حاصل الكلام على قدر ما فهمته اما ، هو :

ان الفرنسيين يريدون ان يعملوا شيئا ضد الجزائريين لاجل الحالة التي هم فيها

الملحق رقم :8 دفتر خط همايوني ،العدد 586،الرقم 5810،تاريخ 1517،ورقة 1



توضيح كتابة الوثيقة 586 ،الورقة الأولى



— 2 —

الشاهاني العالي قصد الاعلام والاحاطة ولا شك ان التحريرات المحاطة التي سوف ترد الينا من طرفه يتم رفعها ايضا الى الركاب الشاهاني فور وصولها الى طرفنا .

ومن جهة اخرى فانه ليكن في العلم الشاهاني العالي انه كان قد سبق ان تقدم الانكليز بطلب الى الجزائر بخصوص تسليم الاسرى الموجودين لديها اليهم ضمن الشروط المقدمة من طرفهم ، وردّ الجزائريون عليهم بالنفي وعدم قبول الطلب المذكور غير ان الاخبار الواردة الينا من تونس في هذه الاونة تفيد بان تونس قد قبلت هذه المرة الشروط الدولة الانكليزية افاد ذلك الى اباب العالي سليم ثابت افندى نقلا من آغا التشريفات لاوجاق تونس الذى حضر الينا قادما من تونس.

للعلم الهمايوني انه بينما كانت سفن تابعة لانكلترا وفلمنك وايطاليا ولسائر الامم المختلفة مرسية قرب واجهة ميناء مدينة ـ بونا ـ العنابة حاليا التابعة لاوجاق الجزائر قصد عملية صيد المرجان اذ خرج من المدينة المذكورة خمسة آلاف مسلح وهاجموا على ملاحي السفن المذكورة الخارجين منها الى البر وقتلوا منهم 300 نفر كما استولوا على 100 قطعة من سفنهم وفر القنصل الانكليزى الذى يقيم بهذه المدينة مصابا بالجروح ، بناء على انطلاق المدافع من قلعة المدينة اثناء استمرار المسلحين في عملية قتل الملاحين عن طريق الاستدلال ، كما اخبرت بذلك القورنسة ، الا أن ذلك يحتمل ان يكون ترويجات وكالات الاخبار الغربية و خاصة بعد ان نفى الاغا التشريفاتي للاوجاق الجزائرية ان يكون لديه علما بهذه الحرب التي وقعت بين الجزائريين و ارباب السفن المذكورة الا انه على الرغم من ذلك فقد صدر فرمان سامي بخصوص لزوم القيام بالتحقيقات اللازمة لاستكناه الحقيقة الدائرة حول الموضوع ، وقد قام القبطان المشار اليه بالتحقيقات الاولية اللازمة حول الموضوع و قدم تقريرا بشأنه اليها كما اكد لنا بانه سوف تستمر في تقديم التقريرات كلما ظهرت اخبار جديدة في الموضوع .

خلاصة التقرير المذكور :

عندما ارست ثلاثة قطعة من السفن التجارية التابعة لمالطة و الرافعة علم انكلترة في السواحل البعيدة من الجزائر و الداخلة تحت الحكم الجزائرى خرجت اهالي هذه السواحل ضد هذه السفن بناء على مناشير كانت قد وزعت على قلاع السواحل و ذلك عندما حضر الاسطول الانكليزى الى الجزائر ، و كانت المنشورات تعلن للجماهير احتمال وقوع الحرب مع الانكليز ووجوب الاستعداد لذلك و لزوم التيقظ و التبصر من اجل ذلك لانهما ما كانت تعلم بالصلح الذى وقع بين الطرفين ولذا خرجت عندما خرجت هذه الجماهير من سكان السواحل ضد السفن المذكورة المرسية في سواحلها عملا بمقتضى المنشورات السابقة التي تم توزيعها على القلاع السواحل مقدما و بعد حضور الاسطول الانكليزى الى الجزائر اعتقادا منهم بان العداوة بين الطرفين مازالت قائمة ولذا يجب محاربتهم .

الملحق رقم :9

علي داي الجزائر

إلى السيد دوماشو (De Machault) أمين الدولة للقوات البحرية[1]

الجزائر ،3 نوفمبر 1756

هذه الرسالة مكتوبة إلى صديقنا الحميم ،والامع والمستنير العالي والقوي والمتعاطف إمبراطور فرنسا من علي باشا وداي الجزائر ومحافظ الجزائر حاليا ،....إلى معالي رئيس الوزراء والوزير اللامع لملك فرنسا ،الصديق الدائم للدولة العثمانية ولمحافظتنا ،وكبير الأمراء المسيحيين والألمع بين رؤساء بلدان المسيح .

لقد طلبنا منكم أن تأمروا قباطنة سفنكم والمراكب التجارية أن يتصرفوا مع قراصنتنا كأصدقاء أينما التقوا بهم ،وأن لايقومو بأي إجراء مخالف للمعاهدات ،في العام الماضي استولت إحدى سفن القراصنة على سفينة اسبانية التي هرب طاقمها ،تاركين عددا من المزهريات ،وكثيرا من النقود وكمية معتبرة من جميع أنواع الأقمشة ،ولكن في حين عودتها إلى الجزائر التقت بقارب فرنسي فاستولت على سفينتنا والقارب الاسباني ،.... لقد قتل 10رجال من سفينتنا ....أما فيما يخص قنصلكم بالمحافضة المدعو لوميير (Le maire) هو رجل تافه وفضولي ،وإذا كنا قد تحملناه حتى الآن من أجل صداقتنا وإذا كنا قد غفرنا له العديد من الآثام ،فإنه لا يمكننا تحمله من الآن فصاعدا ،نأمل أنكم عندما تعرفون هذا الوضع ستعينون لمنصب القنصل رجلا مقبولا .صداقتنا ستبقى ثابتة ولا تتغير ...الخ

حرر في 7 من صفر من عام 1170هـ ،الموافق ل 3 نوفمبر 1753

[1] -أوجان بلانتيت ،مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833، ،ج 2 ، المرجع السابق ،ص ص 57-60.

ملحق رقم :10

سيد ماشوا (Mach ault) ،أمين الدولة للبحرية [1]

إلى علي ،داي الجزائر

فرساي ،في 16 نوفمبر 1756

يسرني على الأقل أن نيتكم هي الحفاظ على المعاهدات دون خرقها ،وتسوية وإنهاء القضايا التي كلمتني بخصوصها وديا ...لطالما سمعت أن سوء التفاهم الذي حصل مع سفينتكم قد أصلح ،وما أصاب السفينة كان يمكن تجنبه لو أن قراصنتكم لم يختلطوا مع أعدائنا من سلا ،أما فيما يخص الغنيمة التي تطالبون بها في الوقت نفسه ،فقد وضحت لكم الإجراءات الأصلية لمعاملات البيع في إسبانيا ،وبما أن السيد لومبير أزعجكم وارتبتم لأمره ،فليس من الممكن له أن يواصل التعامل معكم ،ولا يجب أن يكون سببا لاضطراب وسخط جديد ،وأنا أدعوه من أجل العودة إلى فرنسا حالا ،وسأجعل في مكانه على الفور قنصلا آخر ترضون به ،ولأقوم بكل ما يتوقف علي ،أختار السيد بوسي (Bossu) من الآن والذي تعرفون طبعه وحسن سلوكه وخبرته ،وأتمنى أن تتلقوا منه بشكل أفضل التوضيحات التي يجب أن يقدمها لكم عند إرسال السيد لومبير .

صاحب الفخامة والسمو

صديقكم المخلص والوفي

ماشوا

[1] – أوجان بلانتيت ،مراسلات دايات.....المرجع السابق ،ج2 ،ص 260

الملحق رقم :11

مصطفى داي الجزائر

إلى مجلس المديرين للجمهورية الفرنسية [1]

الجزائر في 17 سبتمبر 1798م

بما أنني أرسلت منذ بعض الوقت رسالة إليكم عن طريق أحد رعاياي المقيمين في باريس ،يعقوب بكري ، لم نتلق بعد ردا عليها علما أن اللذين قاموا بترجمتها لكم قد تجاهلوا بعض الأمور فقد أردت أن أكرر لكم محتوى هذه الرسالة حتى أتفادى أي تأخير آخر فقد طلبتكم بدفع النقود التي تدينون بها إلى بكري وبوشناق منذ وقت طويل مقابل الأغذية التي قدموها للجمهورية في وقت كانت في أمس الحاجة إليها وفي وقت شح فيه التجار الخواص الذين يملكون الشجاعة والارادة ليعطوا قروضا كتلك في ذلك الوقت العصيب ،ولم يكونوا قادرين على تعريض أنفسهم لذلك ويصبروا كل هذه المدة لولا تشجيعنا وحمايتنا لهم .ولكن الوقت قد حان لمكافأتهم وإجزائنا على تفضيلنا وثقتنا وحسن نيتنا تجاه الجمهورية وذلك بسداد ديونهم بكل بساطة ،ليكون في وسعهم أيضا سداد ديونهم إلى الايالة ،فما إن دفعتم لبيت تجارتهم في فرنسا ال 200000 قرش التي كنتم تدينون بها لإيالتنا حتى دفعوا لنا نفس المبلغ هنا ،والذي تم بفضله حل هذه القضية .

كتب في الجزائر المحروسة ،في 17 سبتمبر 1798م

مصطفى داي الجزائر

[1] - أوجان بلانتيت ،**مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا** ،ج3 ،ص ص151-152

ملحق رقم :12

القبطان كوليت Collet،القائد العام للقوات البحرية للملك [1]

إلى حسين داي الجزائر

على متن سفينة لابروفانس La Provinceالراسية في الجزائر يوم 15 جوان 1827م

معالي الداي :

إن القائد العام للقوات البحرية لدى جلالة إمبراطور فرنسا والمتواجد الآن بالجزائر ،والموقع أدناه يتشرف بإخبار معالي الداي وحاكم الجزائر – بأن جلالة الامبراطور مستاء جدا من الإهانة التي تعرض لها في شخص قنصله الهام المكلف بالاعمال ويطلب تكفيرا عاجلا عن الخطأ ،وتعويضا علنيا شافيا كما هو محددفيما يلي :

إرسال وفد رسمي يتكون من وكيل الحرج ،ووزير البحرية والشؤون الخارجية ،ومن الأميرال قائد البحرية وقبطان الميناء ،وأن يرافق هؤلاء الاربعة خواجات كبار من قصر الداي ،ثم يركبوا على سفينة القائد العام ،ثم يتناول وزير البحرية والشؤون الخارجية الكلمة ويقدم إعتذارات باسم معالي الداي إلى القنصل العام المكلف بالعمال بشأن تصرفه اتجاهه .

بعد هذا التشريف الذي لا يقبل تبديلا لا في الشروط ولا في الاشخاص ،ترفع الراية الفرنسية على أعلى مكان في الجزائر،وعلى وجه الخصوص قصر الداي والبحرية ثم تحي بمئة طلقة ترسلها المدفعية المتواجدة بالمكان .وإذا لم يلبي هذا التعويض في غضون أربعة وعشرين ساعة ،فإن فرنسا ستبدأ الحرب على الجزائر حالا اقتصاصا على الإساءة التي ارتكبها الداي .

كوليت

[1] - أوجان بلانتيت ،المرجع السابق ،ج3،ص ص303-304

الملحق رقم :13

اتفاقية بين قائد الجنرالات الجيش الفرنسي وسمو داي الجزائر[1]

1 – يسلم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر وكذلك ميناء هذه المدينة إلى الجيوش الفرنسية ،هذا الصباح على الساعة العاشرة (حسب توقيت فرنسا) .

2 – يتعهد قائد جنرالات الجيش الفرنسي بأنه يترك سمو داي الجزائر حريته وكذلك جميع ثرواته الشخصية .

3 – الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يحدده وسيكون هو وكامل أسرته تحت حماية قائد جنرالات الجيش الفرنسي ،وذلك طيلة المدة التي يبقاها في الجزائر وستقوم فرقة من الحرص السهر على أمنه وأمن أسرته .

4 – يضمن قائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع جنود الميليشيا .

5 – تبقى ممارسة الديانةالمحمدية حرة ،كما أنه لن يبقى أي إعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات ولا على دينهم وأملاكهم وتجارت إمضاء كونت ديبورمون

خاتم حسين باشا داي الجزائر

[1] -حمدان عثمان خوجة ،المصدر السابق ،ص ص 171-172

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيلبوغرافيا :

الوثائق الأرشيفية :

-دفتر خط همايون : بئر خادم ،العدد 22556 ،التاريخ 1231، العدد 22006.

- دفتر خط همايون :بئر خادم ،العدد 586 ،التاريخ 1517 ،العدد 5810.

المصادر العربية:

1- ب.وولف .جون ،**الجزائر وأوربا 1500–**1830 ،تر أبو القاسم سعد الله ، الرائد ،الجزائر ، 2009 .

02- **رحلة العالم الالماني ج .أو هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ–1732م** ،دار الغرب الاسلامي ،تونس دون سنة الطبع

03- شالر وليام ،**قنصل أمريكا في الجزائر 1816م–1824م** ،تعريب وتقديم اسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1882م

04**– مذكرات خير الدين بربروس** ،ت ر محمد دراج ،ط1 ،شركة الاصالة للنشر ،الجزائر ،2010

05- الجديري محمد بن عبد الرحمن ،**الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة** ،تحقيق ونشرسا لم بابا عمر في مجلة تاريخ وحضارة بلاد المغرب ،العدد 1967

06**–** الجزائري محمد بن ميمون ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تق ت ح** محمد بن عبد الكريم ،دار الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،2007 .

07- الراشدي أحمد بن محمد بن علي ، **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني ،ت ح المهدي بوعبدلي** ،ط 1 ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2013

08- الزهار الحاج أحمد شريف ، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ويليه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م** ،المجلد السابع ،عالم المعرفة ،الجزائر ،17، 2010.

09- المحامي محمد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ،تحقيق إحسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس ،بيروت ،1981 .

10- بفايفر سيمون ،**مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ،ترجمة وتقديم وتعليق أبو العيد ديدو ،دار الهومة ،الجزائر ،2009.

11- بن أبي الضياف أحمد ، **إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان** ،مراجعة وتعليق أحمد الطويل ،ج 2 ،ط 2 ، الدار التونسية للنشر ،تونس ،1979.

12- خوجة حمدان بن عثمان ،**المرآة** ،تعريب محمد العربي الزبيري ،طبع بالمؤسسة الوطنية ،الجزائر 2006

المصادر الاجنبية :

- A- De roulx ,Tachrifat Recueil de notes Histoiriques sur làdministratoin de Ancienne régence d àlger ,1852
- Show Thomas **, voyage dons la régence dàlger ou 18** siécle traduction de lànglait par Maccrthy ,1830,Alger ,2007

-المراجع العربية:

1- أتومي جودي ، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962م قصص الحرب** ،ج2 ، دون بلد وسنة النشر.

2- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ،**تاريخ الجزائر العام** ،ج3 ،شركة دار الأمة ،الجزائر ،2007.

3- العربي إسماعيل ، **العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1776-1816)** ،ط 2 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،1984.

4- الغربي الغالي ، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م** ،الجزائر ،2007 .

5- بقطاش خديجة ،**الحركة التبشيرية في الجزائر 1830-1871م** ،بدون تاريخ .

6- بلانتيت أوجان ، **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833**،ترجمة وتحقيق ججيك إلياس ،سلامنية بن داود ،ج2،ط1،دار الوعي ،الجزائر ،2014 .

7- بلانتيت أوجان ، **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا (1579-1700)** ، ج 1،ترجمة وتحقيق سلامنية بن داود ،قوشام حفيظة،ج1 ،ط1 ،دار الوعي ،الجزائر ،2014.

8- بن عمورة عمار ،**موجز في تاريخ الجزائر** ،ط 1 ،دار الريحانة ،الجزائر ،2002.

9- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1862**،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997.

10- بوخاوش سعيد ، **الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر** ،دار تفتيلت ،الجزائر ،2013.

11- بوعزيز يحي ،**الموجز في تاريخ الجزائر** ،ج 2 ،ط خ ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009.

12- بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب** ،ج 2 ،دار الهدى ،الجزائر ،2013.

13- بوعزيز يحي ، **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1830**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دون سنة الطبع .

14- تابليت علي ، **العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830)** ،ج 1 ،محفوظة لوزارة المجاهدين ،الجزائر ،2013.

15- جوليان شارل أندري ، **تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871**،ترجمة وتحقيق جمال فاطمي وفتحي سعيدي ،شركة دار الأمة ،الجزائر ،2008.

16- حدبي إبراهيم ،إبن حديد الظاهر وآخرون ، **تاريخ العرب الحديث والعالم ، 1516-1939**،المعهد التربوي ،الجزائر،1979.

17- سعد الله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج 1 ،ط خ ،دار البصائر ،2007 .

18- سعد الله أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)** ،ط 3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982.

19- سعد الله أبو القاسم ،**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج 4 ،ط 1 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1996.

20- سعد الله أبو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج 4 ،القسم الاول ،المؤسسة الوطنية ،الجزائر ،1992.

21- سعيدوني **ناصر الدين ،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830 ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر 1695 -1705** ،تحقيق عبد الله بن محمد الشويهد ،ط 3 ،البصائر الجديدة ،الجزائر ،2012.

22- سعيدوني ناصر الدين ، **ورقات جزائرية وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط 1 ،دار الغرب الاسلامي ،لبنان ،2000.

23- سيدهم فاطمة الزهراء ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1790–1830)** ،ط 1 ،دار كوكب العلوم ،الجزائر ،2013.

24- عباد صالح ،**الجزائر خلال الحكم التركي** ،ط 1 ،دار الألمعية ،الجزائر ،2013.

25-البطريق عبد الحميد ، نوار عبد العزيز ، **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997

26-التميمي عبد الجليل ، **بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس الجزائر ليبيا من 1816–1877م** ، تقديم روبار مانتران ، الدار التونسية ، تونس ، 1792.

27-بلانتيت أوجان ،**مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700–1830**،ترجمة ججيك إلياس ،سلامنية بن داود ،ج 3 ،ط 1 ،دار الوعي ،الجزائر ،2013

28-بنود فريد ، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1782–1830)** ،مؤسسة كوشكار ،الجزائر ،2008

29-حمدان عمار ، **حقيقة غزو الجزائر** ،ترجمة لحسن زغدار ،منشورات ثالة ،الجزائر ،2007،صالح

30-رزيق محمد ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837م – تحليل وثيقة أرشيفية** – ط 1 ، دار قرطبة للنشر ،الجزائر ،2013.

31 -زروال محمد ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830)** ،المؤسسة الوطنية للفنون ،الجزائر ،2009.

32 -زيزو عبد الحميد ،**نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2008.

33 - سبنسر وليام ،**الجزائر في عهد رياس البحر** ،تعريب وتقديم عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2009.

34-العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**،منشورات متحف المجاهد ،الجزائر ،1994.

35-عميراوي حميدة ،**من تاريخ الجزائر الحديث** ،ط 3 ،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2009.

36-فارس محمد خير ،**تاريخ المغرب العربي الحديث المغرب الأقصى ،ليبية** ،دون سنة الطبع .

37-فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق م -1962م)** ،دار العلوم ،الجزائر ،دون سنة الطبع .

38-قاصري محمد السعيد ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962-1830م)** ،دار الارشاد ،الجزائر ،2013.

39-قداش محفوظ ،**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**،ترجمة محمد المعراجي ،طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر ،2008.

40-قنان جمال ، **العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م** ،منشورات متحف المجاهد ،وحدة الطباعة ، الجزائر ،2005.

41-قنان جمال ،**معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-**1830،دار هومة ،الجزائر ،2010.

42- قنان جمال ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010.

43-قنان جمال ، **قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر ،1944.

44-محمود بشا محمد ،**ذريعة المروحة 1827أو الاستيلاء على إيالة الجزائر** ،ترجمة عزيز نعمان ،دار الامل للنشر ،الجزائر ،2010.

45-المدني احمد توفبق ،**هذه هي الجزائر** ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2001.

46 مسعودي أحمد ، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830**،ط خ ،دار العلمية الخليلة ،الجزائر ،2013.

47 -معوش أمال ، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870م** ،دار الارشاد للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013.

48 - الميلي محمد بن مبارك الهلالي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج 3 ،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،دون سنة الطبع .

49-نايت بلقاسم مولود قاسم ،**شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م** ،ج 2 ،ط 1 ،دار البعث ،الجزائر ،1985.

50-نوار عبد العزيز سليمان ،جمال الدين محمود محمد ، **التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** ،دار الغرب الإسلامي ، مدينة نصر ،1999.

51-هلايلي حنيفي ،**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،ط 1 ،دار الهدى ، 2008 ،دون بلد النشر.

المراجع بالفرنسية

Belhamisi molay , **marine et maris dàlger(1518-- 34 1830)**,tame 3, Alger ,1996

de Grammont , histoir dàlger ,sous la dominasion Turqe - 35 1515-1830, paris ,1887

M – Alfred Netterend ,Histoir de la Conquét Dàlger - 36 Revue en Corigée

المقالات والدوريات :

1 - حباسي شاوش ، **من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962**،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد العاشر ،جامعة الجزائر ،1997.

2 - سعيدوني ناصر الدين ،**الخزينة الجزائرية (1800-1830)** ،المجلة التاريخية المغربية للمعهد الحديث والمعاصر ،العدد 3 ،تونس ،جانفي 1975م .

الاطروحات الجامعية :

1 - أمير يوسف ، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية (1671-1830)** ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،مرقونة ، القشاعي ، ،جامعة الجزائر 2 ،السنة الدراسية 2009-2010

2 - بن صحراوي كمال ،**الدور الدباوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،المركز الجامعي اسطنبولي ،معسكر ،السنة الدراسية 2007-2008.

3 - بوعافية جويدة ، **مداخيل خزينة الجزائر نهاية العهد العثماني** ،المدرسة العليا للاساتذة الأداب والعلوم الانسانية ،قسم تاريخ وجغرافيا ،الجزائر ،2002-2003

4 - جبار صليحة ،**الجزائر في عهد علي باشا (1754-1776)** ،رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 2،السنة الدراسية 2010-2011

5 - حفيظة خشمون ، **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية** ،رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة ، 2006-2007.

6 - شويتام أرزقي ،**المجتم الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830)** ،رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2005-2006.

7 - صغيري سفيان ،**العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)** ،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة ، 1432هـ-1433هـ/2011-2012م.

8 - طوبال نجوى ، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830)** ،من خلال سجلات المحاكم الشرعية ،مذكرة ماجستير ،جامعة الجزائر ،2004-2005 .

9 - غطاس عائشة ،**العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1619-1694م)** ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ،1884-1985.

10 -المختاري الطيب ، **اللجنة الافريقية (1833-1834)** ،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر المقاومة الوطنية والثورة التحريرية ،جامعة الجزائر ،2009-2010م.

11 -نواصر عبد الرحمن ،**مسألة الديون الجزائرية الفرنسية على فرنسا وانعكاسها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات** ،رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث،جامعة غرداية،السنة الدراسية 2010-2011/1431-.1432.

12 -دهان بركاهم ،**دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1789**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ، 2012-2013.

القواميس والموسوعات :

1-صابان سهيل ، **المعجم للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،مراجعة عبد الرزاق محمد بن بركات ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،2000.

الفهرس

الفهرس :

مقدمة.....أ- ز
المبحث التمهيدي.....8
التعريف بالكاتب والكتاب.....08-11
تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال كتاب أوجان بلانتيت.....11
بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية.....12-14
تأزم العلاقات الجزائرية الفرنسية.....14-15
معاهدة 1619م.....16-17
معاهدة1628م.....17-19
عصر لويس الربع عشر.....20-22
معاهدة السلم المئوي.....22-25
ملخص الفصل.....26
المبحث الثاني:طبيعة مراسلات دايات الجزائر إلى بلاط فرنسا الفترة1700-1833م...27
المجال السياسي 28
مشكلة القناصل.....28-31
مسألة جوزات السفر.....31-32
سوء معاملة الأسرى.....32-36
إقرارالسلام.....36-37
مسألة الاعتداء على السفن الجزائرية 37-39
المجال الاقتصادي 39
مسألة الديون 39-45
إرتباط فرنسا بالهدايا والضرائب للجزائر 45-48
الإمتيازات الافريقية 48-52

الالتزام الافريقي 53-55
توتر العلاقة 55-56
ملخص الفصل 57
المبحث الثالث :انعكاسات العلاقات الجزائرية الفرنسية 58
حادثة المروحة 59-62
الحصا ر البحري الفرنسي على مدينة الجزائر 1827-1830م.....62-67
الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر1830.....67-82
المواقف الدولية من الحملة الفرنسية على الجزائر 82-85
نقد وتقييم الكتاب 86-87
ملخص الفصل 88
الخاتمة 90-91
الملاحق 93-108
قائمة الببليوغرافيا 110-115
الفهرس العام 117-118